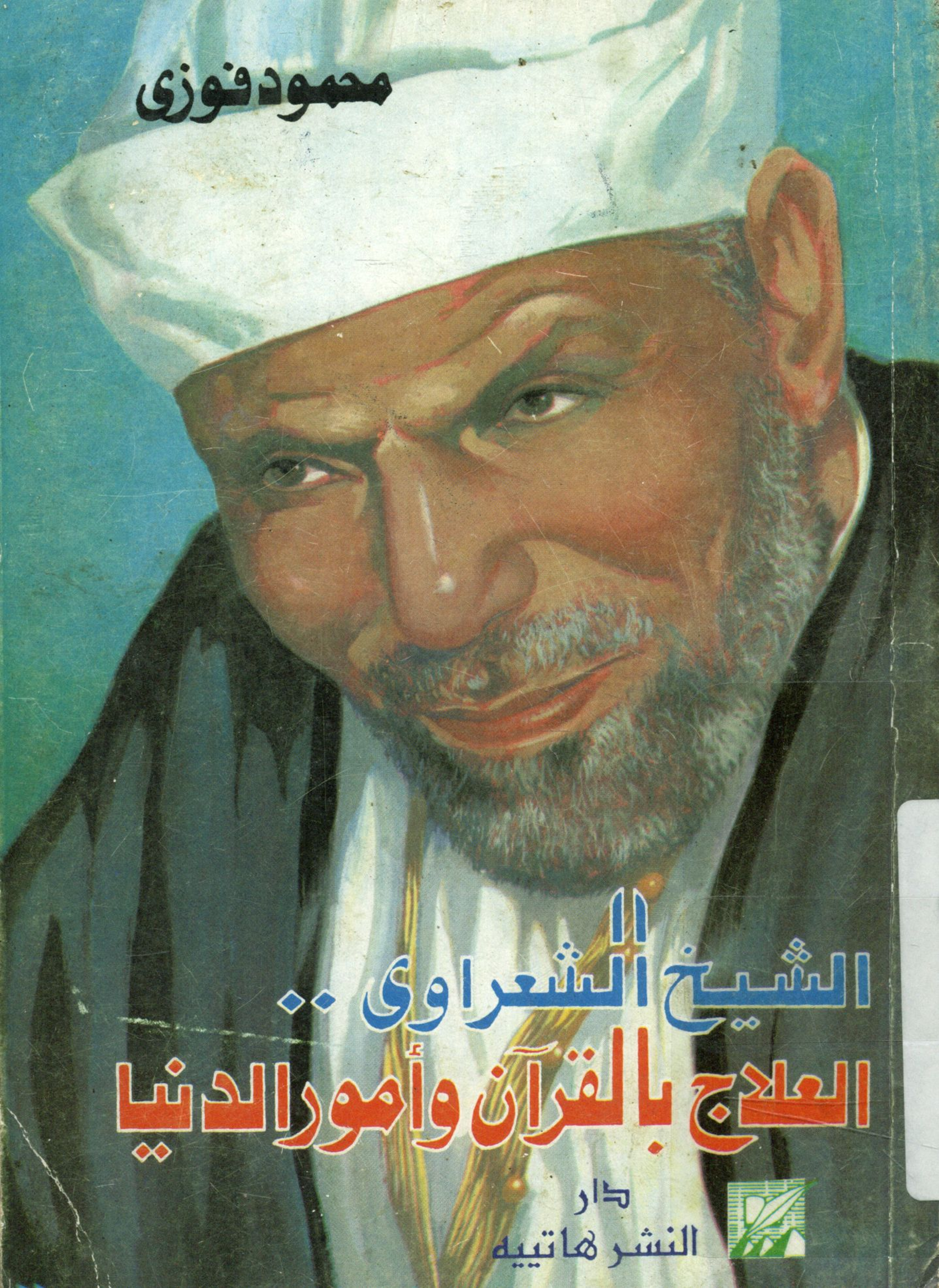


محمود فوزى
الشيخ الشعراوى ..
العلاج بالقرآن وأمور الدنيا
دار
النشر هاتيه

محمود فوزى

الطبعة الرابعة

الشيخ الشعراوى ..
العلاج بالقرآن وأمور الدنيا



دار النشر هاتيية

بسم الله الرحمن الرحيم

«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظالمين إلا خسارا»

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال صلى الله عليه وسلم «عليكم بالشفائين العسل والقرآن» وقال عليه الصلاة والسلام «خير الدواء القرآن».. ماذا عن العلاج بالقرآن فى رأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى؟!.. وهل القرآن حقا يشفى؟! وأى الأمراض يشفيها؟!.. وماهى شرعية العلاج بالقرآن؟!

ولقد وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم عن الشفاء.منها :

«ويشف صدور قوم مؤمنين..» و«وشفاء لما في الصدور» و«فيه شفاء للناس» و«وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين» و«إذا مرضت فهو يشفين» و«قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» و«يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.»

و «ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لايؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد».

«صدق الله العظيم».

ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

«خير الدواء القرآن» وقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالشفاء بين العسل والقرآن».

وقال ابن الخطاب: من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه.

وإذا كانت قد خرجت فى الآونة الأخيرة العديد من الكتب حول موضوع علاج الأمراض العضوية مثل علاج السرطان والصرع وغيرها عن طريق القرآن الكريم.. فما هى الحقيقة فى ذلك؟! وما معنى العلاج بالقرآن الكريم؟!

وماذا عن الاستشفاء بعسل النحل وحبة البركة المقروء فيهما؟!..

وإذا كان البعض يقول: إن الجن يصيب الإنسان بأمراض عضوية.. ماهى الحقيقة فى ذلك؟! وحقيقة زواج الجن بالإنس؟! وماهى الحقيقة فيما يقال من أن الجن له علاقة بالعقم وبعدم الإنجاب وعدم الزواج؟!

وعلى ماذا يتشكل الجن أمام الإنسان؟!

وأين كان فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى لحظة وقوع الزلزال؟!

وماذا فعل حين وقع الزلزال؟! وما الفرق من وجهة نظره بين زلزال الدنيا وزلزال القيامة؟!.. وما الذى يدرينا بأننا كنا مختبرين بالبلاء أو معاقبين به؟!... وهل الابتلاء قرين المعصية؟!.

وما رأى الشيخ الشعراوى فى «القتل الرحيم» الذى أقرت به مؤخرا جمعية الأطباء البريطانيين وكذلك البرلمان الهولندى؟!.

وماهو الحكم بالنسبة للرجل الذى قتل زوجته التى يحبها إشفاقا عليها بعد زيادة الآلام المستحيلة والمبرحة عليها وبعد أن يئس الأطباء تماما من شفائها ؟!.

وماهو حكم الإسلام فى الذين يعملون فى فنادق تبيع خمورا ؟!

وماهو حكم الشرع فى عمل كوافير لتزيين وتجميل السيدات ؟!

وماهو حكم المرأة التى تترك شعرها للكوافير لكى يزينه لها ؟!

وهل العمل فى تصوير الأفراح وحفلات الزفاف بالفيديو والصور الفوتواغرفية حلال أم حرام ؟!

وهل تجارة العملة من وجهة نظر الشيخ الشعراوى حلال أم حرام ؟!

وهل حقيقة أن المنزل الذى به كلب لاتدخله ملائكة الرحمة كما يقولون ؟!.. وهل أكل الطيور التى يتم صيدها بالبنادق حرام إذا لم يذكر الصياد اسم الله عند إطلاق القذيفة ؟!

وإذا كان البعض يحرم «البيرة» بدعوى أنها مسكرة والبعض الآخر لايحرمها باعتبارها شراب شعير.. ولقد عرض مؤخرا شراب بيرة بلا كحول.. فما هو حكم الإسلام فى هذا ؟! والبعض أيضا يؤكد أن الحشيش حرام والبعض الآخر يؤكد على أنه حلال.. فما هو حكم الإسلام فى ذلك ؟! وما الحكم فى مرضى الإيدز الذين يهددون المجتمع.. هل هو عزلهم أم إنهاء حياتهم ؟!.. وماهى حدود الطبيب المعالج فى حفظ أسرار المهنة والمرضى خاصة فى ظل أمراض تحيط بالمجتمع مثل الإصابة بالإيدز وإدمان المخدرات والهيروين ؟!.. وماهو

حكم الشرع فى الاستنماء باليد أو مايسمى بالعادة السرية.. وكيف يمكن للشباب الطهارة منها؟!

الشبكة التى تقدم فى الخطوبة هل يجوز استردادها؟! حيث يرى فقهاء المذهب الحنفى أنه إذا كان قد اتفق على أنها من المهر أو جرى العرف باعتبارها منه فإنها تكون من المهر وتأخذ حكمه، أما إذا لم تدخل فى المهر عند الاعتبار فإنها تأخذ مع الهدايا حكم الهبة؟! فما رأى الشيخ الشعراوى فى هذا؟!

وإذا كان الزوج هو المسئول عن نفقة الزوجة فما هو موقف الزوجة التى ينفق عليها زوجها من مصدر حرام كالاتجار فى المخدرات أو الهيروين؟!

وهل جعل العصمة فى يد الزوجة مستحب فى الإسلام ؟! وهل يجوز للزوج أن يراجعها إذا طلقت نفسها منه ؟! وماهو حكم حقوقها المالية من نفقة ومتعة؟!

وما هو حكم الشرع فى الزوج الذى يمنع زوجته من زيارة والديها ؟!.. وماهو حكم الشرع فى عدم زيارة الابن لأمه نزولا على رغبة زوجته وإلا تحولت حياته إلى جحيم لايطاق ؟!

وهل يجوز للمرأة المسلمة أن تلجأ لطبيب أمراض نساء ؟!.. وهل يجوز للرجل أن يستعين بطبيبة فى العلاج أو الجراحة ؟!

وماهو رأى الإسلام فى التلقيح الصناعى وأطفال الأنابيب؟! وماهو الرأى إذا ماطلقت المرأة أو مات عنها زوجها فهل لها أن

تحمل من منيه الذى سبق وأن أودعه بنك المنى قبل الطلاق أو الوفاة؟!

ولماذا لايقر الإسلام نظام التبنى رغم أنه ينقذ الطفل المتبنى من الضياع ويلبى حاجات الآباء المتبنيين ؟! وهل محاولة معرفة نوع الجنين قبل ولادته عن طريق أدق الأجهزة الطبية حلال أم حرام ؟!

ماهى المواصفات التى يجب أن يكون عليها زى المرأة الإسلامى؟!

هل فرض الإسلام زيا معينا للمرأة.. وماهى حدود زينتها خارج منزلها.. إذا كانت تعمل؟! .. وهل إذا ماتعطرت المرأة فى العمل مثلا.. فهل يعد هذا حراما ؟!.. وهل إطالة الأظافر بالنسبة للمرأة حرام؟!

وإذا كان الشرع قد أباح للمرأة أن تكشف وجهها فما هو حكم تزيينه بالكحل وتدقيق الحواجب ووضع الألوان «الروج» للشفاه؟!

وما هو حكم المرأة المسلمة التى تلتزم بأوامر الله سبحانه وتعالى ولاتظهر من زينتها إلا وجهها وكفها وتعمل فى عمل حكومى وسط رجال أجانب مع أن زوجها قادر على الإنفاق عليها وعلى أولادها ؟! وماهو حكم الدين فى ممارسة المرأة للرياضة ؟!

لماذا أحل الله سبحانه وتعالى الذهب والحرير للإناث ومنعهما على الرجل ؟!

وإذا كان بعض الأئمة يبيحون الإجهاض خلال الأشهر الأربعة الأولى للحمل وبعضهم يبيحه خلال الأسابيع الأولى للحمل،

والبعض الثالث لايبيحه مهما كان مبكرا، فما هى الحالات التى يجوز الإجهاض فيها من وجهة نظر الشيخ محمد متولى الشعراوى؟! .. وهل معرفة نوع الجنين قبل ولادته عن طريق أدق الأجهزة الطبية فى المستشفيات الكبيرة حلال أم حرام؟!

ماهو حكم من يعانى من حساسية صدرية كالربو الشعبى ويستخدم بخاخة الربو فى شهر رمضان.. هل استخدامها يفسد الصيام؟!.. وهل التطعيم يفسد الصيام؟!..

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بعلمه الغزير وأسلوبه السهل السلس مستلهما إجاباته السديدة مما أنعم عليه العزيز القدير من فيوضات الرحمن .

وما رأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى أنه قد تزايدت فى الآونة الأخيرة اعتزال الفنانات المصريات .. فخلال عام واحد اعتزلت كل من : مديحة كامل وياسمين الخيام وعفاف شعيب وسهير رمزى ومنى جبر وعفاف رشاد وفريدة سيف النصر.. ومعظمهن قد التمسن الهداية من فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

هذا الاعتزال شبه الجماعى قد دعا البعض إلى أن يروج بأن بعض الفنانات منهن قد تلقين مساعدات مادية من إحدى الجهات فى الخارج وبالتحديد من إحدى المنظمات الإيرانية المعادية لمصر ؟! بل

الأكثر من هذا ادعت إحدى المذيعات الشهيرات وأيضا فنانة كبيرة أن اتصالات قد تمت بهما من أجل اعتزالهما مقابل ملايين الجنيهات ؟!

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يرد قائلا :

«جميل جدا أن فيه ناس فيها خير تدفع فلوس علشان الناس تبتعد عن الشر.. ياسلام يبقى كتر خيرهم..

والناس اللى بيقولوا هذا الكلام.. ألم يسألوا أنفسهم: ناس تعطى أموالا من أجل الهداية وناس بتعطى من أجل الفسق؟!.. ألم يسألوا أنفسهم.. أيهما الفارق الأحسن؟!

ناس تعطى من أجل الهداية وناس تعطى من أجل الفجور معهم؟!

ثم إن الواحدة التى أمامها طريقان يدران عليها أموالا على فرض أنها تنكر ثم تفضل الطريق الذى فيه خير تبقى رجحت الخير أم أنها لم ترجحه ؟!..

الطريقان سوف يأتيان لها بالأموال.. يبقى الأول ماذا يقول؟!.. اللى بيشترى واحدة مستهترة علشان تبقى كويسة يبقى كتر خير الدنيا إنه بيدفع فلوس علشان الناس تهتدى.. وإن كانت هى بتأخذ فلوس من الشر وجاءت لها فلوس من الخير ورجحت فلوس الخير.. فهذا أحسن » .

لقد قال الشيخ الشعراوى للفنانات التائبات اللاتى جئن ليلتمسن

الهداية منه :

«دلونى على ممثلات قبل ذلك لم تكن حياتهن بؤسا وشقاء .. دلونى على واحدة كانت ولا تزال حياتها سعيدة . هل واحدة أخذت شهرة أكثر من فاطمة رشدى ؟! هل هناك فنانة أو مطربة حصلت على شهرة أكثر من ليلى مراد ؟! .. شوفهم عايشين إزاى دلوقتى ؟! . عايشين على معروف من لم ينتفع بهم فى حياتهم » .

ولقد أحدثت فتوى الشيخ الشعراوى بالنسبة لمصير الأموال التى حققتها الفنانات التائبات من الفن ..

حيث كنت سألت فضيلة الشيخ الشعراوى :

ما مصير الأموال التى حققتها الفنانات التائبات من الحرام ؟! .. وهل تستطيع أى فنانة منهن أن تعيش من هذه الأموال ؟!

فقال لى فضيلته : لا .. إن كانت تريد أن تعيش حياة نظيفة وأن تتوب توبة نصوح عليها أن تبرئ نفسها منها وتستأنف حياتها بشظف !

فقلت للشيخ الشعراوى :

يعنى مثلا لو فرضنا أن أى فنانة منهن لديها مثلا ٥ ملايين جنيه تعيش منهم .. ماذا تفعل إذن فى هذه الأموال ؟!

فقال لى : لا .. ما ينفعش .. لأنها طالما أنها تريد أن تتوب توبة نصوح تقول : ما عند الله خير وأبقى .. تترك الفلوس !! وتضعها فى أى مشروعات غير واجبة ؟! .. يعنى لا تأكل منها ولا تحج ولا

تزكى منها !! لأن الله طبعا لا يحب إلا كل ما هو طيب .

ولذا فقد عدت أسأله فى هذا الكتاب لكى يتضح الأمر جليا أمامنا فى شأن أموال الفنانات ومصيرها فقلت لفضيلته :

البعض يسأل على حياة هؤلاء الفنانات ومن أين ينفقن وكيف تتصرف فى أموالها لكى تعيش حياتها؟!

طالما هى ارتضت ذلك مادخلهم بقى فى ذلك.. همّه مالهم لما تيجى تشحت منهم يبقى يقولوا لها : لا !! اذهبى إلى طريق الشر مرة ثانية.. إذا كان الله سبحانه وتعالى قد أحل لغير الواجب أن يدفع.

سبق أن قلت لى: إنها لاتتصرف فى أموالها التى كسبتها من حياتها قبل ذلك؟!

لا.. أنا بأقول اصرفوا منهم، واجبنا نتحمل وربنا يغفر، لكن الذى لديه ورع والذين جاءوا يستبدلون فلوس الربا قلنا لهم خذها علشان لو لم تأخذها البنوك تعطيها لجهات البر وهى الكنيسة فتأخذ فلوسنا.. خذها لكن لا تنفق منها على نفسك ولا تحج منها ولا تزكى منها .. واللى عندها ورع ترمى الفلوس هذه مروءات للناس وتشحت وتقول :

إعطينى علشان آكل !!

ولها أن تترك الفلوس وتصرف على نفسها لكن على قدر الضرورة إلى أن يوجد لها منفذ وحل . ولقد تعرضت الفنانات التائبات

لحملة ضارية شرسة من أحزاب الشياطين ومحترفى الإشاعات المغرضة مما دفع بعض الفنانات التائبات إلى إصدار بيان فى مواجهة هذه الحملة الظالمة جاء فيه :

لما كانت الحملة الشرسة الموجهة إلينا نحن الفنانات السابقات اللاتى اعتزلن الفن قد ازدادت شراسة، ولما لم يبق عند البعض إلا التعرض لنا والتقول علينا .. ولما كنا نحتسب أجرنا عند الله ، ونصبر ، ونترفع عن الرد، فقد شجع هذا الموقف البعض فازدادت القصص الملفقة حتى كان آخرها الادعاء بأننا قد أخذنا أجرا لطاعة الله وقبضنا الملايين من أجل التخلى عن السفور والتبرج .

ولما منّ الله علينا بالبصيرة علمنا أنها لا الآخرة تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور، فلقد تركنا الآلاف والملايين لأهلها، وتركنا ماكنا عليه ونحن فى أوج الشباب والحمد الله، بل وتركنا الدنيا بزينتها ومتعها الرخيصة الزائلة وانشغلنا بعمارة الآخرة.. ولقد أخذنا وعدا بالفعل ولكنه وعد من رب العالمين بالجنة التى وعد بها عباده الطائعين .. ومن أوفى بعهده من الله ؟

نعم لقد تاجرنا مع الله فربحت تجارتنا .. «**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** » .

ونحن نعلنها صراحة لكل من قال ولكل من سيقول ضدنا : إننا لم ولن نعود إلى ماكنا عليه أبدا بفضل الله ولو كره الكارهون .

ونحن نسأل من أغضبهم حجابنا.. ما قولكم فى الطبيبة والمهندسة والمحامية والطالبة وكافة طوائف المجتمع اللائى ارتدين الحجاب وعدن

إلى الله ونسألهم ممن قبضن هؤلاء ليتحجبن .. اتقوا الله فعما قريب تلقونه وتسألون عما كنتم تقولون، ولن ندعو لكم إلا بالهداية .. أذاقكم الله من طعم طاعته ماذقناه وهو راض علينا« **والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله**»! .

وقد وقع على هذا البيان عدد من الفنانات منهن شمس البارودى ونسرين ومديحة كامل وكاميليا العربى وشهيرة وأخريات .

وحين تزايد عدد الفنانات التائبات بعد أن التمسن طريق الهداية خرجت إحدى المذيعات الشهيرات وأيضا فنانة كبيرة بأن اتصالات قد تمت بهما من أجل اعتزالهما الفن مقابل ملايين الجنيهات !! ولم يكن ذلك صحيحا على الإطلاق .. وكان الهدف معروفا وهو قطع الطريق على كل فنانة تريد أن تعود إلى الصراط المستقيم وإلا اتهمت بأنها قبضت حتى تتحجب !!

كان الهدف من وراء هذه الحملة المغرضة هو الاستهانة الاجتماعية بكل فنانة عرفت طريق الإيمان وإثنائها عن الاعتزال والعودة إلى الطريق السوى ، مما دفع الفنانات التائبات إلى الدفاع عن أنفسهن ببيان جاء فيه :

بعد أن ترددت الأخبار عن احتجاب بعض الفنانات وارتدائهن الحجاب امتثالا لطاعة الله ، آثر المغرضون الذين ألقوا إطلاق الإشاعات الخبيثة ، أن يشككوا فى مصداقية هؤلاء الفنانات ، مما دفع ببعض الأقلام إلى التساؤل عن حقيقة ما يروى من إشاعات ،

فهل صح أن هناك جهة أو أفرادا يسعون لدى الفنانات المصريات ، بملايين الدولارات فى مقابل ارتدائهن الحجاب ؟!

وصبرنا على الإيذاء، فلله عاقبة الأمور، والله عليم بذات الصدور.

ولكن مذيعة معروفة للكافة، تطوعت بالإجابة منطلقة من التساؤل فى أكثر من مجلة ، وعلى صفحات أكثر من جريدة يومية، فزعمت أن جهة ما لم تحدد هويتها طلبت منها أن ترتدى الحجاب فى مقابل مبالغ حددتها بالأرقام .

ورجاؤنا إلى الأخت المذيعة المعروفة أن تفكر لثوان لتدرك خطورة مازعمت، فلوكان صحيحا ما تدعيه ، لكان هذا دليلا قاطعا على وجود جهات تعمل فى الخفاء ، وتدبر لبلدنا الحبيب شرا .

وإذا كانت قد رضيت بالإساءة لأخوات لها تعرفهن واحدة واحدة، وهن سيدات مصريات مسلمات فهل يطاوعها ضميرها أن تسكت عن الذين يسعون للإضرار بالوطن ؟

إننا نرجوها ، ونلح عليها فى الرجاء بأن تعلن عن الجهة أو الأفراد الذين تقدموا إليها بهذا العرض، كما زعمت مرات ومرات، لتكشف للرأى العام وللأمن العام ، حقيقة وهوية الذين يتربصون بالوطن. كما نرجوها ونلح عليها فى الرجاء .. بأن تنظر من نافذة سيارتها ، أو من شرفة بيتها ، أو من أنحاء المصالح والقطاعات ، وأحواش المدارس ، والجامعات التى تدخل إليها لتصوير برامجها بل فى أرجاء مبنى التليفزيون الذى تعمل فيه ، لترى آلافا مؤلفة من البنات والسيدات الفضيلات اللاتى استمسكن بتعاليم الإسلام ،

وارتدين الحجاب ثم تفكر لحظة من دفع لهؤلاء؟

أم أن الأمر محض افتراء أرادت به صاحبته الدعاية لنفسها على طريق برامجها الإعلامية ، وحتى تدرأ ما أثير حولها من أقاويل على صفحات الجرائد ؟

وأخيرا يا أختى ، إذا كنت قد أدركت خطورة زعمك ، فهل تتقين الله فى دينك ووطنك ؟

بسم الله الرحمن الرحيم «**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**» صدق الله العظيم .

وقد وقع على هذا البيان عدد من الفنانات منهن شادية وشمس البارودى ومديحة كامل وعفاف شعيب وشهيرة وهناء ثروت وأخريات .

والحقيقة أننى قد التقيت ببعض الفنانات التائبات فى منزل فضيلة الشيخ الشعراوى فى رمضان الماضى وكان من بينهن مديحة كامل وياسمين الخيام وعفاف رشاد . ولقد استشعرت يومها صدق التوبة منهن وأن أموال الدنيا لا يمكن أن تعوضهن عن لحظة إيمان صادقة .

ولا شك أن للشيخ الشعراوى قدرة كبيرة فى الإقناع فهو يخاطب الناس بلغة عصرهم .. وهو يخاطب العقول بالمنطق .. ويخاطب القلوب بالهداية وليست قدراته قاصرة على أحاديثه فقط بل أيضا

في كتاباته .

ولا أنس مطلقا واقعة إسلام «كارولين» حين قرأت كتاب الشيخ الشعراوى «معجزة القرآن» فأعلنت إسلامها على الفور !

و «كارولين» هى أشهر لاعبة كرة سلة فى مصر وكابتن المنتخب القومى للسيدات وهى لاعبة مسيحية كانت ذات يوم فى أحد المعسكرات التدريبية للمنتخب القومى للسيدات ووقع فى يديها بمحض الصدفة كتاب «معجزة القرآن» للشيخ الشعراوى وكان مع إحدى زميلاتها المسلمات .. وبدأت فى قراءته وما كادت أن تنتهى من السطر الأخير منه حتى أعلنت إسلامها !

كانت «كارولين» تنتمى فى الأصل لأسرة يونانية تقيم فى مدينة الإسكندرية وتلعب فى نادى سبورتنج وكانت كثيرا ما تسأل والدتها فى فترة طفولتها :

لماذا نعتنق يا أمى الدين المسيحى ولا نعتنق الدين الإسلامى ؟! وحين قرأت «كارولين» كتاب «معجزة القرآن» للشيخ الشعراوى وجدت الإجابة الشافية للسؤال المحير فى أعماقها . ومن مفارقات الأيام أن تذهب كارولين ومعها والدتها فى يوم ٧ يناير والذى يوافق عيد القيامة عند المسيحيين إلى مديرية الأمن بالإسكندرية ثم إلى الشهر العقارى ليعلنا إسلامهما عن اقتناع كامل رغم معارضة شقيقها ووالدها الذى انفصل على الفور من والدتها . فعاشت مع والدتها فى منزل خاص بهما . وإذا كانت كارولين هى هدافة

الفريق القومى المصرى لكرة السلة .. وما أكثر ما عرفت يداها الطريق إلى الهدف .. لكن أجمل وأروع هدف سجلته كارولين فى حياتها كان طريق الإيمان .. إسلامها .. وكان أعظم مدرب هو الشيخ الشعراوى !!

وقد ولد فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى ١٥ أبريل عام ١٩١١ فى قرية دقادوس وهى قرية من قرى مصر القديمة تقع على بعض عشرات الأمتار من مدينة ميت غمر محافظة الدقهلية، وسط دلتا النيل .

وقد كان لقرية دقادوس مسقط رأس الشيخ الشعراوى صفحات خالدة فى تاريخ الوطنية المصرية فلا يزال يذكر التاريخ لهذه القرية الوادعة الآمنة دورها البطولى وموقفها النضالى ضد الظلم والاستبداد حين وقفت القرية بأكملها ضد ديكتاتورية إسماعيل باشا صدقى ورفضت أن تلوث أسماء أبنائها فى صناديق الانتخابات لتؤيد الديكتاتورية رغم ما تعرضت له من استشهاد أبنائها وتعرضهم لكل صنوف التعذيب والضغوط والأحكام القهرية والجبرية، ولكنها صمدت لكل هذه العراقيل والصعوبات التى تعرضت لها وانتصرت فى النهاية .

وكانت قرية دقادوس على عهد ميلاد الشيخ الشعراوى تضم أربعة كتاتيب : كتاب الشيخ أحمد وكتاب الشيخ مصطفى العالم وكتاب الشيخ عبد اللطيف وكتاب الشيخ عبد المجيد باشا الذى حفظ على يديه الشيخ الشعراوى القرآن الكريم وهو فى العاشرة من عمره ثم

التحق بمعهد الزقازيق الدينى الابتدائى والإعدادى ثم الثانوى .

ولقد أصدر الشيخ الشعراوى ديوانا شعريا عام ١٩٣٦ بعنوان «بنات الأفكار» والحقيقة أن عام ١٩٣٦ شهد ميلاد ثلاثة شعراء كلهم من معهد الزقازيق الدينى: الإمام محمد متولى الشعراوى بديوانه «بنات الأفكار» والدكتور حسن جاد بديوانه «زورق الشجون» والشاعر الكبير الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى بديوانه « وحى العاطفة» .

ولقد نبغ من معهد الزقازيق فى تلك الفترة عدد كبير من الشعراء المبدعين ،من بينهم مثلا : طاهر أبو فاشا وأحمد عبد المجيد الغزالى والدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة الأسبق والدكتور محمد رجب البيومى والشاعر عبد العليم عيسى، ثم جاء من بعدهم د. محمد أحمد العزب وهاشم الرفاعى وغيرهم، وفى بيئة الزقازيق وفى فترة لاحقة نشأ فاروق الباز عالم مصر الكبير حيث كان والده أستاذا من كبار الشيوخ فى المعهد كما كان شاعرا ، وأيضا كان معهم الشيخ الشاعر مصطفى الصاوى وهو والد الكاتبة الإسلامية الراحلة أمينة الصاوى .

كانت مجموعة من رجال الدين والشعراء قل أن يجود بهم الزمان مرة أخرى .

وبعد أن أنهى الشيخ الشعراوى دراسته فى معهد الزقازيق الدينى انتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية حيث حصل منها

على الشهادة العالمية عام ١٩٤١، ثم حصل بعدها على إجازة التدريس عام ١٩٤٣.

وبعد تخرج الشيخ الشعراوى عين فى المعهد الدينى بطنطا، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الدينى بالزقازيق، ثم المعهد الدينى الأزهرى بالإسكندرية، وبعد فترة خبرة امتدت تسع سنوات فى المعاهد الدينية الأزهرية انتقل الشيخ الشعراوى إلى العمل فى المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠ ليعمل أستاذا للشريعة بجامعة أم القرى فى مكة المكرمة.

ولقد اضطر الشيخ الشعراوى أن يدرس مادة العقائد رغم تخصصه أصلا فى اللغة وهذا فى حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة، إلا أن الشيخ الشعراوى استطاع أن يثبت تفوقه فى تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع.

وفى عام ١٩٦٣ حدث الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الملك سعود.. وعلى أثر ذلك منع الرئيس الراحل عبد الناصر الشيخ الشعراوى من العودة ثانية إلى السعودية وعين فى القاهرة مديرا لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ حسن مأمون.

ثم سافر بعد ذلك الشيخ الشعراوى إلى الجزائر رئيسا لبعثة الأزهر الشريف هناك، ومكث بالجزائر حوالى سبع سنوات قضاها فى التدريس، وأثناء وجوده فى الجزائر حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧، وقد تألم الشيخ الشعراوى كثيرا لأقسى الهزائم العسكرية التى منيت بها

مصر والأمة العربية وتألم أكثر للمعاملة التى عومل بها المصريون فى الجزائر بعد حرب ١٩٦٧ ، حيث رفض الجزائريون بيع الخبز للمصريين وأنهم أخطأوا المقارنة بين ثورة الجزائر وبين مسألة مصر، وحين عاد الشيخ الشعراوى إلى القاهرة عين مديرا لأوقاف محافظة الغربية فترة، ثم وكيلا للدعوة والفكر، ثم وكيلا للأزهر، ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية حيث قام بالتدريس فى جامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة ثم عين وكيل وزارة لشئون الأزهر الثقافية في يوليو ١٩٧٥ ، ثم اختير وزيرا للأوقاف فى وزارة ممدوح سالم فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٦ ، ثم أعيد اختياره وزيرا للأوقاف ووزير دولة لشئون الأزهر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٧ فى .وزارة ممدوح سالم التى أعيد تشكيلها، ثم قدم استقالته لظروفه الصحية من مهام الوزارة فى أكتوبر ١٩٧٨ ـ فى الوزارة التى شكلها د. مصطفى خليل.

وقد اختير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى عضوا بمجمع البحوث الإسلامية وعضوا بمجلس الشورى عام ١٩٨٠ . ثم انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين) فى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٨٦ ، واختارته رابطة العالم الإسلامى عضوا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم.

وقد حفظ الشيخ الشعراوى القرآن وهو فى العاشرة من عمره فى كتاب الشيخ عبد المجيد باشا.

وعلى الرغم من أن قرية دقادوس قد اشتهرت بالحصر إلا أنه لم

تكن هناك قدرة لشراء حصير لهذا الكتاب فكان مفروشا بالرمل.. وليس هذا غريبا إذا كان الحرم نفسه كان كله حصى.

كان الشيخ عبد المجيد باشا يجلس على دكة نورج ويمسك بعكازه.. ويضرب به أى تلميذ من تلاميذه إذا ما أخطأ فى قراءة القرآن، ولا أنسى عبارة قالها لى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى حين سألته: هل أصابك عكازه ؟!

فقال لى: أما إن أصابنى عكازه فليس عكازه فقط ولكن كان يضرب على القفا أيضا !! ولكن تعلمنا حقيقة الكثير خلال هذه المرحلة من حياتنا..

ولقد عشق الشيخ الشعراوى القرآن الكريم واجتهد فى حفظه ومعرفة أحكامه، ولقد أدى هذا إلى انضاج أفكاره نحو الخواطر الإيمانية.

ولقد تعرض الشيخ الشعراوى مؤخرا لهجوم شديد غير موضوعى يدعى بأنه لم يقف ضد الإرهاب والتطرف ووقف مكتوف الأيدى أمام الجماعات المتطرفة.. ولم يكن ذلك صحيحا على الإطلاق.

فإن الشيخ الشعراوى له موقف واضح تجاه الجماعات الدينية وضد اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات فقد قلت له من قبل: هل توافق على اغتيال السادات فى حادث المنصة بدعوى الدين؟!

فقال على الفور:

من قال إنها دينية ؟!.. من الذى قال إنها دينية ؟!

فقلت له: جماعة الجهاد، فقال لى: جماعة الجهاد علشان

يحكموا تبقى باطلة عندى لأننى ساعة ما أرى واحدا يأتى ليحكم سوف أقول له:

مع السلامة ياحبيبى!

والمختار على مبدأ إسلامى.. ببيعة إسلامية إن كان جائزا.. يحرم أن أخرج عليه.. لأن الخروج عليه يعمل فتنة أكثر.

فقلت للشيخ الشعراوى: وهل توافق على فكر الجهاد.. والتنظيمات الدينية التى ظهرت مؤخرا ؟!

فقال لى الشيخ الشعراوى وبالتحديد:

ـ من اللى قال إنى أوافق ؟!.. وأنا عمال بانبح فى قلبى..

وأقول إنهم أفاقون!!.. تقول لى أوافق.. وإذا كانوا قد وصلوه إلى ثمانية أو تسعة تنظيمات.. فأين الحق؟!.. الحق مع من فيهم؟!.. الحق طبعا بينهم .. يبقى اللى فرقوا دينهم وكانوا شيعا لسنا منهم فى شىء !!.

ولقد كان الشيخ الشعراوى واضحا فى فتوى اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات حينما قال لى من قبل:

ـ من العجيب أن اغتيال السادات قد فرح به الأغبياء من خصومه وأنا قلت لهم: فرحكم باغتياله حمق.. لأن السادات كان له حسناته.. ولكن كان له سيئاته أيضا قبل ذلك.. فأراد الله سبحانه وتعالى أن يغفر سيئاته الماضية بحسناته التى فعلها الآن.

فقال له : مت شهيدا لكى تصبح كيوم ولدتك أمك.. من ذنوبك!

فهؤلاء أغبياء إذا فرحوا .. خصومه كان يجب أن يغضبوا أنه مات مثل هذه الموتة».

وليس هذا غريبا على الشيخ الشعراوى فمواقفه واضحة منذ بداية حياته.

فللشيخ الشعراوى دور بارز وملموس فى الحركة الوطنية فى فترة شبابه، فحين قامت الحركة الوطنية تم تشكيل لجنة من شباب المدارس الأميرية والأزهرية، وتم انتخاب الشيخ الشعراوى رئيسا للجنة، والشاعر الكبير (الآن) الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى وكيلا، والكاتب الكبير الراحل محمد فهمى عبد اللطيف أمينا للصندوق.

ولقد تعرض فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى للسجن بسبب مواقفه الوطنية، وأمضى بالسجن ٣٠ يوما كاملة بسبب وطنيته المفرطة، حيث تزعم مع زملائه فى الأزهر الشريف إحدى الحركات والتى عرفت تاريخيا وسياسيا باسم «حركة الشيخ المراغى» والتى كانت تهدف وقتها إلى إخراج الشيخ الظواهرى من مشيخة الأزهر لمؤازرته لحكومة إسماعيل صدقى باشا والتى كانت تحكم مصر بالحديد والنار.. وكان من الطبيعى أن تهدف الحركة إلى تعيين الشيخ المراغى الذى عرف بوطنيته ومحاربته للظلم والاستبداد. واشتدت حركة طلاب الأزهر، ومع اشتدادها بدأت المواجهة مع حكومة إسماعيل صدقى والتى انتهت بالبطش بطلاب الأزهر وإيداع القائمين على الحركة السجون وعلى رأسهم الطالبان:

محمد متولى الشعراوى ومحمد فهمى عبد اللطيف.. ولقد تم إيداع كل منهما زنزانة انفرادية .فى سجن الزقازيق، وأمضى الشيخ الشعراوى ٣٠ يوما كاملة فى السجن بتهمة العيب فى الذات الملكية حيث نشر بيانا في الصحف اعتبر هجوما على موقف الملك من الأزهر الشريف.

ولم يكن دخول الشيخ الشعراوى السجن اعتباطيا وارتجاليا، بل أدى وأثمر عن الهدف المطلوب، وتحقق المراد من قيام المظاهرات. فقد خرج الشيخ الظواهرى وتولى مشيخة الأزهر الشيخ المراغى.

ولقد برزت وطنية الشيخ الشعراوى فى ثورة ١٩٣٥ والتى عرفت بالثورة الوسطى بين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ فقد خرجت المظاهرات فى كل مكان فى مصر.. فى كل المدن، والقرى، والنجوع، تندد بتصريح وزير خارجية بريطانيا «السيرهور»، وقد استشهد فى هذه المظاهرات خيرة شباب مصر وكان فى مقدمتهم الشهيد محمد عبد الحكيم الجارحى.

ولم يكن فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بمعزل عن هذه الأحداث بل كان مشاركا فيها بقلبه وفكره وروحه، لأن أحداث مصر الوطنية تنبع دائما في قلب محمد متولى الشعراوى، فلقد أقيم حفل تأبين لشهداء مصر فى الزقازيق ولم يتردد الشيخ الشعراوى لحظة فى أن يندد بالمستعمر ويقدم باقة من العرفان والتقدير لشهداء مصر الذين قدموا أرواحهم قربانا لحرية مصرنا فألقى قصيدته الشهيرة

والتى قال فيها:

نداء يابنى وطنى مجـــــاب
دم الشهداء يذكره الشباب
وهل نسلوا الضحايا والضحايا
بهم قد عز فى مصر المصاب.

كما أنه ليس غريبا أن يكون الشيخ الشعراوى هو الوحيد فى العهد الجمهورى، أو حتى فى العهد الملكى الذى رفض قرارين جمهوريين فى عهد الرئيس الراحل السادات وهو مالم يحدث من قبل مطلقا !!

أما القرار الجمهورى الأول فهو بتعيينه عضوا مؤسسا بجامعة الشعوب الإسلامية والعربية، فلم يقبل العضوية ولم يعتذر عنها فى نفس الوقت! أما القرار الجمهورى الثانى فهو باختياره عضوا بمجلس الشورى فى بدء إنشائه ولكنه اغتذر بلباقة شديدة !!

وبعـــــد ..

فإنها رحلة هداية دينية مع فضيلة الشيخ الشعراوى فى طريق موصول بلا أية عقبات أو عراقيل إلى الصراط المستقيم..

إنها رحلة فى صحبة الداعية الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى.. رحلة إيمان.. فى ظل رحمة الرحمن الرحيم.. العزيز القدير.. رب العرش العظيم.

محمود فوزى

فبراير ١٩٩٣



الشيخ الشعراوى

من معنى العلاج بالقرآن
إلى لحظة وقوع الزلزال !

- إذا استقبلت حدثا لك فيه دخل فشفاؤك أن تنزع منك هذا الحدث !
- الحدث الذى ليس لك دخل فيه شفاؤك أن تدرك أن الذى قدرها له حكمة فى ذلك.
- القرآن منهج عبادة لايعالج الخصوصيات ولكنه يضع المبدأ.
- القرآن يطلب منا ما لو اتبعناه لاستطعنا أن نصل إلى أكبر تقدم يمكن أن يحققه بشر
- ما المانع أن يكون لكل رحيق شفاء لشىء فى الجسم !.
- لحظة الزلزال كنت أجلس تحت التوتة فاهتز الكرسى فقلت لمن حولى، ما أنا قاعد أهز الكرسى.. خلينا نتهز شوية !!
- الزلزال جعلنى أفكر بأن ذلك يحدث فى بقعة صغيرة فما بالنا لزلزلة الكون كله!!..
- لايمكن زواج الجن بالإنس إلا بأن يتشكل الإنس جنيا أو يتشكل الجن إنسيا !!..

- الجن له علاقة فى عدم الوفاق الزوجى فيدس بين الزوج وزوجته !!..
- الجن قد يتشكل على وجه المرأة على صورة قرد فينظر إليها زوجها ويجدها قبيحة !!
- لايجوز للمسلم أن يصلى الجمعة مع الراديو أو التليفزيون !.
- السرحان فى الصلاة محاولة من الشيطان لإفساد العلاقة بين المسلم وربه فعليه أن يستعيذ منه بالله .
- المسلم لو قرأ قرآنا يلهيه عن عمله فهو حرام !.
- لو أن الابتلاء قرين المعصية ما ابتلى الأنبياء.

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..
قال ﷺ : «عليكم بالشفاء بين العسل والقرآن» ، وقال ﷺ : «خير الدواء القرآن» .. ماذا عن العلاج بالقرآن ؟ .. هل القرآن حقا يشفى ، وأى الأمراض يشفيها ؟

●● الناس تفهم أن الدواء يعالج لهم المرض **«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة»** وأن الأحداث التى تصيب الإنسان إما أن يكون سبب فيها .. فشفاؤه أن يعدل عن السبب وانتهى الأمر، أو لا يكون له سبب فيها بل نزلت عليه قضاء وقدرا، وشفاؤه أن يؤمن بأن الذى قدرها بدون دخل منه له حكمة فيما يفعل، وبذلك يشفى نفسه .. فإن كان شفاؤه بسبب إهمال منه فلا يعود إلى الإهمال .. طالب رسب لأنه لم يذاكر ولم يلتفت إلى دروسه.. فالشفاء أن ينزح منه هذه العلة ويأخذ الأشياء بأسبابها .. والطالب كان مستذكرا دروسه ولكنه جاء يوم الامتحان وشعر بصداع أو بأى مرض .. فيقول له الذى أجراها: عليك اله حكمة. فآمن بالحكمة ترح نفسك من الصداع، هذا الصداع هو الشفاء لأن الجسم يأخذ حالة الاعتدال للأمزجة فيستريح ..

وعلى ذلك حين يسأل رسول الله ﷺ لكل مريض «اللهم إنى أسألك شفاء لا يغادره» .

مثلا شفاء لا يترك صاحبه فإن كانت المصيبة بسبب وقع منه فشفاؤه أن يعدل عن السبب الذى أوقعه فى هذه المصيبة، وإن

كانت قدرا من الله وقع عليه بدون أمر منه يثق بحكمة الله عز وجل ، وإنه ربما جعلها الله كفارة له عما أسلف أو يجعلها الله سبحانه وتعالى بلاء يزداد به منزلة عند الله ليصل أمام الناس بأنه صبر على البلاء وبقى نموذجا مشرفا .

● وهل القرآن يشفى الأمراض العضوية ؟! .. وما هى شرعية العلاج بالقرآن ؟!

●● لا شيء .. أكثر من الذى قلته لك ولن تجده فى غير هذا.

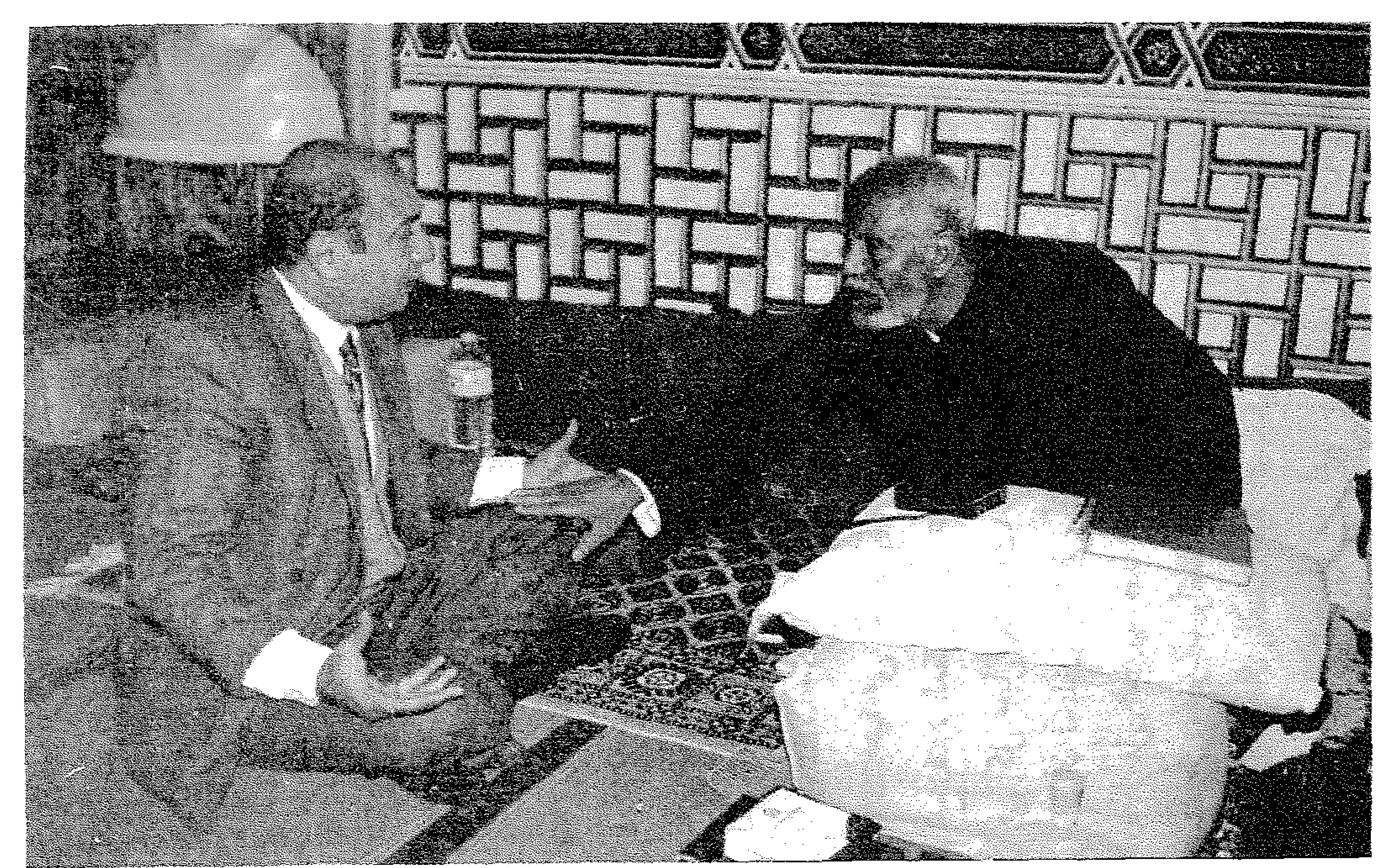
● أقول هذا لأنه خرجت فى الآونة الأخيرة العديد من الكتب حول موضوع علاج الأمراض العضوية مثل علاج السرطان والصرع وغيرها عن طريق القرآن الكريم .. ما هى الحقيقة فى ذلك ؟!

●● ربنا سبحانه وتعالى يقول : «**وننزل من القرآن ما هو شفاء**» أى من الداء .. ما هو الداء ؟ أنك استقبلت حدثا لك فيه دخل، فشفاؤك أن تنزع من هذا الحدث .. ليس لك فيه دخل .. شفاؤك أن تدرك أن الذى أجراه عليك حكيم لا يجرى عليك الخير إلا لمصلحة لك .

معجزة القرآن تختلف أيضا عن معجزات الرسل الأخرى .. إنه لا توجد قضية تمس حياة البشر إلا ويوجد فى منهج الله سبحانه وتعالى ما يعالج هذه القضية .. نحن نقول يعالج .. لأن التشريعات عندما تأتى تعالج واقعا موجودا فى المجتمع، وفسادا انتشر، من هنا فإن القرآن قد تعرض لقضايا الكون جميعها وأوجد

لها العلاج، وأوجد لها الشفاء، والذى يدعيه البعض أن منهج الله لا يعالج قضايا العصر .. دليل على أنهم لم يدرسوا هذا المنهج .. ولم يتعمقوا فيه، فما من قضية أساسية فى المجتمع إلا ويعالجها القرآن الكريم، ولكن هنا يقع بعض اللبس .. فقد يقول بعض الناس : إن القرآن مثلا لا يعالج قضايا زيادة إنتاج الأرض أو الاختراعات الحديثة إلى آخر هذا الكلام .. والذى يجب أن يعرفه الناس جميعا أن القرآن هو منهج عبادة .. ولكنه حينما يأتى ليعالج ، لا يعالج الخصوصيات وإنما يضع المبدأ، فهو حين يطلب منا أن ننقب فى الأرض ونبحث عن آيات الله وأن نتعلم فى أمور الدنيا .. وأن نعمل وننتج ونعمر الأرض ، إنما هو يطلب منا ما لو اتبعناه لاستطعنا أن نصل إلى أكبر تقدم يمكن أن يحققه بشر .. إذن المبدأ موجود فى ضرورة البحث فى الكون ، ومواصلة البحث والدراسة، ومن يبحث ويدرس فى قلبه إيمان بالله ، وشعوره بعظمة الله وقدرته يستطيع أن يحقق الكثير .. والكثير جدا .. المبدأ هو أن نزرع ونعمر ونكشف عن آيات الله فيها .. فإذا تقاعسنا عن هذا كله .. وإذا لم نفعل ذلك .. فلا يمكن أن نستغرب .. أو أن نتعجب لأن غيرنا من الأمم قد تقدم علينا .. فنحن تركنا منهج الله فى العمل .. فلابد أن يتركنا قانون الله فى النتيجة .

وهذا هو الجمال فى الحياة .. فلا يمكن أبدا أن يكون هناك جمال فى الحياة، إذا كان الطالب المجد والطالب الذى لا يقرأ



لايمكن أن نستغرب أو نتعجب لأن غيرنا من الأمم تقدم علينا لأننا تركنا منهج الله فى العمل فلابد أن يتركنا قانون الله فى النتيجة.

تصوير : عماد نصرى

كتابا فى حياته كلاهما ينجح .. ولا يمكن أن يكون هناك جمال فى الحياة إذا كان الإنسان الذى يحرث الأرض ويعنى بها ويسقيها ويعالجها من الآفات .. والإنسان الذى يترك الأرض ولا يعمل فيها شيئا بل يهملها تماما ..كلاهما يجنى نفس المحصول، إذا حدث هذا فإن الجمال فى الحياة يختفى ويصبح كل شىء قبيحا ، فلا تجد طالبا ينبغ ، ولا عالما يخترع ، ولا إنسانا يضيف إلى الحياة شيئا .. ولا مدينة تبنى مادام من يعمل ومن لا يعمل سيحصلان على نفس النتيجة ويحققان نفس الشىء .. ولكن الجمال فى الحياة فى تناسب النتيجة مع العمل، وعن هذا يتحدث القرآن فى الدنيا والآخرة .. وبذلك نكون قد حددنا أوجه الخلاف فى معجزة القرآن عن معجزات الرسل الأخرى، فالقرآن عطاء لكل جيل يختلف عن عطائه للجيل السابق، والقرآن للعالمين أى للدنيا كلها .. وليس لقوم محددين، والقرآن يحوى الحقائق الأساسية فى الكون كله .. ويأتى بها واضحة فى ألفاظ تنسجم مع قدرة العقول التى عاشت وقت نزول القرآن .. وقدرة العقول فى كل جيل بعد ذلك، فالقرآن يعطى لكل عقل حجمه. ومعجزة القرآن تختلف أيضا فى أن الله هو الذى يحفظ كتابه، أما معجزات الرسل السابقة فقد كلف الله البشر بحفظها فحرّفوها ونسوا ما ذكروا به .. وأضافوا إليها، ولكن الله سبحانه وتعالى حفظ القرآن من أن يحدث فيه أى تبديل أو تغيير — كما أن القرآن كلام الله الذى بدأه مع آدم .. والذى هو أساس العلم

البشرى كله .. ولكن القرآن جاء يتحدى العرب فى اللغة وفى البلاغة .

● وماذا عن الاستشفاء بعسل النحل وحبة البركة المقروء فيهما ؟!

●● شفاء من كل داء إلا السام .. طيب ما هو الإنسان بيتناول العقاقير .. ومن أين تأتى العقاقير ؟ .. من المواد التى نأخذها من الكون .. من أعشاب ومن زهور .. من أشياء كيماوية ونباتية مثلا .. ما هو المانع إذن ؟!

فالنحل يقف على كل زهرات البساتين ليمتص منها الرحيق .. ما المانع أن يكون لكل رحيق شفاء لشىء فى الجسم .. طيب ما الإنسان يتناول الدواء .. وهذا فى حد ذاته مثل الدواء الذى نتناوله تماما .

● البعض يقول إن الجن يصيب الإنسان بأمراض عضوية ؟!

●● هذا كلام كذب .. فالجن يخيل فقط .. فيه سحر يخيل **«يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى»**... سحروا أعين الناس.

● وحقيقة زواج الجن بالإنس ؟!

●● لا أعرف .. فلم تمر علىّ .. هذا جنس خاص وله خلقته الخاصة، وأنا جنس لى خلقتى الخاصة فلا يمكن الزواج إلا بأن أتشكل جنيا أويتشكل الجن إنسيا، وإذا تشكل الجن إنسيا يبقى اختلط إنس بإنس .

● وهناك من يقول : إن الجن له علاقة بالعقم وبعدم الإنجاب .. وعدم الوفاق الزوجى ؟!

●● نعم له فى عدم الوفاق الزوجى ..ألا يوجد فى البشر من يدس بين رجل وامرأة ليفسد العلاقة بينهما .. كذلك الجن له أن يستعمل وسائل يفسد بها ليفرق بين المرأة وزوجها .!

● وعلى ماذا يتشكل الجن ؟!

●● الجن له أن يتشكل بأى شكل .. فما المانع أن يتشكل على وجه المرأة على صورة قرد .. فينظر إليها زوجها فيجدها قبيحة .. ما المانع أن يتشكل بأن يسد محلها !!

● أين كنت فضيلتك لحظة وقوع الزلزال ؟

●● كنت أجلس تحت التوتة فى حديقة منزلى فى هذا الوقت كعادتى دائما .

● وماذا فعلت حين وقع الزلزال !!

●● لم أفعل شيئا .. الكرسى اتهز .. وظلوا من كانوا حولى يقولون : الزلزال .. زالزال !!

فقلت لهم : ما أنا قاعد أهز الكرسى .. خلينا شوية نتهز .. إيه يعنى فيها ؟ .. طالما أن شيئا لم يسقط فوقى فإن وقع شىء علىّ يبقى فقدت الإحساس وأموت ! .

وإن لم يسقط شىء علىّ .. انتهى الأمر ولم يصبح فى هذه الحالة سوى ظاهرة من الظواهر الكونية والطبيعية .

وأنا ماركبتش مرة سفينة وظل الموج يطلعنى وينزلنى .. إنما يعنى

أخذت من ذلك عبرة وعظة وحكمة بأن المسائل كلها التى تحدث عنها القرآن مثل: «**إذا زلزلت الأرض زلزالها**» وهذا أعطانى فكرة أن ذلك ممكن أن يحدث وكان فى بقعة صغيرة فما بالك لزلزلة الكون كله .

● وما الفرق بين زلزال الدنيا وزلزال القيامة ؟!

●● زلزال القيامة لا يترك أحدا .. إنما زلزال الدنيا يقع فى بقعة ولا يقع فى بقعة أخرى .

● وما الذى يدرينا بأننا كنا مختبرين بالبلاء أو معاقبين به ؟!

●● الظواهر الكونية لا عقوبة فيها وقد فسرها رسول الله ﷺ حينما كسفت الشمس يوم موت ابنه فقالوا :

إنها كسفت من أجل إبراهيم.

فقال رسول الله ﷺ :

الشمس والقمر آيتان من آيات الله .

لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته .. ولكنها ظاهرة من ظواهر الكون ليس لها علاقة بمثل هذه المسائل .

● وهل الابتلاء قرين المعصية ؟!

●● يا سيدى الفاضل لو أن الابتلاء قرين المعصية ما ابتلى الأنبياء ولكن هذه صورة .. فمن رأى مبتلا ويحمد ربه على البلاء سوف يفهم أن هناك إيمانا يطغى على بلاء النفس . فيفهم أيضا أن الذى فعل به ذلك يريد به الخير لأننى صنعته .. ومفيش حد بيخسر صنعته .. يبقى ذلك مفعول من أجل شىء غافل عن

الله يذكرنى به .. لأن المبتلى عادة فقد شيئا من أسباب استغنائه عن الوجود .. **«كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»** فحين يحدث له ذلك الأمر يقوم يرجعه ذلك إلى خلافته فى الأرض وإلى ضعفه .. وإلى أنه لابد أن يستيقظ، ولابد أن يتعظ ، وإلى أنه لابد أن يفعل كذا وكذا فيستيقظ إيمانه إن كان غافلا .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..

ارتفعت أجور كبار مشاهير قراء القرآن الكريم وقيل إنها وصلت إلى عشرات الآلاف من الجنيهات نظير تلاوة القرآن فى سرادقات العزاء ؟!

●● ولماذا لا يتحدثون في ارتفاع أجور المطربين .. اشمعنى اتكلموا فى ارتفاع أجور الفقهاء .. ولم يتحدثوا فى أجور المغنيين أليس جميلا أن يأخذ الإنسان أجرا على أنه يشيع الهداية بين الناس لكى يسمعوا كلاما يهديهم إلى الصراط المستقيم .. فإذا أخذوا أجرا فهذا جميل إذن .. ولماذا لم يتحدثوا فى شأن الذين يحصلون على أجور من أجل الخلاعة !! .. اشمعنى بقى .. ثم من الذى قال إن الرجل يأخذ أجرا على قراءة القرآن .

هات لى شخصا قلت له : اقرأ الفاتحة لروح والدى وقال لك : إعطينى أجرة .

أما أنت تريد إنسانا تحبسه فى زمان مخصوص ومكان مخصوص ، والأجر هنا ليس على القراءة ولكن على الاحتباس للقراءة .

فأنت تحبسه فى زمان ومكان محدد فالأجر دائما على الاحتباس.

وأنا إذا ما أجرت أجيرا وأجلسته بلا عمل .. هل أعطيه أجره أم لا أعطيه؟ بالطبع أعطيه أجره .

يبقى الأجر ليس للعمل فقط ولكن على الاحتباس لأنك حبستنى عن حركة قد تفيدنى، والحركة أنت الذى حددت زمانها ومكانها فأنت حبستنى .. يبقى أنا أحكم فى زمنى مثلما أريد .. ثم إن المقرئين لا يعرضون أنفسهم على الناس فالذى يطلب مقرئا يطلب صوتا وصيتا .

● وما هو موقف الإسلام ممن يقرأ بأجر ؟!

●● هو لا يحصل على أجر عن القراءة، يأخذ أجره على الاحتباس .. أنت حابسنى هنا .. زمانا ومكانا ، وهو أقعدنى حتى من غير ما أقرأ .. فالأجر على الاحتباس .. ثم أنت لا تريد قرآنا وإنما تريد صوتا وصيتا، وإلا كان أى شخص يحل محله .. فيوجد فى كل شارع وحارة شيخ يقرأ القرآن، ولكن هو يريد شخصا بعينه هو الذى يقرأ فى الإذاعة .. وهو الذى طلبه ولم يفرض عليه، فإذا ما أراد شخصا لمجرد قراءة القرآن فيمكنه الذهاب لأى شخص آخر غيره ولكنه يريد الشيخ فلان والشيخ علان .. أبهة من أبهات الدنيا .. ثم إن القرآن جعله رسول الله ﷺ مهرا قال له :

ما عندكش سورة حافظها تحفظها لعروستك وتكون مهرها.

والرسول ﷺ جاء له قوم فقالوا له يا رسول الله : إننا مررنا بالمكان الفلانى .. فإذا برئيس الحى مريض فطلبوا منا واحدا يرقيه .. فذهبت فقرأت الفاتحة وتصادف أن شفاه الله فأهدوا لنا بعيرا فما

حببنا أن نتناول منه شيئا إلا بعد أن نستفتيك حلال أم حرام ؟!
فقال له رسول الله: ﷺ من قال لك أن الفاتحة رقى.
فكأن رسول الله قد أقر بأن الفاتحة رقيا هذا أولا ..
أما ثانيا: فإن الرسول ﷺ قد أحل الأجر وقال : اضربوا لى معكم بسهم لأننى اشتركت فى الفتوى .
فكان بوده أن يحللها لهم، فقال لهم :
واعطونى شيئا منه أيضا .
وبالطبع فإن هذا له معانٍ كبيرة يجب أن نفهمها ونعيها جيدا .
● وهل حفظ وتعليم القرآن الكريم واجب أم سنة ؟!
●● حتى الحافظ يقرأ المصحف .. فالله طلب منا أن نحفظ من القرآن ما نفتتح به عبادتنا .. نقرأ فاتحة الكتاب وسورة قصيرة ونصلى بهما .. وبعد ذلك حثنا على أن نقرأ القرآن .. قراءة وليس حفظا أما الذى يحفظ فيمكنه أن يحفظ وهذا موضوع آخر.
● هل يجوز للمسلم أن يصلى الجمعة مع الراديو والتليفزيون إذا لم يستطع أن يصل إلى المسجد ويدرك الصلاة فيه لعذر مقبول ؟!
●● لا .. ثم إن المساجد دخلت كل الشوارع .. هات لى حارة ليس فيها مسجد الآن .. لا بالطبع لا ينفع بل أنه يشترط ألا يفصل بين الإمام والمأموم شارع بل يجب أن يكون معه فى اجتماع .. ثم إن هذا يوم فى الأسبوع .. صلاة واحدة طوال الأسبوع فلا يجوز للمسلم أن يصلى الجمعة مع الراديو والتليفزيون .

● وهل يجوز إلقاء السلام على مستمعى خطبة الجمعة داخل المسجد ؟!

●● لا .. ساعة مايدخل المسجد ينوى الاعتكاف ولا يتكلم فى حاجات الدنيا ولا الآخرة .. لأن رسول الله ﷺ سمع واحدا ينشد ضالته فى المسجد فقال :

«لا رد الله عليك ضالتك» .

وقت تأتى فيه لذكر الله حتجيب الدنيا معاك فى المسجد !

وآخر كان يعقد صفقة قال له رسول الله ﷺ :

«لا أربح الله لك صفقتك» .

لأن الإنسان يأتى إلى المسجد يأخذ شحنة من الله سبحانه وتعالى.

المسجد هو المكان الذى يجب ألا يخطر على بال الزائر له سوى أن يكون بين يدى الله سبحانه وتعالى.

فالمسجد هو المكان الذى يصفو فيه العبد إلى ربه .. وتصفو فيه النفس مع خالقها .

وعلى هذا فإن أى صفقة يعقدها الإنسان داخل المسجد هى فى حقيقة الأمر صفقة خاسرة .

فقد خصص الله سبحانه وتعالى بيت الله للعبادة والصلاة . ولكن للأسف الشديد فإن بعض الناس قد تعود على التواعد فى المساجد لكى ينهى صفقة تجارية أو أى مسألة من مسائل الدنيا وهم فى حقيقة الأمر يجهلون أن المساجد هى دور عبادة وتلقى العلم فقط، وعلى هؤلاء أن يعلموا أن أية صفقة تجارية أو أى مسألة من

مسائل الدنيا تعقد فى المسجد لا يمكن أن تحل فيها البركة مطلقا، ويجب كل مسلم إذا دخل المسجد أن ينوى الاعتكاف مدة الإقامة فى المسجد لأن الإنسان لو تحدث فى أى أمر يتعلق بغير الله فليعلم مسبقا أنه غير ناجح ولن تحل فيه البركة .

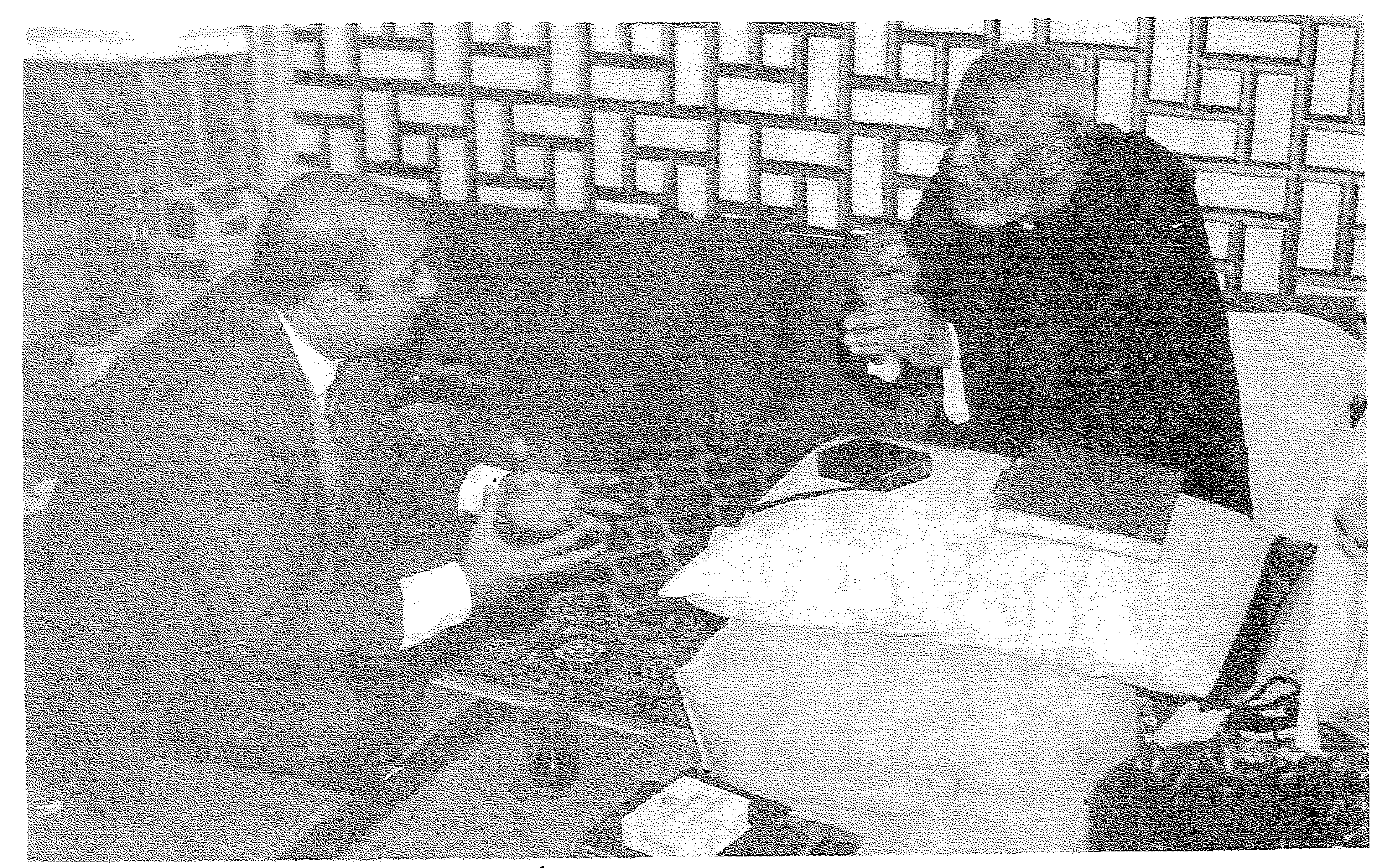
● يقول الله تعالى : «**يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله**» .

ما هو حكم من يضطر إلى عمل ضرورى مثل استذكار دروس لامتحان أو قضاء حوائج ملحة أو عمل منزلى أثناء فترة صلاة الجمعة ؟!

●● إذا كان الله عز وجل قال : «**إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع**» فأتى بقمة التعامل .. قال ذروا البيع فلماذا لم يقل الزراعة من باب أولى ؟! .. لماذا قال البيع ولم يقل الزراعة ؟! لأن الزراعة ثمرتها بعد ٦ شهور ، إنما البيع ثمرته عاجلة حالا .. قال سبحانه وتعالى: «**وذروا البيع**» ثم قال: **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله**» .

ثم يأتى من يقول لك : ليس لدى وقت وأنا بأعمل كذا وكذا .. أنا مش فاضى ؟!

سألتك بالله لو أن هذا الذى يقول ويدعى بأن ليس لديه وقتا لو أنه



الشيخ الشعراوى يقول للكاتب محمود فوزى لحظة الزلزال كنت أجلس تحت التوتة فقلت لمن حولى :
ما أنا كنت قاعد أهز الكرسى .. خلينا نتهز شوية !!..

يفعل أى شىء ثم عنى له أن يذهب إلى بيت الماء ليقضى حاجته فهل هناك شىء يمكن أن يمنعه من ذلك ؟!

لا شىء يمنعه . اشمعنى بقى !!

ثم لماذا لا تنظم الدولة العمل فى أوسع الأوقاتْ .. من بعد صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر .. لتنهى كل الأعمال وتنتهى كل المشاكل ..

● ما هو حكم بناء دار للمناسبات ومستوصف خيرى ودار لتحفيظ القرآن وفى بعض الأحيان منزل للسكن فوق المساجد ؟!

●● المساجد أماكن تخصص للعبادة فقط ، لأن المسجد من الأرض للسماء فالذى يبنى فوق المسجد سكن أم أنه ليس سكن . أليس السكن عرضة لأن تكون المرأة فيه حائض أم لا ؟! .. أليس السكن عرضة لأن يجامع فيه الرجل امرأته أم لا ؟! .. إذن يبقى عرضة لأشياء كثيرة .. يبقى نقول مكانا للصلاة مثلما نخصص مكانا فى المسكن نصلى فيه إنما ليس مسجدا .. فالمسجد محكم فقط على العبادة .

حينما نذهب للحج .. الناس يسعون فى الدور الثانى .. لماذا لا يسعون تحت .. جو المسعى مسعى وجو الكعبة كعبة .. فجزؤها كعبة وأعلاها كعبة .. مثلا حينما لم يكن هناك طيارون مسلمون هل كانت توجد طائرة تحلق فوق الكعبة ؟! لم يكن بالطبع .. ولكن بعد ما وجد طيارون مسلمون أصبحت ترى الطائرة تحلق .. لماذا لأن جو الكعبة كعبة وجو المسجد مسجد ..

فإذا فرضنا غير ذلك فرضنا أن هناك مسكنا فوق المسجد .. يعنى أسرة موجودة يجلسون هناك من هو جنب أو غير طاهر ، وهناك من يقضى حاجته وهناك من هى حائض .. جو المسجد مكان تصح فيه الصلاة فقط وغير ذلك لا يصبح مسجدا .

● يقول الله تعالى : «**قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله**» .

ويقول عز وجل : «**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول**» .

فهل قراءة الطالع الذى تنشره الصحف يوميا حرام .. حتى إذا كان على سبيل الفضول فقط دون تصديق ما هو مكتوب ؟!

●● ولماذا يقرأون هذا الطالع إن شاء الله .. وإذا كان بعض الموظفين فى المصالح الحكومية لا يعملون ويضيعون وقتهم فى هذا. دا لو قرأ قرآنا يلهيه عن عمله فهو حرام .. فما بالنا لو أنه جلس ليقرأ مثل هذه السخافات ! .

● لماذا يعانى المؤمنون أصحاب الحق فى الحياة الدنيا رغم أنهم مؤمنون بالعزيز القدير إيمانا مطلقا وكاملا على حين لا يعانى أصحاب الباطل مثلهم فى الحياة الدنيا ؟!

●● إن هذا الأمر يذكرنى بالأب الذى ينصح ابنه باستذكار دروسه وبألا يلعب أو يستهتر ويمنعه من السهر مع جلساء السوء الذين يفسدون أخلاقه ويمنعه من الجلوس أمام التليفزيون لساعات طويلة مضيعة لوقته .. إنه بكل هذا يضع على ابنه مشقة .. ولكن هل

هذه المشقة التى يعنيها الأب على ابنه .. مشقة لصالحه أم ضده؟!

إنها بالتأكيد مشقة لصالحه لكى ينجح ويرتاح فى بقية حياته وليضمن له مستقبله .

وقد يتعرف هذا الابن على صاحب فاسد فيقوده جليس السوء هذا إلى متعة مؤقتة يفسد عليه حياته كلها .. فأيهما أفضل إذن ؟!

هل الذى يريد لك أن تصبح رجلا ناجحا -وإن كانت هناك بعض المشقة فى ذلك- أم جليس السوء الذى أضاع حياتك وبددها فى لحظات متعة زائدة ؟!

والمشقة وإن كانت كبيرة لأنه يعقبها فى النهاية حلاوة الجزاء .

وفرق كبير بين مشقة الدنيا ومشقة الآخرة .

مشقة الدنيا .. تعب محدود موقوت ، أما مشقة الآخرة فهى تعب أبدى بلاحدود . مشقة الدنيا مشقة رحمة للإنسان لكى يدفع بها مشقة كبيرة فى الآخرة وهذا هو الهدف الأكبر .

ولهذا فإن معنى المشقة رحمة لأنها تماما مثل الطبيب الذى يمسك بيده المشرط ويجرى عملية جراحية لإنسان مريض ورغم ما فى هذه الجراحة من الآلام ؟!

هل يقف المريض أو أهله ضد أن يجرى الطبيب هذه العملية .. لا.. بل إنهم يرجونه أن يجرى العملية فى أسرع وقت رغم ما فيها من الآلام ؟!

لأنها رحمة بالمريض .. وكيف تكون رحمة إذن وهى بها ألم

وتعب ومشقة للمريض ؟!
لأنها تحمل للألم الصغير دفعا للألم الكبير ؟!
إذن .. إذا مر الإنسان بمشقة فيجب أن ينظر فى أمره ، فإن كانت مما يحبه ويريد له الخير والصلاح فيعلم أنها راحة له ولمصلحته من آلام كبيرة .
وهذا هو حال المؤمنين فإن الله سبحانه وتعالى يبتليهم بالمشقة والتعب والآلام حتى يفوزوا بالرحمة الكبرى فى الآخرة والله أعلم.
● ما هى الآيات التى أوحى بها الله سبحانه وتعالى إلى آدم لكى يتوب الله عليه لكى لا يخرج من الجنة بعد وسوسة الشيطان له ؟!
●● يقول عز وجل : «**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**» هذه الآية تلقاها آدم فتاب الله عليه . وهناك أيضا ما ورد من روايات أخرى ومنها أن آدم عليه السلام قال :
«اللهم لا إله إلا أنت سبحانك ربى وبحمدك أنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى يا خير الغافرين» أو قال آدم عليه السلام :
«اللهم لا إله إلا أنت سبحانك ربى بحمدك .. ربى إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاقبل توبتى يا خير التوابين» ..
هذه الكلمات أو تلك هى التى أوحى بها الله سبحانه وتعالى إلى آدم عليه السلام لكى يتوب، الله عليه . ولكن يجب أن نتنبه إلى أن هذه الأدعية إن دلت فإنما تدل فى حد ذاتها على أن الذنب

الذى ارتكبه آدم عليه السلام ليس من ذنوب الاستكبار ولكنه من ذنوب عدم قدرة النفس على مراد الله سبحانه وتعالى ، أو أنه من ذنوب الغفلة وإن دلت فإنما تدل أيضا على اعتراف آدم عليه السلام بالخطأ والندم على ما فعل وإقرار بحق الله عز وجل فى التشريع ، وهذا الأمر يختلف اختلافا كبيرا مع إبليس الذى أبى واستكبر على أمر الله سبحانه وتعالى .

● نرى أن بعض العلماء خاصة فى الآونة الأخيرة يحاولون الربط بين النظريات العلمية وبعض الاكتشافات الكونية وبين آيات القرآن الكريم ؟!.

●● أخطر ما يمكن أن نواجهه فى العصر الحديث هو محاولات البعض للأسف الشديد ربط القرآن الكريم بالنظريات العلمية. لأن بعض العلماء فى اندفاعهم فى التفسير وفى محاولتهم ربط القرآن الكريم بالتقدم العلمى وفى محاولتهم ربط كلام الله بنظريات علمية مكتشفة.. يكتشف بعد ذلك أنها غير صحيحة.

إنهم فى اعتراف لهم يحاولون إثبات القرآن الكريم بالعلم مع أن القرآن الكريم ليس فى حاجة إلى ذلك .

ليس فى حاجة إلى العلم ليثبت، فالقرآن الكريم ليس كتاب علم بقدر ماهو كتاب عبادة ومنهج ودستور للعالمين، فالقرآن لم يأت لكى يعلمنا علوم الفلك أو الهندسة أو الطبيعة أو علوم الفضاء ، ولكن الله عز وجل وضع فى القرآن الكريم مايمكن أن يرد به على الذين يحاربون به الدين الإسلامى .

إذن لايجب أن نحمل القرآن أكثر مما يحتمل وأن نتعامل معه على أنه كتاب جاء ينبئنا بعلوم الدنيا .

فالقرآن ليس كتاب علم ولكنه كتاب عبادة ومنهج .

والله عز وجل فى علمه علم أنه سوف يأتى أناس بعد عدة قرون ويقولون انتهى عصر الإيمان وبدأ عصر العلم، ولذلك جاء فى قرآنه الكريم بما يعجز هؤلاء الناس، وأثبت بما لا يدع أى مجال للشك أن عصر العلم الذى يتحدثون عنه قد بينه القرآن فى صورة حقائق الكون.

يقول الله سبحانه وتعالى :

« وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين » صدق الله العظيم.

معنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد علّم سيدنا آدم الأسماء كلها وكلمة «كلها» تعنى الإحاطة والشمول هنا.

ولكن هناك سؤال يأتى على الأذهان:

هل علم الله سبحانه وتعالى آدم الأسماء كلها منذ ساعة الخلق وإلى أن تقوم الساعة ؟!

وماهو حكم تلك الأسماء التى جاءت لمخترعات بعد خلق آدم بقرون طويلة؟!

إذن فالله سبحانه قد علم آدم وميزه عن الملائكة.

والملائكة مخلوقون من نور وآدم مخلوق من طين .

إذن الله قد ميز آدم عن مخلوق من عنصر أعلى، وقدرات البشر لا تستطيع أن تعطى الأدنى شيئا أكثر من الأعلى ، ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذى يعطى ذلك لكى يقدم لنا ويذكرنا دائما بأن ما نأخذه ليس بقدراتنا ولكن بقدرته هو سبحانه وتعالى.

ولكن ماهى وسيلة تعليم الخالق لآدم ؟!

سبحانه وتعالى الخالق الأعظم تنزل فى قلب آدم أسماء المسميات كلها لكل من فى هذا العالم من مخلوقات ... وقد ألهم الله سبحانه وتعالى هذه المسميات كلها لآدم بدليل أن الملائكة لم تتعرف على هذه المسميات بينما عرفها آدم .

وإذا كان الكلام ناتج السمع فان العلم لا يكن أسماء مطلقة إلا إذا كان آدم قد سمع من الله ثم نطق بعد ذلك لأن تعليم اللغة أساس المحاكاة.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد علم سيدنا آدم الأسماء كلها لكل المخلوقات فى العالم ولكن ما الأمر اذا ما استجد جديد على الأرض بعد خلق آدم بقرون ؟!... ماهو الأمر بالنسبة لمسميات المخترعات الجديدة إذن ؟!

لقد علم الله سبحانه وتعالى آدم الأسماء التى يحتاجها فى أولويات هذا الوجود فان جد جديد بعد ذلك فإن أولاد آدم ليست لديهم مشكلة إذن فهم يستخدمون هذه الأسماء من المقدمات والأسماء التى تعلموها ..

فليس هناك شيء من فراغ .. فما يجد فى هذا الوجود من أسماء

تدخل فى اللغة.. إنما لم تأت من فراغ ولكن جاءت من اللغة التى تنطق بها وتكتب بها.

● ولماذا إذن اختلفت اللغات على الأرض وأصبحت هناك العديد من اللغات على امتداد العالم؟!

●● لا شيء .. إن تنوع فترات التاريخ وانتشار البشر على الكرة الأرضية جعل كل مجموعة من البشر تقترب من بعضها لتكون لها لغة واحدة خاصة بها ... وكل لغة مأخوذة من لغة قديمة فالإنجليزية والفرنسية والإيطالية مأخوذة من اللاتينية وكذلك السريانية والعبرية لهما علاقة باللغة العربية.

فالله سبحانه وتعالى كرم سيدنا آدم وأعطاه ما لم يعطه للملائكة فقد علم الله سبحانه وتعالى آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وقال لهم «**أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين**» فقد علم الله سبحانه وتعالى آدم أسماء مسميات لم يعرفها الملائكة، وهذا دليل على طلاقة قدرة لله سبحانه وتعالى .

ويقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

وإذا دققنا فى علم الله ووصوله إلى الإنسان ، فهو اتصال الكلمات بالعقل ، أو كما قال الله سبحانه وتعالى :

«**وعلم آدم الأسماء كلها**»

أى أنه سبحانه وتعالى علم آدم معانى الأشياء وأسماءها ، ثم أتى الله سبحانه وتعالى بالملائكة وقال لهم: «**أنبؤنى بأسماء هؤلاء**» ، فلم يعرفوا، وقالوا: «**سبحانك لا علم لنا إلا ما**

علمتنا » .

إذن المعنى يجب أن يوجد أولا ، أو الشيء يجب أن يوجد أولا ويكون مفهوما لدى السامع ، وموجودا أصلا فى ذهنه ، ثم تأتى الكلمة لتبرز هذا المعنى إلى العقل ، فإذا قلنا منزلا مثلا ، فإن له معنى معينا فى عقولنا .. وهو مكان يقيم فيه الناس مكون من عدة حجرات إلى آخر ذلك ، ومن هنا فإنه إذا ذكرت الكلمة ، قفز المعنى الموجود أصلا فى العقل لتكون مقبولة ، أو إذا قلت كلمة بلا معنى لم يلحظها العقل ، ولم يعرف بوجودها جيدا .. كأن يأتى لرجل عاش فى أرض سهلة لم ير جبلا فى حياته ، ثم تقول له كلمة جبل ، إنه لا يستطيع أن يتصور ما معنى جبل ، ولا يفهم عنه شيئا ذلك أنه لم يعقل هذا الشيء الذى تتحدث عنه أو تقوله ، ومن هنا فهو لا يفهمه ولا يعرفه ، لأنه لم يدخل إلى عقله أولا ، كما أنه إذا قلت لإنسان مثلا ، أن ذلك تم بالعقل الإلكترونى فإنه لا يستطيع أن يفهم شيئا مادام لا يعرف ماذا يفعل العقل الإلكترونى .

وإذا قلت كلمة .. الله.. فإن العقول كلها تفهمها أنها تلك القوة القادرة القاهرة ، التى خلقت الدنيا كلها ولكننا لم نر الله فكيف نفهم هذه الكلمة ، ولو أن الله غير موجود فينا بالفطرة ، وغير موجود فى عقولنا ونفوسنا ، لما فهمنا أبدا ولما أخذت هذا المعنى العالمى الذى ينسجم مع النفس البشرية ولكن بأن يقيننا بوجود الله هو الذى يجعلنا نفهم هذه الكلمة .



الرئيس مبارك يصافح فضيلة الشيخ الشعراوى فى الاحتفال بيوم الدعاة.

ووجود الله فينا بالفطرة هو الذى يجعلها تدخل إلى عقولنا ، لأن أى كلمة لا يمكن أن تكون مفهومة إلا إذا كان معناها ومدلولها موجودين فى العقل البشرى أولا ، بل إن وجود هذا المعنى يجب أن يسبق الكلمة نفسها ، فأنت لاتستطيع أن تحدث أحدا بكلمة جبل .. ويفهم ما تقول ولو بكلمة .. قوى.. ويفهم ما تقول ، إلا إذا كان المعنى موجودا أولا فى عقله ، قبل أن تنطق بالكلمة فالمعنى يوجد أولا ، ثم بعد ذلك توجد الكلمات الدالة عليه .

وإذا راجعنا قواميس اللغة فى جميع أنحاء العالم ، نجد أن الكلمات الموجودة فيها هى الأشياء الموجودة أصلا، وأن هذه القواميس تراجع كل عام لإضافة أسماء وجدت ، ولم تكن موجودة فى العام الذى قبله ، وذلك بمعنى أن الشىء يوجد أولا ثم بعد ذلك يعطى تسمية له .. هذا فى حياتنا اليومية ملحوظ فى كل شىء ، فهناك أسماء كثيرة فى اللغة تضاف إلى قواميس كل عام، وهناك علماء متخصصون يجتمعون فى مجمع اللغة ليضعوا الأسماء لمعان ولأشياء وجدت ولم تكن موجودة من قبل. إذن فالأصل أن يوجد الشىء أولا ثم يضع الإنسان له الاسم .

ووجود اسم الله سبحانه وتعالى فى جميع لغات الأرض معناه أنه موجود فى جميع أذهان البشر وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى موجود قبل أن توجد البشرية نفسها وقبل أن ينطق لسان بأى لغة .

ولفظ الله سبحانه وتعالى .. معناه واحد فى كل العقول وفى كل

اللغات بل أن تقبل العقل البشرى لاسم الله سبحانه وتعالى ، معناه أن هذا العقل يعرف الله بالفطرة وأن الله فوق قدرة العقول ومن هنا نعود مرة أخرى إلى الآية الكريمة التى تقول :

«وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم» .

هذه الآية الكريمة التى أخبرنا بها الله تدلنا كيف أن الله يوجد فينا بالفطرة رغم أنه فوق قدرة العقل ، فلقد عرفنا وجود الله يقينا وهذه المعرفة موجودة فى داخلنا حتى وإن لم يدلنا عليها أحد ، ومن هنا فإذا ذكر اسم الله فإننا لا نحس أن إنسانا ينطق لفظا غريبا لا معنى له ، ولكننا نحس أنه ينطق لفظا نعرفه جيدا ، ونحس به فى داخلنا، ونحس بقدرته وقوته، وبأن الحياة لا يمكن أن تنسجم إلا بوجوده ، وهناك أميون لا يقرأون ولا يكتبون، وربما لم يقرأوا كلمة واحدة فى حياتهم ، فإذا أخبرتهم عن شيء فى هذه الدنيا ، سألوك ما معنى هذا الذى تتكلم عنه ؟ .. نحن لا نفهم إلا كلمة الله سبحانه وتعالى، فإنك إذا قرأتها عرفها الجاهل والمتعلم والصبى والرجل والكهل وكل إنسان يجلس أمامك ، ولم تجد واحدا يقف وليسألك .. ماذا تعنى بكلمة الله بأننا لا نفهم هذه الكلمة .. لماذا ؟

الله يوجد فينا بالفطرة .. من هنا فإن الطفل يعبده ، والإنسان البسيط الذى لم يقرأ كلمة فى حياته يعبده ، والإنسان المتعلم يعبده، والإنسان الذى تبحر فى العلم ووصل إلى أعلى المراتب يعبده، وكل هذه العقول على اختلاف مستوياتها قد تعجز عن فهم مشترك لقضية من القضايا ، ولكنها جميعا لا يوجد بينها تصادم فى عبادة الله ، وأن تدخل إلى المسجد تجد عباد الله جالسين معا، عقول كلها مختلفة فى السن والثقافة والفكر والمركز الاجتماعى والطباع والعادات وكل شيء، ولكنها منسجمة فى عبادة الله تركع له معا ، وتسجد له معا ، وتقرأ القرآن معا وتسبح له معا، كل هذه العقول لا يمكن أن تجتمع وتنسجم هكذا إلا إذا كان الله موجودا فينا بالفطرة وذلك مصداقا للآية الكريمة :

«وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا» .

● كثيرا ما يجد المصلى وهو يقف بين يدى الله سبحانه وتعالى وقد سرح عن الصلاة فى أشياء منسية ويفكر فى أشياء غريبة والعجيب أن ذلك كله لا يحدث إلا فى الصلاة .. فكيف يمكن أن يتغلب هذا الإنسان على السرحان فى الصلاة ؟!

●● السرحان فى الصلاة إنها ظاهرة ، ولكن لا يجب على الإنسان أن يتوقف لكونها ظاهرة ، ولكن هناك عمل اختيارى للإنسان فيها .

فعادة وأثناء الصلاة يأتى الشيطان إلى المصلى ليأخذه إلى أى خاطر من الخواطر فالشيطان يمسك للإنسان بخيط هذا الخاطر ، ثم يبدأ الإنسان يجر هذا الخيط ويطلق لخياله العنان .. ولهذا فالذى يؤخذ على الإنسان ليس هو الخاطر فى حد ذاته ، ولكن هو أن يستطرد فى هذا الخاطر ويطلق لخياله العنان معه .

إن الهدف من كل هذا هو أن يفسر الشيطان الخلوة التى بين الإنسان وربه فيأتيه بهذه الخواطر وهو يقف بين يدى الله سبحانه وتعالى خاصة وأن لحظة الصلاة هى أقرب ما يكون فيها العبد إلى ربه .. والغريب أن الشيطان يطرق على فكر الإنسان وينبش له عن مشاكل وعقد يستعصى على حلها ، وللأسف الشديد فإن الإنسان ينقاد للشيطان ويظل يبحث عن حلول لهذه المشاكل .

ولقد جاء شخص يسأل الإمام أبا حنيفة يسأله عن ماله الذى خبأه فى باطن الأرض ثم نسى مكانه ويسأله أين يجده ؟!

فقال له : ليس لى بذلك علم ، ولكنى أحتال لك فإذا جئت بالليل فقم متهجدا لله طول الليل ، وانصرف الرجل من عنده ثم جاءه بعد صلاة الفجر فقال له : يا إمام فقد وجدت المال .

قال أبو حنيفة كيف ذلك ؟!

قال : لقد نفذت نصيحتك وفى أثناء الصلاة تذكرت مكان المال .

فقال أبو حنيفة :

والله لقد علمت أن الشيطان لن يدعك تتم مناجاتك مع ربك .

هذا فى حد ذاته يؤكد على أن الشيطان يريد أن يفسد بين العبد

وربه ، فيأتى له بخاطر وهو هنا خاطر المال وانقاد الإنسان طويا إلى الشيطان وعرف مكان المال وحرم الإنسان من مناجاة ربه وأفسد الخلوة بين العبد وربه .

أما كيفية القضاء على ظاهرة السرحان فى الصلاة فهو أمر سهل.. فحين يأتى الشيطان بخاطر للإنسان وهو يصلى بين يدى الله عليه أن يقول :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

فقطعا سوف تمنعه استعاذته بالله سبحانه وتعالى من وسوسة الشيطان ومسه كما قال الله عز وجل «**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله**» .

●كثيرا ما يواجه الإنسان مشكلة النسيان خاصة فيما يتعلق بالأوامر الإلهية رغم أن فى ذلك هلاكه ؟!

●● قال الله عز وجل للرسول ﷺ : «**سنقرئك فلا تنسى**»

وأيضا : «**وإما ينسينك الشيطان فلا تعقد بعد الذكرى مع القوم الظالمين**»

هذا الخطاب فى حقيقته كان موجها للرسول ﷺ باعتباره أول مستقبل لما أنزله الله سبحانه وتعالى ، إلا أنه في الوقت نفسه هو تعليم للأمة الإسلامية كلها . فحين يتذكر الإنسان بعد نسيان عليه أن يترك الظالمين ، وعقل الإنسان فى حقيقته حافظة للمعلومات . ولهذا فإن الإنسان حين يريد أن يستدعى معلومة قديمة فإنه يضعها فى بؤرة الشعور .

أليس الإنسان يتذكر أشياء منذ سنوات بعيدة ثم فجأة تمر بخاطره

بعد كل هذه السنوات الطويلة ؟!
أين كانت هذه الخواطر كل هذه الفترة الطويلة ؟!
إنها محفوظة فى الشعور ولكنها انتقلت فجأة إلى بؤرة الشعور حين استدعاها الإنسان .

والنسيان منسوب دائما إلى الشيطان .. لأن الحقائق الإلهية والأوامر الإلهية لا تغيب عن بال الإنسان المسلم أبدا إلا بعمل الشيطان .. فالشيطان يحاول جاهدا أن يفسد الخلوة والعلاقة بين الإنسان وربه ويشغل الإنسان المسلم ويلهيه عن الأوامر الإلهية لكى يرتكب المعاصى والذنوب والآثام ويشغله عن الصلاة ويجره إلى المعاصى ، وإن حدث ذلك فلابد للإنسان أن يستعيذ من الشيطان الرجيم .

«وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»

فيقول الإنسان : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ليطرد الشيطان الرجيم .

● يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«ومن وجأ نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجد بها نفسه فى جهنم خالدا مخلدا فيها» لماذا جزاء المنتحر دائما فى النار ؟!

●● جسد الإنسان خلقه الله سبحانه وتعالى وأبقاه ملكا له ، فجسد الإنسان ملك لله وحده ولا يملكه صاحبه .

فجسد الإنسان يختلف عن الأشياء النافعة التى خلقها الله للإنسان لينتفع منها كالمال مثلا وجعله ملكا لمن شاء من خلقه ،

أما جسد الإنسان وإن كان ينتفع به إلا أنه ملك لخالقه وليس ملكا لصاحبه .
ولقد جعل الله سبحانه وتعالى لمخلوقاته جلودا وفراء وريشا ينتفع بها البشر إلا جلدين اثنين لا يمكن الانتفاع بهما وهما جلد الخنزير وجلد الإنسان .
لماذا جلد الخنزير أولا ؟!
جلد الخنزير لا تدبغه ولا تنتفع به لكى يقودنا هذا إلى نجاسته، وحرمته تمتد حتى إلى جلده ، وإن تم دبغ هذا الجلد .. ولماذا لا ينتفع بجلد الإنسان ؟!
هل رأيت من قبل أن إنسانا مات وسلخ جلده لكى يصنع منه مصنوعات جلدية كالأحذية والحقائب وغيرها .. لم يحدث .. إذن لماذا لا ينتفع بجلد الإنسان ؟!
لأن الإنسان كرمه الله سبحانه وتعالى وجعله خليفته فى الأرض
إذن جسد الإنسان ملك لله سبحانه وتعالى .. ملك لخالق الإنسان.. فالإنسان أو العبد لا يملك جسده ، فالمنتحر أمات ما يملكه الله .. ولا يأخذ الحياة إلا واهب الحياة .. ومن هنا فإن المنتحر يميت مالا يملك .. ولهذا كان جزاؤه هو النار وتحرم عليه الجنة.



الشيخ الشعراوى

من شائعات تمويل الفنانات التائبات إلى انتقال الرجولة بمنح الزوجة العصمة فى يديها !.

- أيهما الأفضل.. ناس تعطى أموالا من أجل الهداية، وآخرون يعطون من أجل الفسق؟!.
- الفنانة التى أمامها طريقان لابد أن تفضل طريق الخير .
- الذين يشيعون على تمويل الفنانات التائبات سوف يندمون ندما كبيرا !!..
- الفنانة التائبة إما أنها لاتنفق على نفسها من أموال الفن، وإما أن تصرف منها على نفسها على قدر الضرورة إلى أن تجد لها حلا !!..
- يشترط فى زى المرأة الإسلامى ألا يكون واضحا ولا كاشفا ولا لافتا بالألوان الصارخة أو الموديلات الغريبة !.
- لاتوجد زينة للمرأة خارج منزلها على الإطلاق !!..
- الرجل يسعد بأن يرى زوجته محمرة خدها وهو عارف أن ذلك كله زيف، وبعدين يشوفها الصبح زى القرد !!.
- الإنسان مركب تركيبة خاصة إذا ما أهاجه الجمال تغيرت كيماوية جسمه كلها وتغيرت أعضاؤه !!

- قلت لأنور السادات فى مهرجان رياضى، لماذا البنت تلبس قصير ومبينة عورتها والولد يلبس طويل ؟!.. هل الهدف هو إهاجة الغرائز ؟!.
- تجوز إمامة المرأة للنساء لكن لاتقف أمامهن إنما تقف بينهن .
- لايجوز للمرأة أن تتصدق من مالها إلا بإذن زوجها !!.
- صلاة المرأة وحدها فى بيتها خير من صلاتها فى المسجد، وصلاتها فى حجرتها خير من صلاتها فى بيتها.
- ليس فى الإسلام شىء اسمه «الشبكة» والذى يهادى وقبلت منه ليس له أن يستردها !.
- ساعة مايقبل الرجل أن العصمة تكون فى يد زوجته مايبقاش رجل !!.. تبقى انتقلت الرجولة !!.
- واحد عاوز لما يتجوز يعمل امرأة ويجعلها هى الراجل !!.. يبقى خلاص هو حر !!.

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى.. تزايدت فى الآونة الأخيرة اعتزال الفنانات المصريات، فخلال عام واحد اعتزلت كل من : مديحة كامل ـ ياسمين الخيام ـ عفاف شعيب ـ سهير رمزى ـ منى جبر ـ عفاف رشاد ـ فريدة سيف النصر. ومعظمهن قد التمسن الهداية منك..

هذا الاعتزال شبه الجماعى قد دعا البعض إلى أن يروج بأن بعض الفنانات منهن قد تلقين مساعدات مادية من إحدى الجهات فى الخارج وبالتحديد من إحدى المنظمات الإيرانية المعادية لمصر.. مارأيك؟!

●● جميل جدا أن فيه ناس فيها خير تدفع فلوس علشان الناس تبتعد عن الشر.. ياسلام يبقى كتر خيرهم !!

والناس اللى بيقولوا هذا الكلام.. ألم يسألوا أنفسهم: ناس تعطى أموالا من أجل الهداية وناس بتعطى من أجل الفسق؟!.. ألم يسألوا أنفسهم.. أيهما الفارق الأحسن؟!

ناس تعطى من أجل الهداية وناس تعطى من أجل الفجور معهم؟!

ثم إن الواحدة التى أمامها طريقان يدران عليها أموالا على فرض أنها تنكر ثم تفضل الطريق الذى فيه خير تبقى رجحت الخير أم أنها لم ترجحة؟!..

الطريقان سوف يأتيان لها بالأموال.. يبقى الأول ماذا يقول؟!.. اللى بيشترى واحدة مستهترة علشان تبقى كويسة يبقى كتر خير الدنيا أنه بيدفع فلوس علشان الناس تهتدى.. وإن كانت هى



الشيخ الشعراوى فى لقائه ببعض الفنانين .. الذين يشيعون عن تمويل الفنانات التائبات سوف يخسرون كثيرا !!.

بتأخذ فلوس من الشر وجاءت لها فلوس من الخير ورجحت فلوس الخير.. فهذا أحسن بالطبع. وإن كان هذا الكلام كذب لا ناس اشترت ولافنانات باعت فيأتى دور من أشاع هذا بأن نقول له:
ياسلام أنت خسرت خسارة كبيرة جدا، وما تقوله حمق وجهل كبير لأنك حين تقول إن هناك أناسا اشتروهم والحقيقة أنه ليس هناك أحد اشترى.. والذين اشتروا أو باعوا هم يعرفون إذا كانوا اشتروا أم لم يشتروا ؟!
وهى تعرف نفسها والمثل يقول: دى باعت نفسها وهى ماباعتش.. يبقى الكلام الذى قالوه عنها كذب أم لا؟! طيب إذا كذب فيما أعلم أصدقه فيما لا أعلم؟! .. يبقى خلاص قالوا عن نفسهم إنهم كذابين.. لايوجد مشترى، وعلى فرض أنه يوجد مشترى نقول له: كتر خيرك علشان الناس تبقى كويسة.. وكتر خيرك على اتباع لما لقى حاجة بتجيب فلوس من خير وحاجة بتجيب فلوس من شر، وفضل الفلوس اللى بتجيب فلوس من جانب الخير.. يبقى هذا جميل فى الحالتين.. فلو لم يحدث هذا يبقى فى الحالتين ظهر لهؤلاء أن دول كذابين ولما يكذبوا فى الذى أعرفه يقوم لما يجينى فى حاجة لا أعرفها.. أقول لا.. هذا كذاب.. أنا عارف أنه كذاب.. يبقوا خسروا طبعا.

● البعض يسأل على حياة هؤلاء الفنانات ومن أين ينفقن وكيف تتصرف فى أموالها لكى تعيش حياتها؟!

●● طالما هى ارتضت ذلك مادخلهم بقى فى هذا.. همه مالهم لما تيجى تشحت منهم يبقى يقولوا لها : لأ !!. اذهبى إلى طريق الشر مرة ثانية.. إذا كان الله سبحانه وتعالى قد أحل لغير الواجب أن يدفع.

● سبق أن قلت لى: إنها لاتتصرف فى أموالها التى كسبتها من حياتها قبل ذلك؟!

●● لا .. أنا باقول اصرفوا منهم واجبنا نتحمل وربنا يغفر، لكن الذى لديه ورع والذين جاءوا يستبدلون فلوس الربا قلنا لهم خذوها علشان لو لم تأخذها البنوك تعطيها لجهات البر وهى الكنيسة فتأخذ فلوسا.. خذها لكن .. لاتنفق منها على نفسك ولاتحج منها ولاتزكى منها.. واللى عندها ورع ترمى الفلوس هذه مروءات للناس وتشحت وتقول:

اعطينى علشان آكل!!

ولها أن تترك الفلوس عندها وتصرف منها على نفسها لكن على قدر الضرورة.. إلى أن يوجد لها منفذ وحل.

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى.. ما هى المواصفات التى يجب أن يكون عليها زى المرأة الإسلامى؟!

●● يشترط فى زى المرأة الإسلامى ألا يكون واصفا ولا كاشفا ولا لافتا.. ومعنى واصفا ألا يكون ضيقا فيصف شكل الجسم من بدانة أو نحافة. معنى كاشف ألا يصف الجسم بألا يكشف الذى بشفافيته ماتحته من لون البشرة.. فلابد أن يكون القماش سميكا

بحيث لايكشف الجسم وليس شفافا. وألا يكون لافتا بمعنى ألا يكون الزى الذى تلبسه المرأة المسلمة لافت بالألوان الصارخة أو الموديلات الغربية التى نعرفها والتى لاتتفق مع تقاليدنا وعاداتنا الإسلامية.

● هل فرض الإسلام زيا معينا للمرأة وماهى حدود زينتها خارج بيتها إذا كانت تعمل؟!

●● فى خارج منزلها لاتوجد زينة على الإطلاق.. زينة إيه؟! «**ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن**».. ليست هناك زينة إلا لأزواجهن.. طيب والله لو علم أن الجمال فى الأظافر.. أن تمنكر لمنكرها !!.. ثم علشان تعرف أن الرجالة مغفلين الراجل من دول ينبسط قوى إن مراته محمرة خدها وهو عارف أن ذلك كله مزيف!! وبعدين يشوفها الصبح زى القرد !!!.. وشفايفها حد يصدق أن دى شفايف طبيعية.. شوف إزاى يا أخى؟!.. طيب شوف طراوة بنات الريف اللى مابيعملوش حاجة ولايضعوا مساحيق ولاغيره.. روح شوفهم فى جمالهم الطبيعى.. وبعد ذلك شوف أثر المساحيق هذه بعد أن يكبروا شويه بيعمل بثور وأمراض جلدية، وشوف شكل نسوانا لما تبقى أم ولاّ جدة.. الواحد مايشبعش من النظر لها كده ؟!.. حاجة طبيعية.

ولذلك المتنبى كان ناصحا حين قال:

من الجهـــــازب فى زى الأعاريب

في حمر الحــــلى والمطايا والجلاليب

هنا يتحدث عن الأشكال ثم يقول:

ولاخرجـــــن من الحمـــــام مائلة
أعناقهـــــن ثقـــــيلات العـــــراقيب.
حســـــن الحضـــــارة مجلوب بتطرية
وفى البـــــداوة حســـــن غير مجلوب.

● وهذا فى حد ذاته يدعونا يافضيلة الشيخ أن نسأل: إذا كان الشرع قد أباح للمرأة أن تكشف وجهها فما هو حكم تزيينه بالكحل وترقيق الحواجب ووضع الألوان «الروج» للشفاه؟!

●● طبعا حرام.. فالمفروض أن تتزين لزوجها لأن الذى يراها ياسيدى الفاضل وهى جميلة وفى كامل زينتها سوف يفتن بها.. والشرع دائما يتدخل عند النزوع ولايتدخل عند الإدراكات ولاعند المواجيد مالم تفسر إلى نزوع.. يعنى أنا سرت فى البستان فوجدت وردة جميلة وشكلها جميل.. نظرت إليها مامعنى أن أدركها بعينى.. أنظر إلى ثمرة جميلة مامعنى أن أنظر إليها وأسر بها.. إنما ساعة ما أمد يدى إليها لأقطفها يقول لك:

مش بتاعتك؟!

إذن الشرع لايتدخل فى الإدراك ولا فى المواجيد وإنما يتدخل فى النزوع.. مش بتاعتك.. إلا فى شىء واحد وهو المرأة.. فلم يقل لك انظر واسعد بها واجعل وجدانك ينشغل بها.. وحين تقترب منها نمنعك من ذلك؟!

لا.. قال لك: أنا لا أستطيع فى المرأة خاصة أن أفصل النزوع عن الوجدان وعن الإدراك، كذلك تدخل الخالق عز وجل فى أول الأمر.

وقال : لا .. فسوف

يحدث لديك مواجيد

والمواجيد حتخليك تنزع

لماذا لأنك متركب تركيبة خاصة، فإذا ما أهاجك الجمال تغيرت كيماوية جسمك كلها وتغيرت أعضاؤك.. بحيث اللى كان مش عارف إيه يبقى كذا.. ولايمكن أن تهدأ حتى تنزع فإن نزعت أتممت لأنك سوف تحتك بأعراض الناس وإن لم تنزع تعقدت..

فقال لك: من أول الأمر أنا حارحمك

وأقول لك بلاش إدراك.

فالله سبحانه وتعالى تدخل من أول الأمر فى مسألة المرأة.

وساعة الإدراك قال: غضوا أبصاركم لأنك إذا لم تغض من بصرك سوف تجد نفسك فى مشكلة.. وهى مشكلة كبيرة فالأمر هنا يختلف.. فالوردة ساعة ما أراها مفيش حد بيقف لى!!.. إنما ساعة ماتشوف المرأة وتدركها ومش عارف إيه حيهيج عندك عضو خاص بذلك، ولايمكن تهدأ إلا إذا فعلت.. فإما أن تفعل فتأثم.. وإما ألا تفعل فتتعقد!!.

وقد كتب الشيخ محمد متولى الشعراوى قصيدة ينتقد فيها تبرج المرأة وارتدائها ملابس خارجة ومكشوفة، ودعا فيها الفتاة المصرية



علشان تعرف إن الرجالة مغفلين إن الراجل من دول ينبسط قوى أن مراته محمرة خدها وبعدين يشوفها الصبح زى القرد !!

إلى التمسك بعاداتنا وتقاليدنا وعدم تقليد التقاليع الغريبة الوافدة من الخارج . ولقد أثارت هذه القصيدة ضجة كبيرة فى الأربعينات !!

وإن كان الشيخ الشعراوى قد كتب هذه القصيدة فى الأربعينات فما بالنا لو كتبها الآن فى التسعينات؟!!.... ترى ماذا كان سيقول ؟!

يقول الشاعر محمد متولى الشعراوى فى قصيدته التى كتبها منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان .

قصرت أكماما ومشلت ذيولا رفعتيها
هلا رحمت أهابك المصقـــول
أسامت من بـــرد الشتاء سجونة
فطلبت تحرير المصيـف عجـــولا
وخطرت تحت غلالة شفافــــة
فى فتنـــة تـدع الحليم جهـولا
محبوكة لصقت بجسم مشـرق
دفعتـه فورتـه فبـــان فصـــولا
هل قصر الخدان فى صلعاهما
أو كان طرفك فى الطعام كسولا
حتى استعنت على القلوب بمهد
وجعلت جسمـــك كله مسلولا

ألحجت فى عرض الجمـــال
وغرك الأغرار لما أسمعوك فضولا
من نال منك رضا فأنت ملاكه
ومن انتهرت قسى فكان عـزولا
شاهدت ضليلا يطارد غـــادة
فنهرته حنقا فقال خجـــولا
أبغى البناء بها فقلت مداعبا
هل كان باب وليها مقفـــولا
ورمى فلم يرها فجن وقال لى
أبعثت فينا ياغيور رســـولا
لم يبق لى أرب منى يضطرنى
حتى أكون مكلفا مســـولا
قل للفتاة المغر هذا حبـــه
إن باب ملتاعا وذاب ميـــولا
بلقاك كالحمل الوديع مضللا
فإذا تمكن منك أمسى غولا

● وماهو حكم عمل المرأة المسلمة التى تلتزم بأوامر الله سبحانه وتعالى ولاتظهر من زينتها إلا وجهها وكفيها وتعمل فى عمل حكومى وسط رجال أجانب مع أن زوجها قادر على الإنفاق عليها وعلى أولادها ؟!

●● مفيش عمل للمرأة مع غير أهلها.. لأن المرأة لها سمت خاص.. بمعنى أنها امرأة.. مجرد امرأة كده إذا ماسارت أو ذهبت أو جاءت.. ولما زوجها لاينفق عليها نقول: لا .. إذا لم يكن زوجها قادرا على الإنفاق عليها لايتزوج من أصله .. فمن استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء.. فالمسألة موضوعة من الأول .

مامعنى لم يستطع.. وماذا يفعل؟! أن يصوم ويجوع حتى يهدأ.. أما عمل المرأة فلا يجوز لها أن تعمل مع أجانب عنها أى مع غير أهلها أو مع غير أسرتها.

● وماهو حكم الدين فى ممارسة المرأة للرياضة؟!

●● رياضة إيه إن شاء الله.. حكم الإسلام لهؤلاء.. الإسلام ليس له حكم عليهن.. لقد ذهبت أنا وأنور السادات وممدوح سالم ذات يوم إلى حفلة أقامتها معاهد التربية الرياضية والبدنية فقلت لهم:

أنا عاوز أسألكم سؤالا :
البنات لابسين إيه؟!
قالوا : لابسين فراشة.
والشباب لابسين إيه؟!
قالوا : لابسين بنطلونات
طويلة مغطية لغاية رجليهم.

فقلت لهم: الرياضة تنفع بالقصير أم بالطويل؟!.. إن كانت تنفع بالقصير كنتم تلبسوا الشبان شورت، وإن كانت تنفع بالطويل لبسوا البنات بنطلونات.. إنما هو المهم الإهاجة، والإثارة فقط علشان لما تعمل كده وتلف يبان كل حاجة فيها !!

وقد قلت للرئيس السادات وقتها:

الولد والبنت يؤدون حركة واحدة.

لماذا هذه قصيرة ومبينة عورتها

ولماذا الولد لابس بنطلون مستور

إنما هى مستوردة لإهاجة الغرائز !!.

ولم يرد السادات عليّ !!

● هل تجوز إمامة المرأة للنساء ؟!

●● يصح لكن لاتقف أمامهن تقف بينهن.

● وهل الجماعة فى الصلاة للمرأة شرعت فى حقها أم هى لزاما على الرجال فقط؟!

●● صلاة المرأة وحدها في بيتها خير من صلاتها فى المسجد.. وصلاتها فى حجرتها خير من صلاتها فى بيتها، وصلاتها فى مخدعها خير من صلاتها فى حجرتها فكلما مالت إلى الستر أكثر... والذين يقولون غير هذا يتعبون أنفسهم ويندمون بعد هذا.

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى..

كثيرا مانقرأ فى الصحف عن أن رجلا قد تحول إلى امرأة والعكس امرأة تحولت إلى رجل!! فهل يجوز للطبيب الجراح إجراء عملية

تحويل شخص من جنس لآخر؟!!. وماهى المعايير والضوابط التى تحكمه فى ذلك؟!

●● ياسيدى الفاضل .. لا يمكن أن يخلق له ما ليس فيه.. يبقى هو صالح للاثنين فنرجح صلاحية على صلاحية، فهو لديه آلته وعنده كل شىء.. فلم يأت له بجديد وقَلّبَه ويعمله من جديد لا.. هو أخرجه لما يصلح له.

● الشبكة التى تقدم فى الخطوبة.. هل يجوز استردادها ؟! يرى فقهاء المذهب الحنفى أنه إذا كان قد اتفق على أنها من المهر أو جرى العرف باعتبارها منه فإنها تكون من المهر وتأخذ حكمه، أما إذا لم تدخل فى المهر عند الاعتبار فإنها تؤخذ مع الهدايا حكم الهبة ؟!

●● أولا : ليس هناك شى اسمه «الشبكة» فلا نسأل الإسلام عن شىء ليس فى الإسلام.. والذى يهادى وقبلت منه ليس له أن يستردها، لأن الراجع فيها كالكلب يرجع فى قيئه!!.. وهل هو أهدى أى أحد أم أهداها من أجلها.. يبقى دخله فى الشبكة إيه!!

● وهل جعل العصمة فى يد الزوجة مستحب فى الإسلام؟!

●● لا .. ليس هذا مستحبا.. وهناك فرق بين مباح وبين غير مستحب.. المستحب يعنى ترجيح للحكم.. لا .. مباح للمرأة أن تشترط العصمة فى يدها مثل أى شىء، واللى يقبلها خلاص.. لكن ساعة مايقبلها مايبقاش راجل!! تبقى انتقلت الرجولة!! ساعة مايتزوج واحدة ويقبل أن العصمة فى إيدها يبقى انتهى أمره.

● وهل يمكنه أن يراجعها إذا طلقت نفسها منه ؟!

●● لا .. إذا كان هو الذى منحها العصمة فى يدها تبقى هى التى تراجعه وهى التى فى يديها كل حاجة... مادامت العصمة فى يدها يبقى حق الرجل وهبه له.

● وماهو حكم حقوقها المالية من نفقة ومتعة؟!

● طالما أعطاها العصمة تبقى انتهت المسألة تأخذ كل حقوقها.. إنما ساعة مايقبلها فهذا شىء آخر.. واحد عاوز لما يتجوز يعمل امرأة ويجعلها هى الراجل!! يبقى خلاص هو حر!!..

● وماهو حكم الشرع فى الزوج الذى يمنع زوجته من زيارة والديها ؟؟!

●● له هذا.. نعم له هذا، وليس هناك أية دهشة فى هذا !! ولذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم:

لما يأتى لكم واحد ذات دين زوجوه لأنه سيعينها على متطلباتها.

وعندما يكون ذا دين لايمنعها أى حق من حقوقها من الأول فلا يتركون المسألة تفلت من أيديهم ثم يبحثون عن أسبابها بعد هذا.. وما رأيك أن هذا جزاء من الله سبحانه وتعالى لأنهم لم يختاروه على الوجه الإسلامى الصحيح.. إذن هذه هى العواقب الوخيمة التى عليهم أن يتحملونها.

● وما رأى الشرع فى عدم زيارة الابن لأمه نزولا على رغبة زوجته وإلا تحولت حياته إلى جحيم لايطاق؟!

●● اشمعنى رضى بجحيم الدنيا، ولم يرض بجحيم الآخرة.. هذا

فى حد ذاته دليل أكيد على أنه لم يظفر بذات الدين.. فالمسألة واحدة فى كلتا الحالتين.. فلو أن الإنسان ظفر بذات الدين لأعانته على بر والديه.. فالمسألة إن جاءكم من ترضون دينه فزوجوه.. فإذا ماحدث منها شيء يبقى أنت الذى خسرت.. وكذلك البنت لأنه إذا كانت المرأة تنكح لكذا وكذا ـ فقال لك: فاظفر بذات الدين.. لماذا ؟! لابد أن يكون هناك سبب أساسى وجوهرى فى هذا.. لأنها ستعينك على كل مطلوب لله..

أما من الناس من يرى عذابا من هنا أو هناك فالسبب الأساسى فى هذا هو أنهم قصروا فى حكم الله يبقى جعلها الله وبالا عليهم.

ألا يصح أن يتزوج الإنسان إنسانة على أنها جميلة.. يقوم ربنا يجعل جمالها سببا فى شقائه.. اغترت بجمالها والناس التفتوا لها.. وياويل المرأة اللى الرجالة تلتفت لها.. خلاص!!... أو أن يختارها لحسبها أو لأهلها..

هو أنت عارف أنك سوف توفق معها أم لا ؟!.. ويمكن ألا توفق معها، ويبقى قوة أهلها وحسبها ونسبها عليك.. قوتهم وحسبهم ونسبهم يبقى ضدك... يودوك فى داهية!! من أجل هذا الذى يتزوج المرأة لمالها يكون له ذلة..

ولجمالها يزيده الله حيرة واضطرابا.. دائما مخيول علشانها، وأيضا إذا كانت المرأة فيها شيء زائد من الحسن فإنها تثير غرائز الرجل فوق الطبيعة تنهكه وتتعبه وتجعله يزحف بعد عشر سنوات.. هذه هى المسألة !!.



الشيخ الشعراوى يقول للكاتب محمود فوزى : قلت للسادات فى مهرجان رياضى : لماذا البنت لابسه قصير والولد مستور أم أنها مستوردة لإهاجة الغرائز ؟!

● هل هناك فى القرآن والسنة مايمنع من أن تتولى المرأة منصب القضاء؟!

●● القرآن يقول : «**أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى**». بمعنى أن عقلية المرأة غير مكتملة الإحاطة فى هذه الجزئية، لأنها مكتملة فى جزئية أخرى.. والمعنى أن المشكلة ليست قضية قصور عقلى، بل قضية ضرورة أن تكون الحاكم أو القاضى قادرا على التحكم فى عواطفه، حتى يصدر الحكم الصحيح.. وتكوين المرأة إن خلا من العاطفة فلا تصلح أن تكون امرأة.. فالمرأة مكلفة بمهمة هى أطول مهمة فى الدنيا، فهى مسئولة عن الطفل منذ ولادته وحتى يبلغ الحلم، وهى مهمة مستمرة لاتحصل خلالها على راحة من أمومتها من الولادة، وحتى يبلغ مولودها الحلم!

بعكس الرجل يعود إلى منزله، يريد أن ينام، وصوت الطفل يقلقه، فلا دخل له.. على الأم أن تتولى مهمة إسكات الطفل ورعايته.. الأم تفعل كل هذا.. لماذا ؟!. لأن تكوينها العاطفى مصمم لتحقيق هذا الهدف، ولذلك فعندما يقول لك: إنهن ناقصات عقل ودين، فإن هذا لايعنى أنهن قليلات العقل أو الدين، بل يعنى أنها ليست حازمة بالدرجة التى تحزم الأمور.. لأن الطفل الذى ترعاه ليس إنسانا عاقلا ناضجا.. والعقل مأخوذ من العقال لأنه يحزم الشىء.. وعندما تكون المرأة حازمة هذا الحزم الشديد، فإنها تستطيع أن تتعامل مع الطفل فهى تعامله كطفلة مثله وتلاعبه..

وناقصة الدين لاتعنى أنها قليلة الدين، بل القضية تنصرف إلى المطلوبات أو التكليفات، فالرجل مثلا مطلوب منه أن يصلى كل الوقت، ولكن المرأة مطلوب منها لأسباب معينة ألا تصلى فى بعض الأوقات وهكذا.. أى ناقصات التكليف فقط..

يقولون لك مثلا: خلقت المرأة من ضلع أعوج، إذا ذهبت تقيمه كسرته.. وكسرها طلاقها.. لأن الضلع شكله وشرطه أن يكون بهذا الشكل، وتصور بربك شكل الضلع إذا كان كلوح الخشب.. إن عظمة الضلع فى أنه أعوج لأنه يحيط ويحفظ أهم جهازين فى جسم الإنسان، هما: الرئة والقلب..

والمعنى: من ضلع أعوج، أى أن مهمتها الحب والحنان وبغير هذا الحب والحنان تتحول إلى رجل.. لأن المرأة يجب أن تبقى امرأة والرجل كذلك، لأن مهام الحياة تختلف.. حتى فى أفراد الجنس الواحد، ولاداعى لاستمرار التمثيل، بالرجل والمرأة.. خذ الرجال مثلا.. كل رجل له خصوصية.. ومن فضل الله أن يبقى له خصوصيته.. لهذا خصوصية كذا، ولهذا كذا.. وهذا من فضل الله لأنه إذا تكرر الرجال فسد المجتمع..

فلابد لأن يكون فى كل مجتمع المهندس والطبيب والصانع والزارع.. لابد أن يكون هذا ناقصا فى هذه، والآخر ناقصا فى شىء آخر، فيسعى الجميع للتكامل..

القرآن يقول: «**نحن قسمنا بينهم معيشتهم**» ..

ويقول: «**ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات**» .. وإذا

لاحظنا النص وجدنا هنا أن كلمة «بعض» مبهمة وغير معرفة.. لماذا؟.. لأن كلا منا فيه بعضية مرفوعة وبعضية مرفوع عليها.. والكل يحتاج إلى الكل ـ هذه ضرورات الحياة التى تقرب بين الناس، والتى تجعل كل إنسان راضيا بالمهنة التى يعمل بها، ويحترمها.. لماذا؟!.. لأن باقى الناس فى حاجة لهذه المهنة.. فقل لى بالله عليك كيف سيكون حالنا لو كان مجتمعنا كله من الأطباء؟!.. من سيكنس الشوارع، ومن يصنع الخبز.. زمان قال البعض: ارفع رأسك ياأخى.. وفسرها البعض بأن أحدا يجب ألا يمسح الأحذية، من أين أتينا بها؟ فقال لى ماسح الأحذية: من الخواجة ينى.. فقلت له: ومن أين أتى بها الخواجة ينى؟! قال: لا أعرف..

فقلت له: أنت لم تعرف من أين أتى بها الخواجة ينى.. ولكنى أقول لك إنه أتى بها من مصنع غير المصنع الذى صنع لك قطعة القطيفة التى تستخدمها فى تلميع الأحذية، والمصنع الذى صنعها غير الفلاح الذى زرع القطن، وغير المصنع الذى غزل.. فكل هؤلاء مسخرون لك حتى تؤدى عملك..

والمعنى أن مجموع كل إنسان يساوى مجموع كل إنسان، هذا يحصل فى النهاية واحد.. الفرق الوحيد بين البشر فى التقوى وفى من يؤدى عمله أفضل.

● وكأنك تفسر التقوى على أنها العمل؟!..

●● نعم.. ولذلك فعندما دعانا المولى عز وجل إلى صلاة الجمعة

قال: «**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلي ذكر الله وذروا البيع**».. أى أنه أخرجنا من عمل إلى عبادته، والعمل الذى كنت فيه عبادة، فأنت خرجت من العبادة هذه إلى العبادة الأخرى ثم قال: «**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض**».. فمن يعصى الأمر هنا، مثل من يعصاه هناك.. لماذا؟ لأن ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب..

حسنا.. أنا أريد أن أنقطع للعبادة.. ولكن من أين سوف أحصل على الطعام، وعلى ما يستر العورة.. وهذا ما أقصده من قولى:

أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.. فالصلاة لا تصبح دون ستر العورة، وستر العورة لايتم إلا بالعامل الذى يصنع القماش، إذن فالعمل واجب،كما أن الصلاة واجبة تماما بتمام.

● وهل يجوز للمرأة أن تتصدق من مالها بدون أخذ إذن من زوجها ؟!

●● لايجوز إلا بإذن زوجها..

سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلى لها تصدقت بها فقال لها:

«لايجوز لامرأة أن تعطى من مالها إلا بإذن زوجها..»

روى ابن ماجة أن امرأة كعب بن مالك أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالها فقالت : إنى تصدقت بهذا.

فقال : إنه لايجوز للمرأة أن تتصدق فى مالها إلا بإذن زوجها، فهل استأذنت كعبا ؟! فقالت نعم .. فبعث رسول الله ﷺ إلى

كعب فقال: هل أذنت لها أن تتصدق بحليها هذا ؟! فقال نعم .. فيقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها.

● عن أبى موسى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أحل الذهب والحرير للإناث من أمتى وحرم على ذكورها» ماهو الحكم الشرعى للبس دبلة الزواج من الذهب مع الوضع فى الاعتبار أنه يلبسها لتكون رمزا لارتباطه الزوجى وليس للزينة أو التفاخر؟! '

●● اشمعنى الذهب يعنى .. طيب لما هو عاوز يربطها بالدبلة الذهب يربطها ياسيدى بالدبلة الفضة.. إيه يعنى.. لماذا الذهب بالذات ؟!

● وماهى أسباب منع الذهب على الرجل؟

●● ربنا خص المرأة بالذهب وجعله حلية لها هى لأنه أراد أن يكرمها.. ويحرم الذهب على الرجل.. إنها فوق التكريم.. الحرير الذى هو حرمه عليك وحلله لها هى.. إذن هو يكرم المرأة.. وجعل الزينة والحرير لها هى.. وجعلها للمرأة أيضا لصالح الرجل ويقول عز وجل: «**وتستخرجون منه حلية تلبسونها**». والحلية تلبسها المرأة.. لأن الأنثى للرجل.. فالله سبحانه وتعالى أراد بذلك تكريم المرأة بتخصيص الحرير والذهب لها دون الرجل.

● منذ عدة شهور توفيت سيدة وهى فى حالة وضع قبل أن تضع مولودها بعد أن رفض زوجها أن يولدها طبيب رجل؛ الوحيد الذى كان موجودا فى الهزيع الأخير من الليل وكان فى مقدوره أن ينقذ حياتها، ولكن الزوج رفض أن يكشف على زوجته طبيب

رجل؟!

●● طالما لاتوجد أنثى طبيبة فكان حلال للرجل الطبيب أن يكشف عليها وينقذها من الموت.

● وماهو رأى الإسلام فى التلقيح الصناعى؟!

●● بعد مايقولوا إن العالم فيه انفجار سكانى.. عاوزين يزودوا العالم.. ربنا لما يحب يعملها عقم.. وهم عاوزين يزودوا البشر.. شيء عجيب حقا وتناقض صارخ للغاية !!

المهم مضاداة فى الدين فقط.. التلقيح الصناعى جائز مادام الماءان موجودين مفيش حاجة، لكن أقول لك: إنهم يريدون أن ينجبوا أولادا ثم يقولون إن هناك انفجارا سكانيا وحددوا النسل؟!

طيب ماتخلوا ربنا يعملها من عنده !!.

● وماهو الرأى إذا ماطلقت المرأة أو مات عنها زوجها فهل لها أن تحمل من منيه الذى سبق أن أودعه بنك المنى قبل الطلاق أو الوفاة ؟!

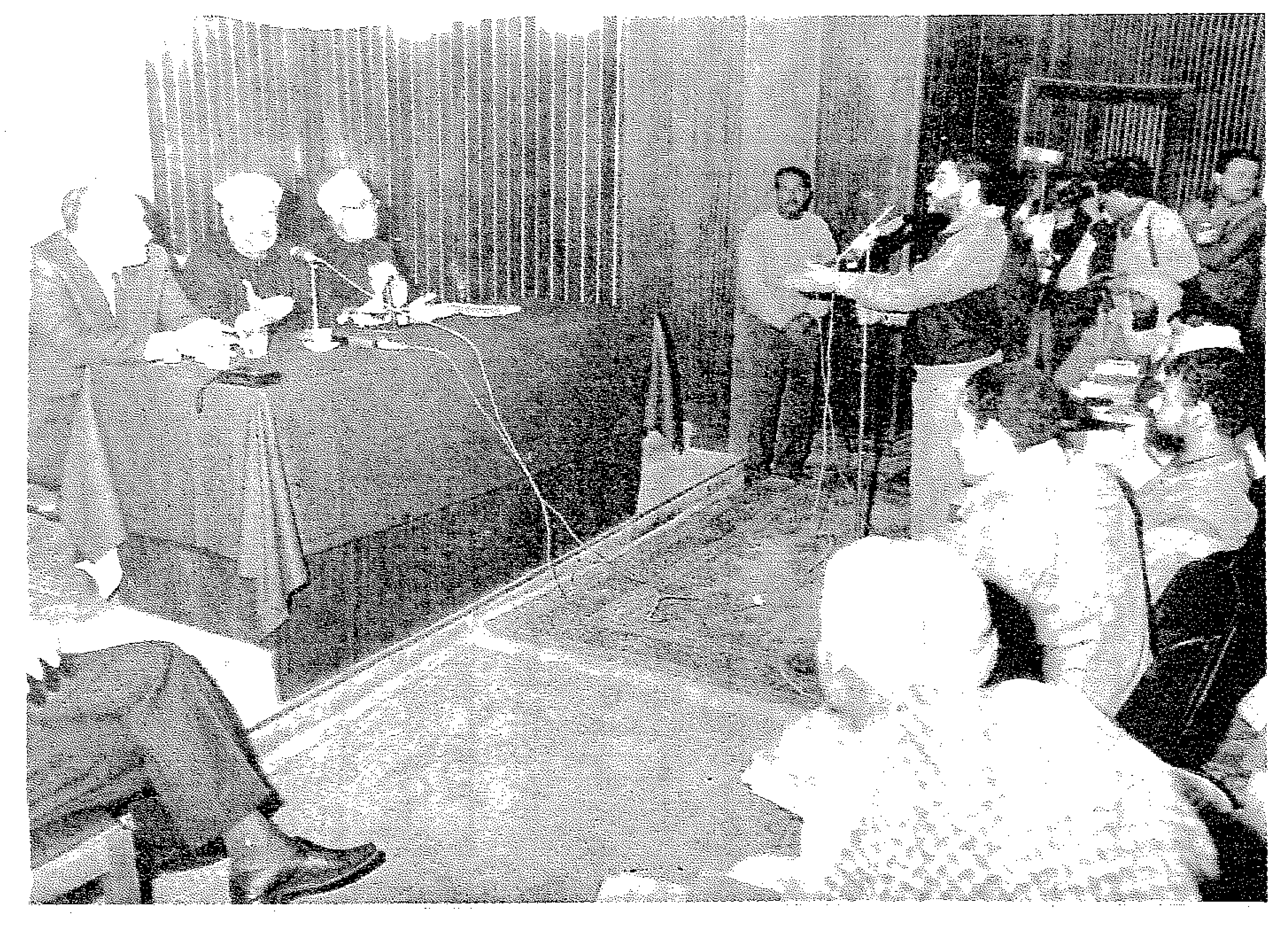
●● لاينفع طالما أن الموت حدث فكل شيء انتهى إذن.

● بعض الأئمة يبيح الإجهاض خلال الأشهر الأربعة الأولى للحمل وبعضهم يبيحه فقط خلال الأسابيع الأولى للحمل والبعض الثالث لايبيحه مهما كان مبكرا.. فما هى الحالات التى يجوز فيها الإجهاض من وجهة نظرك؟!

●● إذا كان خوفا على حياتها.. والطبيب هو الذى يقدر هذا. أما إذا كان لغرض الرزق فيكون شركا بالله.

● لماذا لايقر الإسلام نظام التبنى رغم أنه ينقذ الطفل المتبنى من

الضياع ويلبى حاجات الآباء المتبنيين؟!
●● اشمعنى التبنى.. طيب إذا كان خائفا عليه من الضياع يعوله بأن ينشئ لهم دارا تعولهم.. ولكن سأقول لك: ماهى الحكمة التى من أجلها يرفض الإسلام نظام التبنى؟!.. إذا فرضنا أن الأب تبنى ولدا والأم عاشت طوال العمر على أنه مثل ابنها وتأخذه فى أحضانها ويحضنها وتحضنه يبقى ماهو الحكم إذن؟!.
وإذا فرضنا الرجل ربى بنتا.. ماذا يحدث إذن؟! إذا ماربى بنتا تبقى خطر عليه.. ربت ولدا يبقى خطر على المرأة.. وإن كان له أخوات بنات يبقى أخوها ويتحدث إليها ويعيش معها.. يعنى فساد كبير !!.
● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى..
يقول الله تعالى: «**ويعلم مافي الأرحام**» فهل محاولة معرفة نوع الجنين قبل ولادته عن طريق أدق الأجهزة الطبية فى المستشفيات الكبيرة حلال أم حرام ؟!
●● لا.. اعمل واعرف أنت حر.. ولكن هل كل مافى الرحم ينحصر فقط فى كون الجنين ذكر أم أنثى؟! وهل كلمة ما فى تدل على أنه ذكر أم أنثى فقط.. طيب يقولوا لنا ماهو لون الجنين: أبيض أو أسود؟! ماهى درجة ذكائه؟! كيف تكون حالته الصحية أمريض أو معاف؟! وهل سيكون شقيا أم سعيدا؟!.. ومتى سيموت؟!.. ثم إنك تأخذ من الذى وجد وعلمت مؤخرا.. فأنت تأخذ من الموجود لكى تعلم، لكن قبل ذلك لم يكن معلوما له قبل أن يأخذ العينة، ثم إن الذى أخذ العينة هو الذى يعرف



الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى ود. محجوب مع ١٥٠ من المفرج عنهم من الجماعات المتطرفة .

فقط والباقى لايعرف.. ولا الآخرون.. يعرفون، يعنى أنت أخذت منه بعد أن كان معلوما لله.. بل بالعكس يعلمه الله قبل أن يوجد بدليل أنه قال : «**نبشرك بغلام اسمه يحيى**».. قبل أن يحدث أى شيء أسماه وحدد له غلاما وجنسه وذكرا واسمه يحيى.. ماذا يفعل الطبيب إذن أمام كل هذا؟!.. وماذا يأخذ؟!... يأخذ من الموجود لله قبل أن يأخذ...؟! فنقول له: اعرفه من غير مجهر ولاميكروسكوب... هل تعرفه؟!.. لا .. لا يعرفه بالطبع.

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

حين نناقش الملاحظة والتخمين نجد أن نظرية الارتقاء التى يدعونها مبنية على التخمين الباطل وإلا فليقولوا لنا: هل يستطيع إنسان أن يميز بين عصفور وعصفور آخر ؟! أو بين حصان وحصان آخر من نفس الجنس ؟ أو بين قرد وقرد آخر ؟ الجواب طبعا .. لا.. ولكنك تستطيع أن تميز بين إنسان وملايين البشر رغم أننا مخلوقون بنفس الشكل .. فكل منا له عينان وأذنان وأنف وفم ويدان وقدمان إلى آخر ذلك ، أى أن الشكل واحد مثل الأمم الأخرى من الناحية الحيوانية ، ولكن كل إنسان له صورة تميزه عن ملايين البشر، فأنت حين ترى إنسانا بين الملايين التى تسكن الكرة الأرضية تقول: هذا على وهذا إسماعيل وهذه فاطمة وهذا أبى وهذه أختى إلى آخر ذلك ، من الذى ميز الإنسان عن إنسان آخر ؟

إذا كان الخلق قد تم بالارتقاء من الناحية الحيوانية ، فمن الذى وضع هذا التمييز ؟ إن الذى ميزه هو الله سبحانه وتعالى ليستقيم ذلك مع الحياة التى رسمها له ، وهو مميز فى الدنيا ليحاسب فى الآخرة، فلو أن الإنسان غير مميز لكانت حياته على الأرض مستحيلة التنظيم ، ولكان من غير الممكن أن يكون شهيدا على نفسه فى الآخرة ، ولقد وضع الله التمييز فى الإنسان بإعجاز شديد حتى أن بصمة الأصبع لا تتشابه بين بلايين الخلق منذ بداية الدنيا إلى نهايتها .

والإنسان صورة لا تتكرر ولعل أكبر دليل على ذلك .. صور وتماثيل الملوك التى تركوها فى الأرض وماتوا منذ مئات السنين فأنت تستطيع أن تميز صور رمسيس وكليوباترا ونابليون وغيرهم عن بقية الأحياء .. رغم انهم ماتوا ورحلوا عن هذا العالم، فالإنسان قائم بذاته لا يتكرر رغم تكرار الخلق ليكون الحساب فى الآخرة حيث يعرف الناس بصورهم ، وهذا التميز الدقيق المعجز لا يمكن أن يأتى من خلق نشأ بالارتقاء أو بالصدفة ولكنه إعجاز الله وقدرته وآياته التى وضعها فى الإنسان مصداقا لقوله تعالى :

«سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

إن العقل البشرى الذى وضعه الله فى مساحة صغيرة جدا مكون من ألف مليون خلية عصبية هذه الخلايا كل خلية منها تعمل وتترحم وتهاجم وتدافع وتعطى الإشارات .



الشيـخ الشعراوى

من تحريم عقد التأمين والفنادق التى تقدم خمورا.. إلى موقف الشرع من المخـــدرات ومرضى الإيـــدز !!.

شركة مصر للطيران كانت تخسر كثيرا حين كانت تسمح بتقديم الخمور لركاب الطائرات، ولكنها كسبت كثيرا بعد منع الخمور !.

- عقود التأمين على الحياة حرام.. حرام.. حرام !!.
- لايسأل الوارث من أين جاء مورثه بماله، ولا الزوجة تسأل زوجها من أين جئت بنفقتى ؟!.
- تجارة العملة حلال .
- كل شىء يخرج الجسم عن توازنه فهو حرام.
- لايغنى دفع الضرائب عن أداء الزكاة !!
- إجهاض الحامل من زنا هو رحمة حمقاء.. ترحم واحدة فتسىء للمجتمع.
- الأطباء جزاهم الله خيرا أوقفوا عملية نقل الأعضاء.

- الاستغناء الجنسى يعوق ما يريده الله من النسل !.
- الحكمة الإلهية من خلق الله للشواذ هو طلاقة قدرات فى الخالق .
- الشواذ فى الكون وسائل إيضاح لنعمة الله على الأسوياء .
- كل ذى عاهة جبار .. فأعظم السيمفونيات ألفها بيتهوفن الأصم ، وأعظم الفتوحات لتيمورلنك الأعرج ، والروائع الأدبية لطه حسين الضرير !.
- حين نجد عجلا بخمسة أرجل نحافظ عليه ونضعه فى متحف كأن الشواذ التى نراها هى اكتمال لطلاقة القدرات.

فضيلة الشيخ الشعراوى ...

● ماهو حكم الإسلام فى الذين يعملون فى فنادق تبيع خمورا وخلافه ؟!.

●● ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتوب عليهم... فالقوت فى الحياة لا يتوقف على أنى أعمل فى الفندقة ، لقد قلت لهم من قبل هات مناديل وقف في إشارات المرور للسيارات .. وبيع هذه المناديل أو بيع فوط السيارات أو حتى أقف أمام موقف سيارات وامسح السيارات أو هات عربة صغيرة وبيع عليها فول وطعمية.

إن طالب القوت لا تضن عليه الحياة لأى سبب .. وحين تركوا الفنادق وتركوا شركات الطيران وتركوا البنوك.. جاءوا بعد ذلك يقولون : الحمد لله ياريتنا كنا نعرف كده من الأول ؟! .. امتنعوا عن تقديم الخمر.

اسأل موظفى شركة مصر للطيران أيام ماكانوا يسمحون ببيع الخمر على الطائرات كانت شركة مصر للطيران تخسر كل سنة كثيرا جدا... تعال شوفها النهاردة شكلها إيه ؟!

كانوا يقولون لو تركنا بيع الخمر حنجوع ؟!

قلت لهم : ربنا الذى خلقنا لم يقل ذلك.

ولكن أراد الله لهم أن يعرفوا الطريق الصحيح وبعد أن أخذوا حكما من المحكمة جاءوا وقالوا لنا :

نعمل إيه فى هذه الأموال التى كسبناها فى الأول .. نعمل فيها إيه ؟! قلت لهم : من عندى أنا كده ربنا يسامحهم ؟!

● إذا كان أب يملك محلا للخمور كون ثروة كبيرة ثم توفى هذا الأب .. ماهو دور الورثة ؟! ماذا يفعلون فى هذه الثروة.. وهل يجوز العيش منها رغم علمهم بمصدرها؟!

●● لا يسأل الوارث من أين جاء مورثه بماله ولا الزوجة تسأل زوجها من أين جئت بنفقتى ولا الولد القاصر يسأل أباه من أين تأتى بالأموال ؟! من أين ؟! إنما إذا بلغ فإن هناك كلاما ثانيا .. ليس حراما فالمرأة تأكل وتشرب .

● بعض الذين يتناولون الخمور يقولون نحن نحتسيها من أجل أن ننسى همومنا ... ماهو التأثير الكبير للخمور على فساد الفكر والعقل ؟!

●● إذا كان هؤلاء يقولون نريد أن ننسى همومنا فإننا نقول لهم : إن الله سبحانه وتعالى لايريد أن ينسى كل واحد منا همه، لأنه لو حدث ذلك ونسى كل واحد منا همه فستكون الطامة الكبرى وسوف تتضخم المشاكل وتصبح بلا حل، ولكن الله عز وجل يريد أن نواجه همومنا ومشاكلنا بعقل واع متنبه وفكر سليم مستنير حتى نستطيع أن نزيل هذه المشكلات ونقضى عليها ، فإذا ما عطل الإنسان عقله بالخمر والعياذ بالله فإنه يهرب من مشاكله ولا يواجهها فتكون النتيجة أن تزداد تعقيدا حتى يصبح ماكان منها سهلا حله صعب بل ومستحيلا أن تقنع له حلا ... إذن تتعقد الأمور ويصبح السهل صعبا !

وفى هذه الحالة يصبح الإنسان نفسه مسئولا عن هذا .

والمشاكل التي يواجهها الإنسان تنقسم إلى نوعين :
نوع يجريه الله سبحانه وتعالى على الإنسان فلايد له فيه كأن يمرض الإنسان مثلا ... ونوع للإنسان دخل فيه والإنسان فى مسيس الحاجة إلى إلوعى لكى يواجه هذه المشاكل التي يواجهها بعقل سليم فإذا مرض ذهب للطبيب المعالج لكى يعالجه وليس لكى يشفيه..
لأن الطبيب هو المعالج، أما الشافى فهو الله سبحانه وتعالى .
ولكن إذا لم يكن عقل الإنسان سليما بل كان عقلا ـ والعياذ بالله ـ مخمورا فإن لم يأخذ بالأسباب ويذهب إلى الطبيب للعلاج فيزداد عليه المرض.
فإذا كان هذا الإنسان يريد أن يهرب بالخمر من همومه فإنه سوف يضخم همومه ولن يحل مشاكله والله سبحانه وتعالى يريد أن يواجه الإنسان الهموم بفكره لكى يقضى عليها ويحل مشاكله فإذا كانت المشكلة قدرا أخذ بالأسباب واتجه إلى الله، وإذا كانت المشكلة بسبب الإنسان نفسه فإنه سوف يعدل من سلوكه ليزيل المشكلة وهذا الهم.
إذن لابد أن يتذكر الإنسان لكى يحل مشاكله لا أن ينسى ... ولابد أن يكون عقله سليما وواعيا حتى يستطيع أن يحل مشاكله.. فإذا مارسب ابن شارب الخمر فكيف يقود ابنه إلى النجاح ... هل بالنسيان إن شاء الله؟! أم بالعقل السليم إلى النجاح بالرعاية والإشراف عليه ؟!

كأس الخمر لن يقود الإنسان مطلقا إلى النجاح أو إلى حل المشاكل أو حتى إلى النسيان . ولكن كأس الخمر يقود الإنسان إلى التهلكة وإلى الشرور. وهل رأيت أمة متقدمة عقلها مخمور فالحضارة فى العالم تتقدم بعقول واعية وليست بعقول مخمورة . فالتفكير فى دفع الضرر وجلب المنفعة بالعقل السليم.

● وما هو الحكم إذا كان الرجل ينفق على زوجته وهى تعلم أنه تاجر مخدرات؟! ..

●● ليس حراما .. المرأة تأكل وتشرب وليس حراما .. المسئولية لا تتعدى واحدا ورث أباه وهو تاجر مخدرات صار ماله حلالا لأن النبى سماه خير... شركم من ترك عياله بخير وأقبل على الله بشر.. فسماه رسول الله خير لأن المسئولية لا تتعدى .

● ما هو حكم الشرع فى عمل كوافير لتزيين وتجميل السيدات ؟!..

وماهو حكم المرأة التى تترك شعرها للكوافير لكى يزينه لها ؟!
وهل يختلف الأمر إذا كانت التى تزينه لها امرأة مثلها ؟!

●● حتى إذا كانت امرأة مع امرأة فهو حرام ... الواصلة والمستوصلة والتى شعرها قصير وتأتى بشعر لأخرى وتوصله فهو حرام ... والحلاقة كذلك بالنسبة للمرأة إذا كانت بأيدى رجل حرام .. لذلك قيل الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة... فإذا كان حكم المرأة مع المرأة حرام فمن باب أولى حكم الرجل حرام أيضا.. لأنها تساعد فى تغيير خلق الله.

● هل تصوير الأفراح وحفلات الزفاف بالفيديو والصور الفوتوغرافية .. هل عمل هذا المصور حلال أم حرام؟!

●● حلال .. هل هو يصنع شيئا .. الظلال مخلوقة لله وإلا نبطل النظر فى المرآة.. ونبطل النظر فى الماء.

● ولكن هناك حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورين » كما يقول صلوات الله عليه:

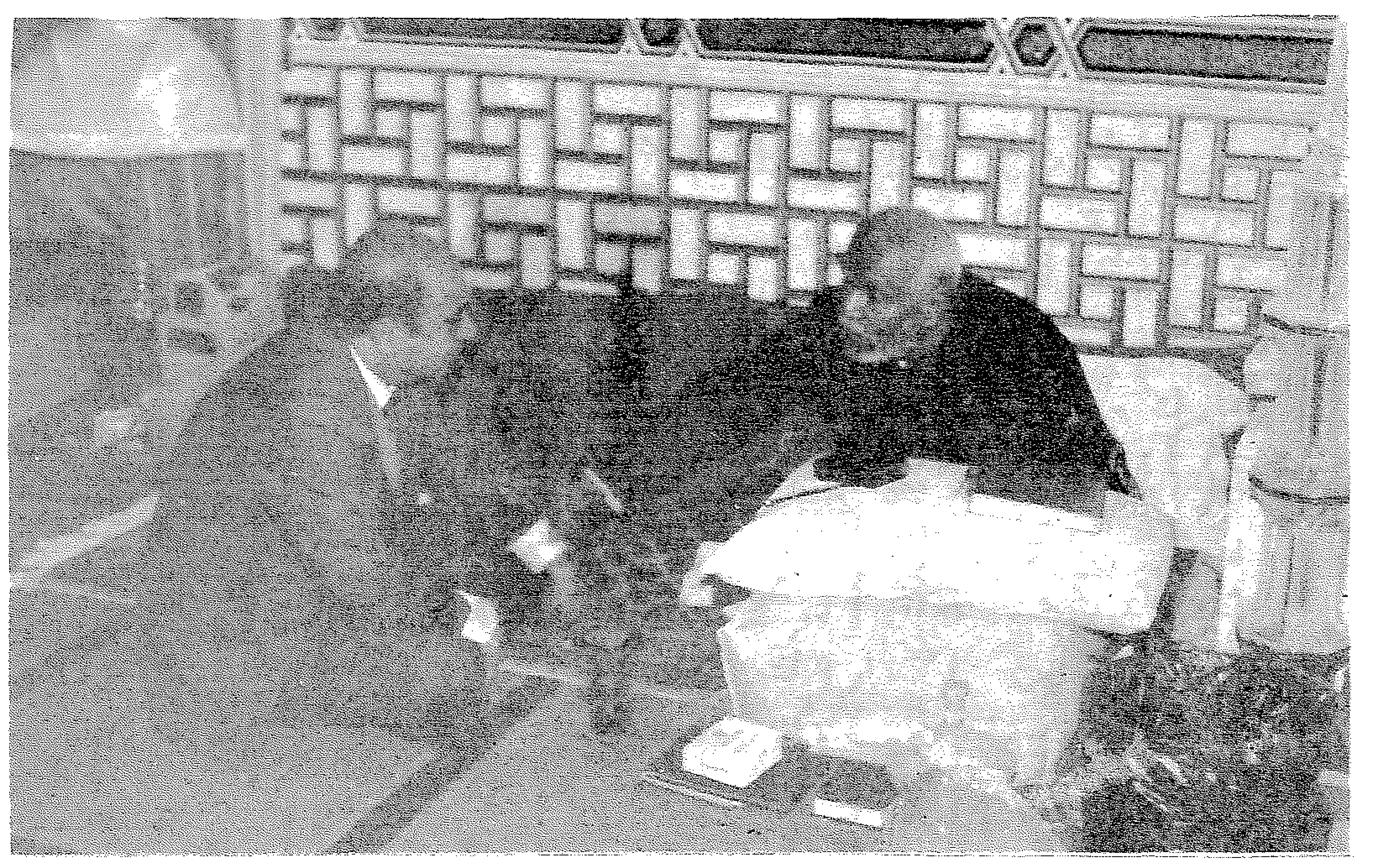
« أشد الناس عذابا يوم القيامة الذى يضاهى بخلق الله» ؟!

●● هوّ كان أيامها فيه فوتوغرافيا .. لا بالطبع ...

ولكن يبقى المصورون الذى كانوا يخلقون أشياء ويصورونها من عندهم... ويقول لك أنت مش خلقته.. أعطيه روحه بقه!

● سؤال كثيرا ما يردده الطلاب المقدمون على الجامعة حين يريدون الالتحاق بمعهد الموسيقا العربية أو كلية التربية الموسيقية... هل الموسيقا حلال أم حرام ؟!

●● كل شىء يخرج الجسم عن توازنه فهو حرام .. ألا ترى رجالة كبار وشعرهم أبيض وبشنبات وييجى على الرقصة ويهتز ويصفق بيده ويتمايل مع الموسيقا والرقص ... كل شىء يخرج الجسم عن توازنه حرام ... الرقص ولو بلا لحن.. اللحن ولو بلا غناء ... كل شىء يخرج الجسم عن توازنه ... لكن الستات تغنى لبناتهم يوم الفرح، والعمال الذين يغنون وينشدون لتسهيل الأعمال الشاقة... والنشيد فى الحرب حلال .... لكن علشان



عقد التأمين على الحياة حرام .. حرام .. وما عمل الشركات المؤمنة ؟ هل لها عمل أم أنها بتأخذ بالاحتمال ,؟! .

الرقص... لا .... الموسيقا من أجل الرقص حرام... وكل شيء يخرج الجسم عن توازنه حرام!

● هل تجارة العملة من وجهة نظرك حلال أم حرام؟!

●● تجارة العملة حلال ... حلال ... والسعودية بلد الدين كل عملها من هذا ... لأن له عمالا لأنه يجمع لك مالا تحتاجه أنت فله عمل.

● هل تحديد الربح مقدما لا مانع منه شرعا ؟!

●● ربح البنوك .. طيب ومن يضمن أنه يكسب.. يبقى انتهت المسألة.

● ولكن يقال إنه لا يوجد نص شرعي يحرم تحديد الربح مقدما ؟

●● طيب .. ماهو الربا إذن ؟! من الذى قال لك إنه لا يوجد نص.

● شخص يفتى للناس كلها.

●● طيب خلاص اسمعوا كلامه هو أنا ماليش دعوه به؟!

● ويقول أيضا : إن شهادات الاستثمار حلال باتفاق الأغلبية من العلماء؟!

●● استثمار يعني إيه ؟!... استثمار يعنى طلب ثمرة... من الذى حدد الثمرة قبل أن تجيء ... تحددها إزاى؟! .. أنا أقول لابنى لو أنك ادخرت جنيها سأعطيك جنيها، والدولة تقول من يدخر قد كده سأعطيه قد كده فقط... ولاهمّ كييفة حرام... بيسموها استثمار... طيب انتظر الثمرة حتى تأتى ؟!.. ثم من

الذى يأخذ ؟! .. أنت لماذا تسأل عن الذى يأخذ... لماذا لا تقل يأخذ ممن؟! ومن أين سيأتى لك بالزيادة ؟!.. ثم الذى أخذ هذا محتاج أم غير محتاج؟!

يبقى تطلب من المحتاج أنه يزيد من الذى ليس محتاجا وممكن يفتح عمل ويخسر... طيب لو خسر عمله هذا .... يبقى يعمل أيه ؟!... يبقى المطلوب منه أيه؟!.. أنه يسدد للناس.... يبقى خسران عمله ويزيد ديونه وتقول له أعطِ زيادة كمان ؟!

● كثر فى الفترة الأخيرة الحديث عن التأمين على الحياة وهل هو حلال أم حرام ؟! حيث إن المعاملة حديثة ولم يرد بشأنها دليل من كتاب أو سنة؟!

●● حرام... حرام... حرام.... ماعمل الشركات المؤمنة .. هل لها عمل أم بتأخذ بالاحتمال؟!... إذن طالما أنها بتأخذ بالاحتمال يبقى هو ده الحرام... ليس له عمل ! نحن قلنا لشركات التأمين اشرفى فقط على حجم الأمتعة ، اشرفى على تخزين الأمتعة.. يكون لك عمل لكن أنت ليس لك عمل .. والـ ١٧٪ لما يؤمن مائة يهربوا الـ ١٧٪ والباقى هم الـ ٨٣ الشركات التى عملناها فى السعودية إن أهل كل حرفة كفتهم . إن خسرت يا شيخ نتحمل خسارتك وهذا اشتراك شهرى .... والفلوس التى دفعوها لم يصرف منها ريال.

● ومن الفقهاء من يميل إلى القول بجوازه والتأمين لأنه عقد تعاون ونصرة وهما من مقاصد الشريعة بدليل قوله تعالى:

« وتعاونوا على البر والتقوى» .

●● ومن الذى منع التعاون ما احنا قلنا يجب أن يقوم بعمل أى يجب أن ترسل شركة التأمين بموظفين تشرف على المبانى والكهرباء وخلافه للاطمئنان.. يعنى يكون لها عمل .

● وهل يغنى دفع الضرائب عن أداء الزكاة؟!

●● من قال هذا ... ما هى الضرائب أولا ؟ بل ماهى الضريبة؟! جزء من مال يناسب حركة الممول للدولة التى تقوم بتقديم الخدمات... وشق الترع.... وإنشاء المصارف، بمعنى أن هناك عملا بالفعل ... بدليل أنها بتزيد كلما يزيد نشاطك ... نعم.... إن الزكاة هذه هى حق الفقير... وليس لها شأن بهذا.

● هل حقيقة أن المنزل الذى به كلب لا تدخله ملائكة الرحمة كما يقولون؟!

●● للكلاب أنواع كثيرة منها ماهو للزينة ومنها من له مهمة مع النساء!!! وهناك كلاب للحراسة... كلاب الحراسة حيث قال ربنا سبحانه وتعالى : **«وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد..»** كان قاعد يحرسهم ... **«مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم..»**

نعم لكلاب الصيد والحراسة ، لكن الأمر بالنسبة للكلاب عموما علشان لعابها... واللعاب بيجيب مرض الكلب.

● هل يجوز شرعا الاستعانة بشهادة الكلب البوليسى رغم أنه من الشروط الأساسية للشاهد أن يكون عاقلا؟!

●● لا نقُل شهادة ولكن دليلا هاديا يقودنا إلى دليل آخر لكى نضيق على المتهم حتى نعرف الدليل الأصلى... ويضيق عليه القاضى حتى يتوصل إلى الدليل القاطع.

● هل أكل الطيور التى يتم صيدها بالبنادق حرام إذا لم يذكر الصياد اسم الله عند إطلاق القذيفة؟!

●● لازم الصياد يذكر اسم الله عليها فإن أدركها صاحية لازم يزكيها ... لكن لو ماتت من الطلقة تبقى حلال .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ...

البعض يحرم البيرة بدعوى أنه مسكر ، والبعض الآخر لا يحرمه بأنه لا يعدو أن يكون شراب شعير .... ولقد عُرض مؤخرا شراب بيرة بلا كحول .. فما هو حكم الإسلام فى هذا ؟!

●● إذا كان اللبن لو حمض يبقى حرام ... الشعير لو حمض يبقى حرام... طيب من قال إن عصير العنب يبقى حرام ... إنما إذا خمر يبقى حرام... أما إذا كان شعيرا بلا كحول فهو حلال.

● مارأيك فيما انتهت إليه ندوة الخمر بين العلم والدين والتى أقيمت فى كلية الصيدلة بجامعة القاهرة من أن إضافة الكحول لبعض الأدوية فى حالة الاضطرار غير محرم وهى الحالة التى تتوقف عليها حياة الإنسان؟!

●● إنى أرى أنه إذا لم يذب العنصر الدوائى فى الماء خلاص انتهت وهناك عناصر لا تذوب فى الماء .

● البعض يؤكد أن الحشيش حرام ويحل لهم الطيب ويحرم

عليهم الخبيث ... والبعض الآخر يدعى بأن الحشيش غير محرم... فهل هذا صحيح؟!

● إذا حدث خلاف ... فإن الحلال بين لا خلاف عليه ، وكذلك الحرام بين لا خلاف عليه وبينهما أمور مشتبهة.

●● واحد يقول حلال وواحد يقول حرام والرسول المشرع يقول: فمن ترك ما شبه له أى الذى يترك الأمور المشتبهة هذه فقد استبرأ لدينه وعرضه .. طيب والذى لم يترك هذه الأمور المشتبهة يبقى لم يستبرئ لدينه ولا لعرضه .. فطالما أن الأمر محتمل للحلال والحرام .. فالإنسان يأخذ الطريق السهل ويبعد عن هذا الطريق .. يبقى استبرأ لدينه فقط وماذا عن عرضه ؟!

قال لك : واحد ليس مؤمنا بدين .. واحد مثلا بيقول الربا حلال والآخر يقول حرام والذى يريد أن يستبرئ لدينه ماذا يفعل ؟! يترك هذا .. يبقى استبرأ لدينه ..

طيب واحد ليس له دين يبقى استبرأ لعرضه كأن عرض الإنسان السوى لا يصح أنهم يقولون أنه يخرج بالربا .. نعم عرض الإنسان السوى قال لك : لأن معنى أخذ ربا يعنى أننى لدى فائض واللى أخذ من محتاج كيف تطلب من محتاج أن يزيد مال الواحد .. يبقى عرضه ليس سليما.

● ما الحكم فى مرضى الإيدز الذين يهددون المجتمع : هل هو عزلهم أم أنك مع الرأى الذى يذهب إلى حد القول بإنهاء حياتهم؟!

●● أقول لك واهب الحياة هو الذى ينهيها .. يمكن عزلهم عن المجتمع !!

● إذا ما حجب المريض الحقيقة عن الطبيب كان عقبة فى طريق العلاج والشفاء .. ماهى حدود الطبيب المعالج فى حفظ أسرار المهنة والمرضى خاصة فى ظل انتشار أمراض تحيق بالمجتمع مثل الإصابة بالإيدز وإدمان المخدرات والهيروين ؟!

●● يبقى متستر .. ولازم يبلغ عنه ... وهناك أطباء للأسف الشديد يبيحون إجهاض الحامل من زنا ، ولكن الشرع لا يريد ولا يقر ذلك ... الشرع يقول :

«وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين»

ولكن حين تفعل المرأة ذلك وأجد لها مخرجا فى أن تجهض، أو أن تأخذ حبوب منع الحمل أبقى أشعت الجريمة ، لكن لو امرأة واحدة فى البلد فقط ظهرت عليها الجريمة وأخذت بها لكان الزجر والردع ، ولكن هناك ما يسمى بالرحمة الحمقاء .. ترحم واحدة فتسىء للمجتمع .

● أكد مؤتمر المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية فى الكويت أنه «لا مانع شرعا من زراعة خلايا المخ والجهاز العصبى ونقلها من إنسان لآخر وكذلك نقل بعض الأعضاء التناسلية إذا لم يترتب على هذا نقل الخصائص الوراثية ؟! ما رأيك ؟!

●● أولا .. الأطباء كان لهم كلام فى هذا الخصوص ومنعوها، وقالوا : إنه لا يمكن أن تؤخذ خلية من شخص إلا إذا كانت فيه

الحياة .. وإن مات لا تنفع، يبقى معنى أخذها قتل له .
وهناك شيء آخر .. الإنسان الذى لديه بعض عروق كمدة فى قلبه وأخذوها له من رجله .. هل يجرون له هذه العملية الجراحية؟! نعم تجرى .. ولكن هل طردت إذا جاءت من خارج الجسم ومن جسم آخر ؟! .. تطرد بالطبع . وما معنى ذلك ؟!
معنى ذلك أن طبيعة تكوين الجسم ترفض هذا ، وإن لم يكن يربط كل أسبوع فإنها تطرد .. إذن البعض منه لا يطرد .. والبعض من الغير يطرد .. ثم إن الأطباء جزاهم الله خيرا وقفوا ضد هذه المسألة .

● يقول الله تعالى :
«والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» .

● ما هو حكم الشرع فى الاستنماء باليد أو ما يسمى بالعادة السرية ؟!

●● يا سيدى الفاضل.. هذه تشيع فى الناس الاستغناء الجنسى ، والاستغناء الجنسى يعوق ما يريده الله من النسل والخلافة فى الأرض لأنه بدلا من أن يستنمي يصب فى واحدة .

● بعض الشباب ممن يمارسون ذلك يتساءلون دائما كيف تتم الطهارة منها ؟!

●● المفروض أننى لا أجاوبهم لأن الذى فعل هذه المخالفة لا أعطيه حكما فيه .. إنما هو يكتفى بذلك !!

● عند السفر إلى الدول الأوربية نجد أن معظم اللحوم هناك لم تذبح بالطريقة الشرعية بل ولم يذكر اسم الله عليها .. فما هو الحكم فى ذلك ؟!

●● يا سيدى الفاضل .. تذبح بغير الطريقة الشرعية فإن ذلك يكون حراما .. أما كون لا يذكر اسم الله عليها فذكر اسم الله عليها أمر بدونه يبقى حرام قال :

ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ..

إذن إذا ذكرت اسم الله فى المأكول انتهت المسألة، لكن طريقة الذبح تصبح خطأ وتكون ميتة .

● ما هو حكم الشرع فى أكل اللحوم المستوردة والمعلبات مع عدم علمنا بطريقة الذبح ؟! .١

●● لا تأكلها يا أخى .. ولكن كل بيضا، أو جبنة، أو لبنا، ثم الآن البلد لا تستورد من بلد أخرى إلا إذا كان هناك سفارة تشرف على ما هو مستورد والتأكد من أنها مذبوحة وبالطريقة الشرعية .

● فى بعض الأحيان يولد طفل بزوائد فى أعضاء جسمه كأن يريد أصبع أو ما شابه ذلك، فهل إذا كان هذا الجزء الزائد يضايق صاحبه فى ممارسة حياته الطبيعية فهل له أن يبتره ؟!

●● وما هو وجه المضايقة فى ذلك .. يا سيدى .. هذا الكون مخلوق فيه أشياء اسمها وسائل الإيضاح فى الكون .. ربنا سبحانه وتعالى حين خلق الإنسان أدار خلقه على وجهات أربع : الخلق العام بين ذكر وأنثى يولده .. قبل أبوهم آدم عليه السلام لا ذكر ولا أنثى وأتى به .. ثم جاء بسيدنا عيسى من أنثى بلا ذكر وأتي .. وجاء بحواء من ذكر بلا أنثى والتى بها إلى هذا الكون .

كل هذا يؤكد فى حد ذاته أن الخلق طلاقة قدرات فى الخالق يخلق هذا ويخلق ذاك ويخلق تلك ليؤكد على قدرته العظيمة عز وجل .. **يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما ..**

الكون ليس ميكانيكا .. فهناك مواد أعلى فى الكون يجعل النار تحرق ويأتى إبراهيم يرمى فيها ولا يحترق والنار هى النار .. يقول لموسى اضرب البحر بعصاك .. يقوم كل فلق كالطود .. جمد الماء وعمل طريق يسيرون عليه .. ويقول له ثانى مرة : اضرب هذا الحجر بالعصا يقوم ينفجر منه الماء .. إذن المسألة ليس فيها ضابط ميكانيكى .. إنما هى مراد .. اللى مراده يعمله .. يخلق من الشىء وحين يخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان فى أحسن تقويم.

هل الشواذ فى هذا الكون قليلون أم كثيرون ؟!

قليلون بالطبع لأن القاعدة العامة هم الأسوياء والشواذ هم القليلون.



الشيخ الشعراوى يتسلم الوسام الذى منحه له الرئيس السادات عام ١٩٧٦ .

ولكن هؤلاء القليلون لهم حكمة فى ذلك ؟!
ما هى الحكمة إذن من وجودهم ؟!
إن الحكمة الإلهية حين يخلق إنسانا أعمى غير مبصر ويمشى يتعثر فى طريقه .. يقوم كل مبصر يراه يلتفت إلى نعمة الله عليه بالبصر فهو أعمى أعطى للمبصر بصيرة .
كذلك الذى يخلق وفيه زائدة .. تبقى المسألة مش ميكانيكا .. تبقى مراده فالذى يصبر على مراد الله فيه يجعل الله له آفة سبب الفتور .. الأقزام .. شوف الأقزام قصار القامة .. شوفهم الآن شكلهم إيه .. إنهم يذهبون إلى السيرك ويقومون ببطولة أفلام سينمائية مصرية وعالمية ويأخذون مش عارف نصف مليون دولار.. إذن إنهم فى نعمة والحمد لله .. يبقى لك آفة فى الوجود تدلنا على طلاقة قدرة الحق الخالق وكل هذا من أجل أن يلتفت السليم إلى كل هذا فيحمد الله .. وبعد ذلك يعوض الله أصحاب الآفة ، يعوضها موهبة يفوق بها الأصحاء الأسوياء .. ومهما يقول البعض فإنها فى حقيقة الأمر آفة .
ولهذا فإن إدارات المرور فى بعض الدول لكى يعطوا للسائقين فى بلادهم عبرة وعظة .. يهشمون سيارة ويضعونها فى قلب الطريق العام .. ولا يرفعها من الطريق العام لأنه يريد أن ينبه إلى خطورة سرعة السيارات ، ولكى يمنع وقوع الحوداث يضع هذه السيارة المهشمة عن آخرها فى الطريق حتى تكون عبرة وعظة لكل سائق يحاول أن يسرع بسيارته عن السرعة المقررة قانونا .

إذن فالشواذ فى الكون هى فى حقيقة الأمر وسائل إيضاح لنعمة الله على الأسوياء .

ثم يعوض هؤلاء بأشياء أخرى ، ولذلك فإن الذى ألف أعظم السيمفونيات العالمية الخالدة هو بتهوفن الموسيقار العالمى .. ومع ذلك فإن بتهوفن هذا أصم .. أى أنه حتى لم يسمع ألحانه !! .. والذى دوخ الدنيا كلها فتوحات أعرج هو تيمورلنك !! وعميد الأدب العربى المصرى هو د. طه حسين كان ضريرا غير مبصر ومع ذلك كله روائعه الأدبية كبيرة .

ولذلك يقول لك : كل ذى عاهة جبار .

يعنى إيه ؟!

يعنى له موهبة من المواهب إما مطبوعة فيه وإما هو يحاول أن يجد لنفسه مجالا يعوض به ما فاته من نقص وهو ما يطلق عليه مركب النقص .

إذن فالإنسان لما يرى واحدا بست صوابع يقول :

يا سلام شوف الخالق .

سبحان الخالق.

بدليل أننا حين نجد شواذا فى الحيوانات كأن نجد عجلا بخمسة أرجل بنحافظ عليه !! ونضعه فى متحف .. وكذلك إذا وجدنا سمكة غريبة نضعها فى متحف العلوم المائية .

كأن الشواذ التى نراها هى اكتمال

لطلاقة القدرات .

معاوية حين رأى واحدا أخرق لم يعجبه كلامه ولا تصرفه .. نظر لعمرو بن العاص وقال : سبحان الله خالق هذا
وخالق عمرو بن العاص
واحد !!
يبقى عنده طلاقة قدرة .. يبقى المسألة ليست ميكانيكا .. هذا أعمى وهذا مكسح وذاك أعرج .. علشان يعمل إيه .. علشان يثبت طلاقة القدرات .. وبعد ذلك يعطيك مزية الرضا الذى يرضى بما هو فيه من الشواذ لابد ربنا يجعلها سببا له فى الفتح.. سببا من أسباب الفتح .. إن المسألة هى فى البداية والنهاية طلاقة قدرات فهناك مدرستان ألمانيتان مدرستى جيبل وبخنر .. هذا فليسوف وذاك فليسوف .. الاثنين نفسهم يكفروا !! عايزين يكفروا .. لأنهم ليسوا مؤمنين بالإله الذى أعطاهم قيما ولكنهم لا يريدون أن يلتزموا بها ويريدون أن يظلوا على راحتهم !! .. فيكفروا بسببين متناقضين !!
واحد منهم يقول !!
لو كان فيه إله صحيح
فى الكون لم يكن يخلق الشواذ !!
والآخر يقول : لو كان فيه إله فى الكون كان لازم الأمور تختل بعض الشىء.
ويأتى إلى هنا أو تأتى إلى هناك هذه هى ميكانيكا العملية .
يبقى الإثنين متناقضين ولا .. لأ ؟! متناقضين بالطبع .

واحد يريد الشواذ فى الكون دليل على وجود إله .. تكون طلاقة قدرة يخلق هذا ويخلق ذاك .
والثانى يريد الأسوياء .
إذن نقوم نقول لهما طالما أنت عايز دا وأنت عايز دا فإن الاثنين موجودان فى الكون يا سيدى .. فإن أردت نظاما لا يختل انظر إلى الكون الأعلى ..
فيا من تريد التسوية فى الكون دليلا على وجود إله فهى موجودة فى الكون لكن فى الكون الأعلى، ويا من تريد شذوذا لتستدل بها على وجود طلاقة قدرة موجودة فى الكون الأدنى .
لمـــاذا ؟!
قال لك : لأن لو أعطاك الشذوذ فى الكون الأعلى يتخرب الكون كله .
إنما لما يعطيك شذوذا فى الكون الأدنى
إذا كان فيه شذوذ .. وإذا وجدت ضريرا فإنك سوف تجد ألف مبصر .
فيا من تريد السوائية دليلا فيها .. ويا من تريد الشذوذ دليلا فيها..
فالاثنان متناقضان لكنهما يريدان أن يكفرا رغم وجود الإله الأعظم .. الخالق الكبير .. الله عز وجل .. العزيز القدير .
ويقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..
الذين يحاولون إنكار وجود الله ، فمحاولة الإنكار هذه وحدها إثبات ، لأنك لست محتاجا إلى تنكر ما ليس له وجود ، فالأرض

مثلا بعض الناس يقول إنها كروية ، وبعض الناس يقول إنها منبسطة ، ويحدث جدل فلو لم ير الناس أمامهم الأرض منبسطة، ولو أن العلم لم يثبت لهم أنها كروية لما حدث هذا الجدل ، فالجدل هنا يحدث لأن هناك واقعا علميا يخالف واقعا تراه العين، إذن .. فقبل النفى والجدل هناك وجود ، وإذا أردنا أن ننفى نظرية علمية فهذه النظرية العلمية يجب أن تكون أولا موجودة وإلا فكيف ننفيها ؟ ..

والخلاف هنا على النفى والوجود يجب أن يكون على واقع .

وإذن .. فمحاولة إنكار وجود الله ، قد سبقتها حقيقة أن الله موجود فعلا ، وإلا فلماذا يحاول أى كافر أن ينكره ؟ .. محاولة النفى والجدل لايمكن أن تتم إلا لشىء موجود ، وإذا لم يكن هناك أصلا شىء موجود ففيم أجادل ، وما الذى أحاول أن أنفى وجوده ؟!

الشك فى وجود الله سبحانه وتعالى هو إثبات لهذا الوجود ، والذين يحاولون وضع الأدلة للتشكيك فى وجود الله هم فى الحقيقة أثبتوا هذا الوجود دون الحاجة إلى دليل ، فالدليل على وجود الله هو طلب الدليل على هذا الوجود ، وإجهاد العقل معناه أن الله موجود فينا بالفطرة .

إذن انتهينا من هذه الحقيقة وهى أن الله موجود فينا بالفطرة ويحس به كل قلب بشرى ، وكل نفس ، حتى أولئك الذين يكفرون به يخشونه ، ويخافونه يوم الحساب ، وهم فى محاولتهم

الإنكار .. إنما يحاولون أن ينكروا العذاب الذى ينتظرهم ويقنعوا أنفسهم ، ولو كذبا بأن هذا العذاب لن يحدث ، ولن يتم ، ولن يكون ـ ومن هنا تأتى محاولة الإنكار خوفا من لقاء الله ورعبا مما تدعوهم به ، ومحاولة أن يطمئنوا أنفسهم المرتعدة من الداخل والتى تحس بيوم الحساب ، ومحاولة طمأنتها خداعا بأنه ليس هناك حساب .. محاولة جمع الأدلة ولو باطل على ذلك ، وتظل النفس الكافرة في شقاء فى الدنيا حتى ينتهى أجلها ، فهى لاتعرف الطمأنينة أبدا ، وهى تخشى الغد دائما مهما أعطاها اليوم من أمان واطمئنان .

على أننا يجب أن نتحدث عن منهج الله ، ولماذا يحيد عنه بعض الناس ؟ .. وهل لأن منهج الله لا يحمل العدل والسعادة لكل الناس ؟ .. لماذا تحاول النفس البشرة أن تختار لها طريقا آخر ؟ .. مرة تسميه الفكر المعاصر ، ومرة النظريات الحديثة ، لماذا تهرب من طريق الله ؟ ..

إن الله سبحانه وتعالى قد وضع قيودا على هوى النفس البشرية ، وهذه القيود لم يضعها لصالح فئة معينة ، وإنما وضعها لصالح البشرية جمعاء ، ولكن الطمع البشرى بلا حدود ، والإنسان يريد أن ينطلق بغرائزه ، ورغم أنه يعرف أن ذلك يأتى بضرر بالغ على المجتمع .. غريزة حب الامتلاك مثلا ، الإنسان يريد أن يملك كل شيء ، القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، وينظر إلى مايمتلكه بعض الناس ويتساءل لماذا ؟.. هل يستطيعون إنفاق كل هذا ولو عاشوا ضعف أعمارهم ، والجواب يكون فى كثير من

الأحيان .. مستحيل ، ويأتى السؤال الثانى .. هل سيأخذون شيئا من هذا معهم بعد الموت ؟.. والجواب أيضا .. مستحيل ، إذا كان ذلك مستحيلا فلماذا كل هذه الحروب على الامتلاك ؟ .. والجواب .. أن النفس البشرية رغم يقينها أنها ستموت ، تظن أن عمرها سيمتد سنوات وسنوات ، ولذلك قال رسول الله ﷺ:
(لم أر يقينا أشبه بالشك من يقين الموت).
ولكن الله سبحانه وتعالى حرص على أن يهذب غريزة التملك فمنع الاعتداء على مايملكه الغير ، لماذا ؟ .. ليحمى كل فرد فى المجتمع ، وليلتزم المجتمع كله بأن يحترم حقوق بعضه ، نهى عن المال الحرام ، وعن أكل حقوق الضعيف ليحميه من بطش القوى ، وعن أكل أموال اليتامى الذين لاحول لهم ولاقوة وسرقة أموال الناس .. لماذا؟.. ليحمى القوى من الضعيف وليحمى القوى من قوى !! فقد تبدوا العبارة متناقضة ولكنها صحيحة .
الله الذى حرم علىّ مايملكه غيرى ، وحرم على غيرى وهو المجتمع كله وهو يأكل حقوق غيرى وأنا القوى وهو الضعيف وذلك ليحميه منى ، ولكنه فى نفس الوقت حمانى من المجتمع الذى مهما كنت قويا كفرد ، فأنا ضعيف أمامه .. فإذا كان الله قد أباح لى أن آكل مال الضعيف فقد أباح للمجتمع كله أن يأخذ مالى بلا حق وبلا حساب ، فهذا ما لم يشرعه الله سبحانه وتعالى.
عدل الله أنه يحمى الضعيف من القوى وفى نفس الوقت يحمى القوى من المجتمع. أى أن التشريع هنا لصالح المجتمع كله غنيه



الرئيس مبارك يصافح الشيخ الشعراوى عند تسليمه وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .

وفقيره، وضعيفه وقويه ، ثم وضع الرحمة والتعاطف والتآخى بأن يعطي الغنى من ماله للفقير لينعم المجتمع بالسلام وليخرج الحقد والبغضاء والكره من النفوس وتحل محلها الرحمة والتآلف والتآخي، هذا هو تشريع من تشريعات الله سبحانه وتعالى قد يقف ظاهرا ضد أطماع بعض النفوس البشرية التى تريد أن تمتلك بلا حدود وتطوع فى أن تأخذ حق غيرها بلا وازع ، وأن تستحوذ على كل شيء، ولكنه وهو يضع القيد ليحمى الناس من أنفسهم ومن أطماعها التى تؤدى بها إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة ، ويحمى المجتمع كله ليجعله مجتمعا سعيدا متآخيا .

وإذا انتقلنا بعد ذلك إلى الغريزة الجنسية فإننا نجد أن الله سبحانه وتعالى يحمى النفس البشرية مما يفسدها ، ويحميها من المجتمع كله أيضا.

ويحكى أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ وقال : إنى أعاهدك على الإسلام ولكنى رجل أحب النساء ولا أستطيع أن أتخلى عن هذه العادة فهل تأذن لى ؟.. ولم يقم رسول الله ﷺ ليضربه أو يعنفه أو يدفع به ليرجمه ، ولكنه وهو المعلم أراد أن يبين له الحكمة من التشريع هنا، أراد أن يبين له كيفية ذلك بطريقة يفهمها الرجل ويحسها فقال له ﷺ بهدوء: أتحب أن يفعل بأمك ؟.. فظهر الغضب على وجه الرجل وقال لا .. فقال رسول الله ﷺ: أتحب أن يفعل ذلك بزوجتك ؟ .. فرد الرجل بسرعة .. لا .. لا .. فقال له رسول الله ﷺ .. وكلنا كذلك ياأخا العرب .

وهكذا يبين له أن تشريع الله إنما وضع ليحمى أمه وأخته وزوجته

مما لايقبله أى إنسان ، ولو تذكر أى فرد هذا الحوار وهو يهم بمعصية الزنا ، إذا تذكر أنه يكره أن يفعل ذلك بأمه أو أخته أو زوجته لامتنع فورا لما ينوى أن يفعل. إذن فالتشريع هنا حين يسمو بالغرائز ويضع القيود عليها .. إنما يضعها لحماية الفرد نفسه .. لحماية أمه وأخته وزوجته من أى اعتداء للدفاع عن عرضه هو، والإنسان يسعد بذلك ولكنه فى نفس الوقت الذى يريد فيه تشريعا يحمى أهله من أى اعتداء من المجتمع ، فهل يقوم هو بالاعتداء على أهل غيره ؟!

وهنا تظهر عدالة السماء لتقول لا .. كلكم سواء أمام الله ، وإذا كان الله فى تشريعه قد حمى أهلك وعرضك ـ فإنه يحمى أهل وعرض الآخرين فإذا انتهكناه عاقبك ، وإذا خالفته عذبك لماذا؟.. لأنك تريد الإفساد فى الأرض ا

إذا كان الله سبحانه وتعالى قد نهانا عن تناول سير الناس بالباطل والتجسس على أخبارهم .. وقد نهانا عن ذلك ليحفظ سيرنا وأسرارنا ، فأنا لى عورات لا أحب أن يطلع عليها أحد، وأنت لك عورات لاتريد أن يطلع عليها أحد، وكلنا يسيئه أن يطلع على عوراته أحد، أو يتناوله أحد بالسوء وهو غير موجود ولايستطيع أن يدافع عن نفسه .

لكن بعض الناس يريد وضعاً متميزاً يحل لنفسه أن يسرق هو ولايحل لغيره أن يسرقه ويحل لنفسه أن يعتدى على أعراض الناس ولايرضى ولايقبل أن يعتدى على عرضه ويريد أن يتجسس ويكشف عورات غيره، ويتناولها بالسوء فإذا تجسس أحد على

عورته هو أو تحدث عنها بالسوء سار وهاج وانفعل، والله يقول لا.. كلكم أمامى سواء، أنتم عبيدى ، وأنا خلقتكم وأعاملكم بلا تمييز لا أحل لأحد ما أحرمه على الآخر ، مهما كان هذا ذا قوة وسلطان، والثانى لاحول ولاقوه له، ومن هنا فإننى عندما أحرم.. أحرم عليكم جميعا، وعندما أحل.. أحل لكم جميعا قويكم وضعيفكم .. فقيركم .. وغنيكم وكل من يحسب أن ماله أو جاهه أو سلطانه سيجعله مميزاً عندى فهو واهم.

ذلك هو العدل الإلهى وهذا هو منهج الله لا يفرق بين أحد فلا يحل لهذا ويحرم على ذلك، فهو فى تشريعه إنما يستهدف حماية المجتمع كله غنيه وفقيره.. قويه.. وضعيفه .

إذن ... فما الذى يضعه الله؟ إنه يضع المجتمع الصحيح ويضع القواعد للمجتمع القوى ويهذب النفس البشرية ويبنها من الداخل، ويجعلها صلبة قوية عادلة تحافظ على حقوق غيرها كما تحافظ على حقوق نفسها، إنه يلغى قانون الغاب السائد بين الحيوان ويرقى بالإنسان إلى درجة الإنسانية حيث يسمو به ويميزه عن باقى مخلوقاته... الله سبحانه وتعالى يضع لنا منهجه فى بناء المجتمع الذى يسود لماذا ؟ لأنه هو الوحيد القادر على ذلك وهو أعلى من البشر جميعا وأعلم منهم، وهو الذى خلق هذا الكون وسخر كل شىء فيه لخدمة الإنسان، سخر قوىً أكثر كثيرا من الإنسان، فالشمس والقمر والأرض والنجوم كلها لخدمة الإنسان ، وجعلها خاضعة له تعطيه دون أن يكون له اختيار، ودون أن تملك الإرادة فى أن تمنح أو تمنع .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلق هذه القوى جميعها وسخرها لخدمة الإنسان ، وهى قوى يعجز الإنسان أن يخلق مثلها فلا الإنسان يستطيع أن يخلق أرضا أو سماء أو شمسا أو قمرا أو غلافاً جوياً ... فإذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق كل هذه القوى الجبارة وسخرها لخدمة الإنسان ، فهو القادر وحده على أن يرسم لنا الطريق الصحيح والحياه السعيدة على هذه الأرض ، وليس للإنسان مهما بلغ أن يتطاول ويقول أنا أقدر من الله سبحانه وتعالى فى رسم الطريق الصحيح ، ولأن كلاً منا مهما بلغ عاجز أمام قدرة الله ، ولأن كلاً منا مهما حاول ويريد أن يعدل فله هوى فى نفسه ... والله لا هوى له، ولذلك فهو يحكم بالعدل ويضع الصراط المستقيم ، ومادام الله قد قال فهو أعلم منا جميعا، ولذلك فإننا يجب أن نتبع منهج الله ودون أن نقارنه بمنهج بشرى مهما كان .

على أننا حين نسأل من الذى خلق الحياة ، يقولون الله .. من الذى خلق السموات والأرض .... يقولون الله ، ثم نسألهم إذا كانت هذه هى الحقيقة فلماذا لاتتبعون منهج الله ؟... نجد بعضهم لايجيب والبعض الآخر يحاول أن يضع منهجا بشريا مقابل منهج الله ثم يناقشك فيه ، ونحن نقول لهؤلاء جميعا .. إنكم تناقضون أنفسكم ، وإذا كان الله هو خالق الحياة وخالق الكون... وإذا كان الله قد وضع منهجا للحياة كما وضع قوانين للكون ، أتترك هذا العطاء وتذهب إلى مايقوله بشر عن هوى ، أو عن أى شىء آخر فكيف أترك من يعلم وأذهب إلى من لايعلم ، وكيف

أجادل فيما وضعه الخالق بما وضعه المخلوق ..

الأساس فى اتباع منهج الله .. هو الإيمان ، ولذلك تجد الله سبحانه حين يخاطب عباده في منهجه يقول دائما : **«يأيها الذين آمنوا »** ويكررها فى آيات كثيرة من القرآن ... لماذا؟.. لأن الأساس فى اتباع منهج الله هو .. الإيمان بالله والرسل والملائكة وبالغيب، وذلك هو الأساس أما غير ذلك فهو باطل. ولو أتيت بما طلبه الله منك ، ولكن بلا إيمان فعملك باطل.. ولنوضح هذه النقطة قليلا .. الله أمرنا بالتصدق على الفقراء فمن فعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فله الثواب ، ولكن هب أن إنسانا يتصدق على الناس ليقال عنه إنه جواد أو كريم ، يأتى أمام القوم ويجمع الفقراء ويعطيهم المال ويتباهى بذلك ليتحدث عنه وليقول الناس عنه إنه رجل كريم، حتى إذا جاءه الفقير بينه وبين نفسه.. طرده ولم يتصدق عليه.. إنه يريد السمعة والشهرة ولايريد إرضاء الله، هذا الإنسان لايثاب رغم أنه أتى عملا من الأعمال التى حث الله عليه سبحانه وطلب منا القيام بها ، ولكنه أتاها بلا إيمان، أتاها وقلبه غير مؤمن بالله، لاينطبق عليه قول الله تعالى.. **«يأيها الذين آمنوا »** .

كذلك رجل يصلى أمام الناس فإذا كان وحده لايصلى، هل يثاب على صلاته . أبداً مع أنه يفعل ما أمر الله به ولكن بلا إيمان. والله سبحانه وتعالى اغنى الناس عن الشركاء، ولذلك إذا كان العمل لوجه الله وإرضاء له سبحانه وتعالى فإنه يتقبله ، أما إذا كان لإرضاء البشر فإنه غنى ولا يتقبله ، حتى ولو كان فيه

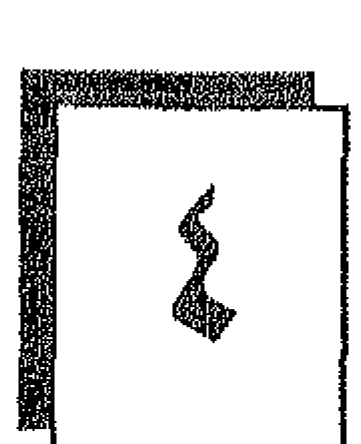
جزء لإرضاء البشر أو لجاه الدنيا فإنه لايتقبله، فالله غنى عن العالمين. والحديث الشريف يقول : «إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» هذا الحديث الشريف هو أكبر توضيح لذلك فالنية محلها القلب ، والله سبحانه وتعالى مطلع على القلوب ويعرف ماتخفيه الأنفس ويعلم تماما ولكن بعض الناس فى هذه الدنيا يعتقد أنه يستطيع أن يخدع الله وهذه هى كارثة الإنسانية كلها.

● الرسول الكريم ﷺ كان يحب التيامن فى كل شىء ويدعو إليه.. فما هو الحكم فى من يأكل بيده اليسرى لأنه «أشول» وقد تعود عليها منذ الصغر ؟!

●● هذه خلقة وليست عادة .. كون الواحد أعسر فهذه خلقة لأن الجهاز الذى خلف الرأس والذى له هذا الشأن هو هكذا إما أن يكون فى اليمين أو اليسار فإذا كان فى اليمين فإن اليد اليمنى هى التى يكتب بها الإنسان ويأكل ، وإذا كان فى اليسار أصبح الإنسان أعسر ويكتب ويأكل باليد اليسرى ، ولذلك لما يكون ولدا خلقته أنه أيسر يعنى بيعمل ويكتب ويأكل بيده اليسرى ، فإن أهله يحاولون أن يكتب باليمين .. يقوم يفقد الاثنين لا ينفع بهذه أو بتلك !!

لأن هذا فى حقيقته تكوين ، وكان سيدنا عمر رضى الله عنه يعمل بكلتا يديه .. يكتب باليمين وأيضا باليسار ، وإذا جاء الجهاز الحركى فى منتصف الرأس من الخلف فإنه يعمل بكلتا يديه فهذه خلقة تكوينية

الشيخ الشعراوى



الشيخ الشعراوى من الصوم والحج إلى القتل الرحيم بدافع الشفقة !

- لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته من أداء فريضة الحج إلا فى زيارة التطوع فقط !
- يجوز للزوج أن يمنع زوجته من صيام النفل، ولكن لا يمنعها من صيام رمضان !
- يجوز أن يعمل الحاج أثناء الحج بالتجارة !
- الأصول في تشييع الجنازات هو الصمت والخشوع والخضوع .
- ليس هناك ما يسمي بالقتل الرحيم .. واهب الحياة هو الذي يأخذها !
- لا يموت ظلوم حتى ينتقم الله منه !
- لن تغار النساء على أزواجهن فى الجنة .. لأننا لن نذهب إلى الجنة بطبيعتنا هذه ولكنها سوف تتغير !
- حرم الصوم فى أيام العيدين وواجب على المسلم الإفطار .

- الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان سنة عن الرسول .
- يمكن للمعتكف الخروج من المسجد ليعود مريضا ويشيع جنازة.
- الطاعة فيها مشقة كبيرة لأنها طاعة .. والشهوات يحبها الإنسان لأنها دعوة صريحة للانفلات عن المنهج الإسلامى .
- لو أن الإنسان استحضر الجزاء على المعصية وقت فعلها لما فعلها !!.

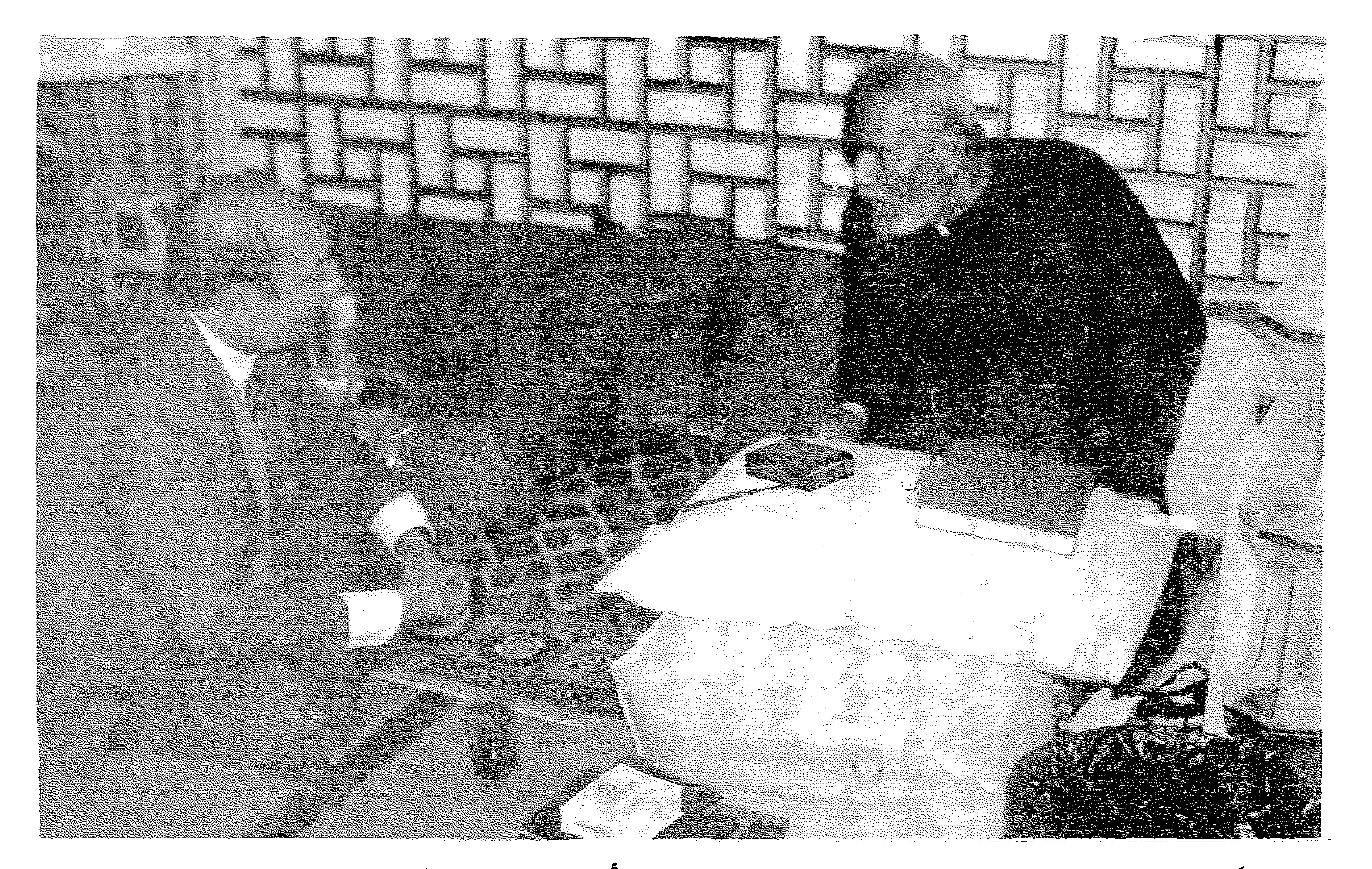
● ما هو الأكثر ثوابا عند الله سبحانه وتعالى هل تكرار الحج أم الاكتفاء بالحج إلى بيت الله مرة واحدة وإنفاق مازاد عن ذلك فى العطف على الفقراء ؟!

●● يا سيدى.. المتطوع أمير نفسه، ومادام أدى فريضة الله يبقى هو أمير نفسه، يبقى ينفق فلوسه فى الحج .. ينفقها فى الجامع هو حر. ما على المحسنين من سبيل، ومعنى محسن هو مازاد عن فرض الله ثم يستريح بعد ذلك .

ثم من قال إن الذى يذهب ليؤدى فريضة الحج ليس فيه نفع للناس إنه مثلما يؤدى هنا يؤدى هناك منافع للناس فهو ينفع حين يعد أثواب الحج وهو ينفع حين يعد طعام الحج وهوينفع حين يدفع تذكرة الطائرة للحج وحين يركب الباخرة ينفع لأن ذلك يفتح بيوتا كثيرة وفيه رزق كبير للناس، وحين يذهب إلى هناك ويشترى سلعا فهو ينفع المنتج الأصلى وينفع التاجر الذى يبيعها وينتفع أناس كثيرون، فطالما هو متطوع فهو أمير نفسه .

● ما الحكم الشرعى فى شأن إنسان توفى دون أن يؤدى فريضة الحج، أو نذر أن يحج ولكن الموت أدركه قبل الوفاء بالنذر ؟! وما هى الشروط التى يجب أن تتوافر فيمن يؤديه ؟!

●● لا تقل نذرا .. ولكن قل مستطيع أو غير مستطيع .. فإذا كان مستطيعا تخصم من تركته، لأنه دين لله، ويخصم قبل التوريث ويحج واحد يكون قد حج عن نفسه قبل هذا .. وإن كان مستطيعا لا تتطوع أنت .



هوّ فيه حاجه اسمها قتل رحيم !! .. واهب الحياة هو الذى يأخذها وإلا كان المنتحر يملك نفسه وحر فيها !

● وهل يجوز للزوج أن يمنع زوجته من أداء فريضة الحج رغم أنها ركن من أركان الإسلام والقاعدة الشرعية تقول :
«لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» ؟!

●● لا يا سيدى لا يمنعها ولكن يمنعها فى زيارة التطوع فقط.. مثلا يمنعها من صيام النفل إنما لا يمنعها من صيام رمضان .. وكذلك إذا يزفر بذات الدين أو هى تزفر بذات الدين فكله من الأول. من الأساس فلا تكون هناك أية مشاكل بين الزوجين بعد ذلك .

● يقول بعض الناس إنه إذا اعتمر الإنسان سبع مرات فإنها تعادل حجة وإذا حج سبع مرات فإن جسده يحرم على النار فهل هذا صحيح ؟!

●● مسألة تعادل حجة فإن علمها عند الله، إن كانت تعادل فيعلمها ربنا وإن كانت لا تعادل فإن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا إنما يحكم من يملك .. أن هذا من قبيل الأشياء أو هو علم لا ينفع وجهل لا يضر .

● ما هو حكم من يعمل بالتجارة أثناء الحج ؟!

●● قال سبحانه وتعالى : **ليشهدوا منافع لهم** طيب لن نمنع التجارة ولكن الناس الذين يأتون من بلادهم كيف يعيشون؟! والذى يربح هناك ويتاجر هو حر .. هل الناس هناك سوف ينتفعون أم لا ؟!. لو كان مع الحجيج فتكون هناك مصلحة جماعية ولو كان مع غير الحجيج يبقى هناك مصلحة للمجتمع .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..

هل العزاء وتشييع الجنازات من الواجبات ؟! .. وما حكم من لم يؤدهما ؟!

●● والله المؤمن له أن يشيعه ويصلى عليه إنما يروح يجامل فهذا موضوع آخر .

● يقوم البعض أثناء تشييع الجنازات بذكر الله جهرا وإلقاء بعض القصائد الدينية، فما هو السلوك الإسلامى الصحيح عند الجنازة؟!

●● لا هذه لخبطة!! الأصول هو الصمت .. والخشوع والخضوع عند تشييع الجنازة .

● يقول تعالى : «**ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا**» ما هى الشروط اللازمة لبناء المقابر طبقا للشريعة وهل رفع القبر زيادة عن الشبر حرام ؟!

●● قال بعضهم:إن البناء بالمملوك هو حر يبنى أو لا يبنى، بدليل أن رسول الله ﷺ دفن فى حجرة عائشة، والأنبياء يدفنون حيث يموتون ولا مدلول للحجرة إلا أنه بناء وسقف وجدران .. فإن قيل إن هذا خاص برسول الله نقول ودفن فيها أبو بكر .. ودفن فيها عمر .. إذن الدفن فى المبنى ليس فيه شيء .

● ما هى الآداب الشرعية التى يجب اتباعها عند زيارة النساء للقبور خاصة وقد درجت بعض النساء إلى اصطحاب أنواع من الطعام وقيامهن بالصياح والعويل واللطم على الخدود كما يفعلن ذلك أيضا فى أيام الأعياد ؟!

●● زيارة القبور كانت محرمة أولا، ثم قال رسول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، لأنهم كانوا يزورونها إما للتفاخر وإما للندب عليها .

إذا مت فابكين بها أن أهله وشقى علىّ الحبيب يا ابنه بعد فهذا الذى كان موجودا عندنا ولذلك فإن الرسول ﷺ حرم ذلك، ولكن لما استقر الناس على الإيمان وأشأربت قلوبهم بالإسلام انتهت هذه المسألة، فأباح الله زيارة القبور بآدابها على ألا أزور ميتى أنا فقط بل أزور كل الأموات، ولذلك يقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون، ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة. هذه هى الآداب الشرعية التى يجب اتباعها عند زيارة القبور .

● هل تجوز الصدقة على الميت بعد وفاته ؟!

●● نعم .. فقد سأل رجل رسول الله ﷺ قائلا : إن أمى توفيت أفينفعها أن أتصدق عنها ؟! فقال نعم ..

وسأل رجل آخر رسول الله ﷺ فقال : إن أمى أضلت نفسها وأظنها لـــو تكلمـــت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها فقال رسول الله ﷺ : نعم .. وسأل رجل ثالث رسول الله ﷺ : إن أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه ؟!

فقال رسول الله ﷺ : نعم.

وسأل السيدة عائشة رضى الله عنها عن ابن جدعان وأنه كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟! فقال

رسول الله ﷺ لا ينفعه أنه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين . إذن فالصدقة على الإنسان الميت يصله ثوابها .

● ما هو الحكم بالنسبة للرجل الذى قتل زوجته التى يحبها إشفاقا عليها بعد زيادة الآلام المبرحة عليها وبعد أن يئس الأطباء تماما من شفائها .. خاصة بعد أن أقرت جمعية الأطباء البريطانيين ذلك وكذلك البرلمان الهولندى ؟!

●● والله واهب الحياة هو الذى يأخذها .. فإن كانوا وهبوا الحياة لأحد .. يبقوا يأخذوها !!

● جمعية الأطباء البريطانيين والبرلمان الهولندى حين أقروا ذلك كانوا تحت مسمى «القتل الرحيم للإنسان» لتخفيف الآلام عنه ؟!

●● هوّ فيه حاجة اسمها قتل رحيم ... واهب الحياة هو الذى يأخذها .. وإلا لو أن المنتحر يملك نفسه وحر فيها لم يكن ربنا سبحانه وتعالى خلّده فى النار .. فالعذاب لهم لأنهم يقابلون هذا بغير إيمان .. ولكن المريض لا يكون واعيا، فهناك ساعات يقول لك فيها: إن المريض قد فقد الوعى .. فيجب أن نعلم جميعا أن فقد الوعى هو فى حقيقته تقدير إلهى من عند الله سبحانه وتعالى لأنه لم يكن ليتحمل الألم مثلما يفعل الأطباء حين يجرون عمليات جراحية وتكون عملية خطيرة وقاسية فيخدرون المريض .. فمن أجل هذا يفقد الوعى لأنه يمكن أن تكون لدية إصابة فأى حركة منه قد تفسد الالتئام الذاتى فى العضو، يقوم ربنا يفقده

الوعى علشان لا يحدث له شيء ولا يتألم .

● ذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : أن الظالم ينال جزاءه في الدنيا والآخرة .. ولكن البعض من الظالمين ظلما شديدا لا يزالون يتمتعون بالصحة والسعادة .. فما رأى الدين فى ذلك ؟!

●● لا .. الناس يظنون أنه ظالم .. إنما لا يموت ظلوم حتى ينتقم الله منه لأنه من الجائز ألا يكون مؤمنا بالآخرة فيظل يستشرى شره في الحياة لكن ربنا سبحانه وتعالى يعطيه عافية .. ورينى ظالم كده فى محيط عصرك لم يأخذه أخذ عزيز مقتدر وأخذهم بأيديهم وبأيدى بعض وبأيدى الأحباب «**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا**» لأن الأخيار لا يؤدبون الخير فالخير مليء بالعطف والحب، لكن ربنا سبحانه وتعالى علشان ينتقم من ظالم لابد أن يأتى له بظالم مثله . **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا** .

● قال الله سبحانه وتعالى : «**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم**» وقال عز وجل : «**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**» .. فهل الدعاء يمنع القضاء والقدر ؟!

●● لا .. شوف الدعاء مقدور أيضا فى الأزل .. أجرى على عبدى فيدعو فأستجيب له .. فالدعاء مقدور أيضا فى الأزل وليس مجرد أمر طارئ .. لا .. تماما حين يخطئ الولد وتريد أن تعاقبه

علشان تردعه ولكن قلبك رحيم به تقوم تقول لأمه :
أنا حاضرب الولد
وتعال أنت فى الضربة الثالثة
وحوشينى كده
علشان كل دا ربنا مقدره
تقوم الأم تقول لك : والنبى علشان خاطرى، وتمنع الأب وهو يضرب ابنه .. كل هذا مقدره من الأول .. مش ترتيبات وربنا بعدين يعمل .. لا .. وقد صح بأن القلم قد جف .. انتهى كل شيء هنا ونور يبديها ولا يبتديها .

● ما هى الحقوق السياسية للأقليات الدينية فى الدول الإسلامية ؟!

●● مادامت هذه الأقليات تقيم فى دولة إسلامية أصبحت أهل ذمة لهم مالنا وعليهم ما علينا «**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين** » .

● لماذا أوعد الله سبحانه وتعالى الرجال ببنات الحور فى الجنة ولم يعد النساء بذلك ؟! .. وهل سوف تثار النساء على أزواجهن فى الجنة ؟!

●● معروف عن المرأة بطبيعتها أن يتعدد عليها الرجال حتى أننا نرى كثيرا من السيدات عندما يتوفى أزواجهن لا تتزوج مرة ثانية

وترفض هذا مع أن الشريعة تبيح لها ذلك .
والسبب فى ذلك يرجع إلى أنها ترى أن من كرامتها ألا يتعدد عليها الرجال .
لكن هذا بعكس الرجل الذى من قوة فحولته ودليلها أن تتعدد عليه النساء .
فأعطى الله سبحانه وتعالى الرجل ما يثبت رجولته وفحولته، وأعطى للمرأة ما يثبت لها ويؤكد عفتها وطهارتها وإعزازها بنفسها.
ولن تغار النساء على أزواجهن فى الجنة ..
لأننا لن نذهب إلى الجنة بطبائعنا هذه ولكن سوف نتغير فى طبائعنا .. فيقول الله عز وجل :

«ونزعنا ما في صدورهم من غل»

«صدق الله العظيم»

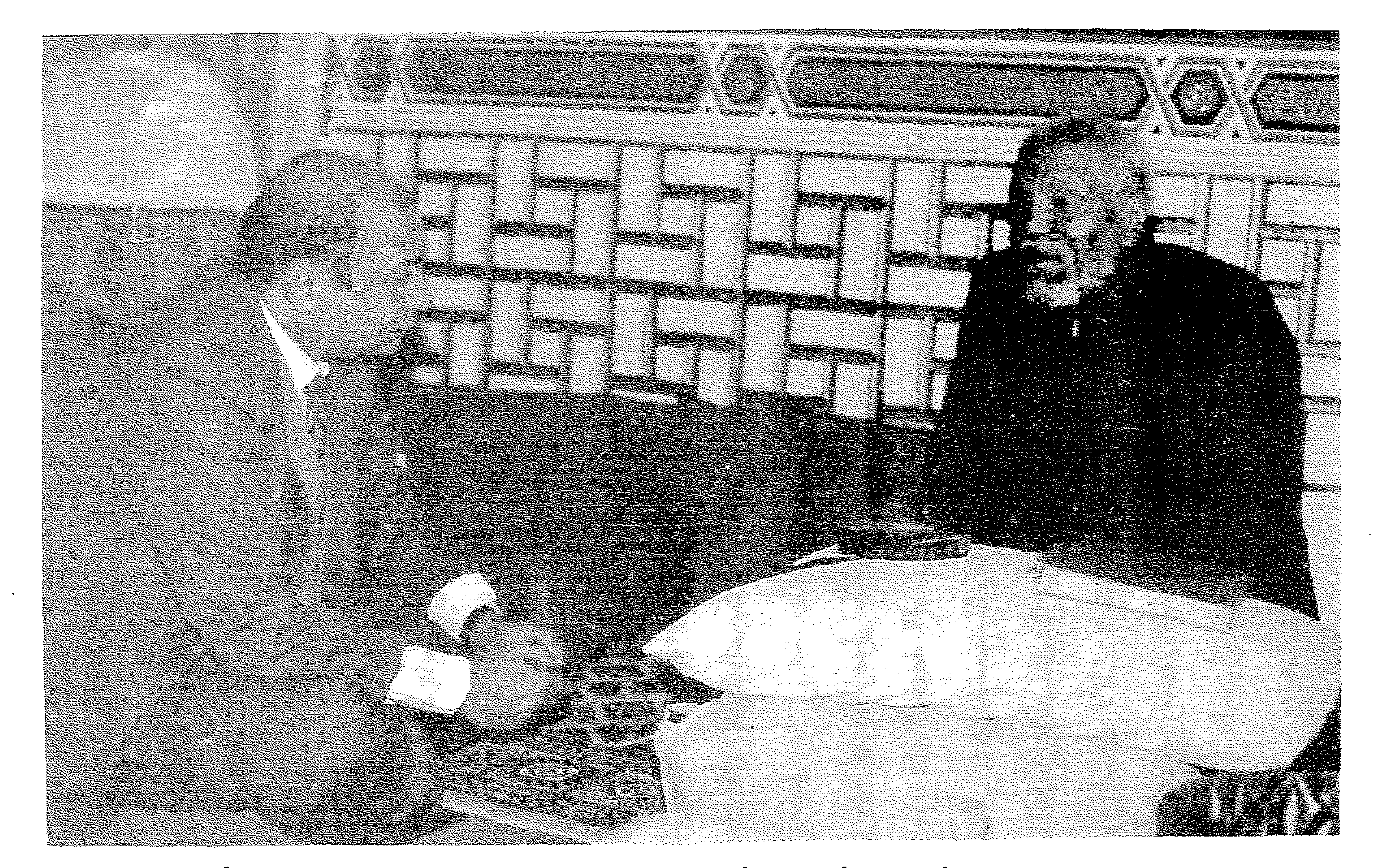
● فضيلة الشيخ الشعراوى : ما هو حكم من يعانى من حساسية صدرية كالربو الشعبى ويستخدم بخاخة الربو فى نهار رمضان .. هل استخدامها يفسد الصيام ؟!

●● لا شيء مطلقا لا يا سيدى .. لا تفطر .

● وهل التطعيم يفسد الصيام ؟!

●● لا يطعم فى الفم إلا الأطفال الذين لم يكلفوا بشيء إنما التطعيم الثانى دا مش من منفذه .

● هل يجب على الصائم الانتظار حتى ينتهى الآذان ثم يفطر أم



حينما حرم الله على الإنسان أن يفعل أمرا ضد أحد فى المجتمع ، حرم بالمثل على المجتمع كله أن يفعل هذا الأمر ضد هذا الإنسان ..

يجب عليه التعجيل بالإفطار ؟!

●● بمجرد أن يقول الله أكبر انتهت المسألة ولكن يجب ألا يشغله هذا عن ترديد آذان الله .

● ما هو حكم صيام الآيام الستة من شوال ؟! وهل يجوز صومهم الأيام الست متتابعة أو متفرقة ؟!

●● كل من زاد عن رمضان فهو تطوع .. وسواء متتابعة أو متفرقة مثل بعضها .

● هل صيام يوم العيدين عيد الفطر وعيد الأضحى سواء أكان الصوم لازما أو تطوعا حرام ؟!

●● حرام لأنه واجب عليك الإفطار فأنت حر فى غير يومى العيدين تفطر أنت مختار، لكن فى أيام العيدين وجب عليك الإفطار لأن الإنسان كان صائما ويجب عليه أن يفطر .. عيد تبقى تفطر .

● ولماذا نهى الرسول ﷺ صيام أيام التشريق وهى ١١ و ١٢ و ١٣ من ذى الحجة ؟!

●● لا .. فهذا حج والحج متاعب وجرى ومشقة .

● لماذا يكره الصيام فى يوم الشك وهو ٣٠ شعبان ؟!

● يوم الشك لأنك لازم تفطر .. لأنك لازم تتيقن من أنه رمضان لأنك بتصوم رمضان ؟!

● لماذا نهى الرسول ﷺ عن صيام المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه ؟!

●● لأنه يمكن عاوز يدخل معها .. رأى امرأة أجنبية أهاجت شهوته .. مزاجه جاء فى هذا الوقت !!

● ما هو حكم الاعتكاف هل هو سنة مؤكدة ؟!

●● نعم .. وكان الرسول ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان .

● وهل يفسد الاعتكاف الخروج من المسجد ؟!

●● يعود مريضا ويشيع جنازة ومثل هذه الأمور .

● هناك من عصى الله وهو مؤمن فهل يسوى الله بينه وبين من كفر ؟!

●● لابد أن يأخذ من سعادة الإيمان وشقاء المعصية .. فلا شك أن هناك من سعدوا بالإيمان، وهناك أيضا من شقوا بالمعصية، ولكن هناك من عصى الله وهو مؤمن، وهذا لن يسوى الله بينه وبين من كفر .. سيأخذ من سعادة الإيمان وشقاء المعصية .

وقد يتساءل أحد : هل هذا المؤمن الذى عصى هل يدخل الجنة أولا ثم يخرج منها ليدخل النار فيعذب بقدر عمله فيها، أم أنه يدخل النار أولا ليكفر عن ذنوبه ثم يدخل الجنة ؟!

الخلود قسمان .. الخلود الذى أقره الله سبحانه وتعالى للمؤمنين فى الجنة ثم استثنى منه **«خالدين فيها أبدا مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك»** .

الخلود الذى أقره الله سبحانه وتعالى قسمان :

قسم يبدأ مع بداية الحساب إلى ما لا نهاية وهؤلاء هم المؤمنون الأطهار، وقسم يدخل النار أولا ليطهر ثم يخرج منها ليخلد فى

الجنة وهؤلاء هم عصاة المؤمنين . ولذلك قال تعالى :
« **إلا ما شاء ربك** » أى إلا من شاء الله سبحانه وتعالى ألا يكونوا فى الخلود من بدايته إلى نهايته سواء فى الجنة أو النار .
ويقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى:
الله سبحانه وتعالى أوضح فى القرآن الكريم أمثالا كثيرة للجنة والنار وذلك حتى يقرب للعقل البشرى عظيم ثواب المطيع وعقاب الكافر أو غير المؤمن وذلك لأن هذه هى نهاية الخلق ، والله سبحانه وتعالى قد خلق أجناسا مقهورة لطاعته ، وخلق الإنس والجن مختارين فى الطاعة ، وطلب منهم أن يكونوا طائعين باختيارهم .
الإيمان هو .. اختيار لحب الله فى القلب، والإنسان المؤمن من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وهنا يثور التساؤل .. لماذا يعذب الله سبحانه وتعالى خلقه ؟ ولماذا يوضعون فى النار ؟
الله سبحانه وتعالى لا يريد العذاب لأحد بل يريد أن يدخلنا جميعا جنات النعيم خالدين فيها ، وحب الله سبحانه وتعالى يجعله أرحم بنا من رحمة الأب والأم بأولادهم .
الله سبحانه وتعالى خلق لنا هذا الكون كله بكل ما فيه من نعم فقد خلقه بتمام قدرته ، ووضع فيه قوى أكبر منا .. كالشمس القمر والجبال والبحار وغيرها ، ومع ذلك سخرها الله قهرا لخدمة الإنسان فقال للشمس .. اشرقى كل يوم لتضىء له ، وتعطيه الدفء اللازم لحياته ، وتتفاعل مع الأرض والنبات لتعطيه الطعام

اللازم لحياته ، وقال للماء .. كن أنهارا عذبة لتسقيه ماء عذبا يحفظ له حياته فى الأرض ، وكن بحارا لتعطى الطعام والتنقل من مكان إلى آخر، فقد أوجد الله طعاما مختلف الألوان فهذا حلو وذاك مر ، وغيره محبب إلى النفس .

وجاء الإنسان إلى الكون والنعم كلها موجودة ثم كشف الله للإنسان من علمه فى الأرض ما يجعله قادرا على عمارتها ، وقال له انطلق إلى عمارة الأرض ما يجعله قادرا على عمارتها ، وقال له انطلق إلى عمارة الأرض تزداد خيرا ورفاهية وسعادة ، وأننى سخرت لك كل ما فى الكون وأعطيتك كل هذا الرزق .. لذا يجب عليك أن تشكر الله ، ولم يطلب الله منه أن نسجد له ليلا ونهارا ، ولا حملنا مالا طاقة لنا به ، والله سبحانه وتعالى يقول : «**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**» .. بينما أعطانا من العبادات ما يستغرق دقائق معدودة فى اليوم نصلى لله شكرا لهذه النعم التى لا تعد ولا تحصى .

الله سبحانه وتعالى زاد فى رحمته وفضله وقال .. من يشكرنى ويعبدنى طائعا مختارا أعددت له جنة فيها كل النعم ، وأبقيه فيها يتمتع بهذه النعم خالدا فيها لا يموت ولا يمرض ولا يتعب جزاء له على هذا الشكر ، وجزاء هذه العبادة التى قدمها هذا الإنسان هى كرم الله وفضله ، نعم بلا حدود، ثم جنة جعل الله فيها مكانا لكل فرد من خلقه فلكل منا مقعد فى الجنة أو مقعد فى النار .. ماذا فعل الإنسان ؟ هل قدم الشكر الذى أوجبته هذه

النعم عليه ؟ أم أنه أخذ كل هذه النعم وتمتع بها دون أن يؤدى حق الشكر فقد صدق قول الله سبحانه وتعالى:
«وقليل من عبادى الشكور». الإنسان لم يفعل ذلك قط، ولكنه مضى إلى الكون يفسد فيه فقد خلق الإنسان حرا فإذا بالإنسان يستعبد الإنسان بالمال ، وبالحاجة ، ويستعبده بما خلق الله فى الكون للناس جميعا ، وخلق الله الإنسان آمنا فإذا الإنسان يستعبده بالخوف والإيذاء وبكل ما هو كريه يفسد به صنعة الله وخلقه ، الله طلب من كل منا أن يحترم حقوق الآخر فإذا بالإنسان يعتدى على حرمات أخيه وعلى ماله وعرضه .
الله سبحانه وتعالى وضع للإنسان منهج الحياة فى الأرض وقال: إذا طبقت هذا المنهج فإنك ستعيش حياة سعيدة فى الدنيا والآخرة، لكن الإنسان جاء إلى منهج الله فغيره وأفسده ، وحين تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ المنهج بقدرته هو بحيث لا يتم فيه تبديل ولا تغيير بينما يشرع الإنسان لنفسه مستخدما هوى النفس مضلا عن الله ثم يمعن محاولا ستر وجود الله .
الله عدل وهو رب العالمين، فإنه يعطى خلقه حقوقا متساوية، وهو القيوم قائم على كونه فإنه حريص على حقوق كل عبد من عباده ضعيفهم وقويهم صغيرهم وكبيرهم .. فإذا اعتدى القوى على الضعيف كان ذلك اعتداء على حق من حقوق الله فى قيومته على خلقه ، وإذا ظلم جبار أحدا من الناس كان ذلك اعتداء على حقوق الله فى كونه .

الله سبحانه وتعالى بعدله كفل لكل منا حقا متساويا ودون تمييز بين جنس أو لون أو مركز .. فكلنا أمام الله متساوون لا فرق بيننا إلا بالتقوى ، والله سبحانه وتعالى قادر على حماية خلقه وحماية الحقوق التى أعطاها لهم بعدله ، ومن هنا فإن عدله يقتضى القصاص .

النعم هذه التى أعطاها الله للإنسان بلا مقابل وبدون جهد بشرى بل بقدرة الله سبحانه وتعالى ورغم أن الإنسان أفسد وظلم ، وأكل حقوق غيره ، وعبث فى كون هو من خلق الله ، ونقل الحياة من السعادة والازدهار إلى البؤس والشقاء ، فقد شاءت رحمة الله أن يمهله المرة تلو الأخرى ، وأن يبعث له الرسل رسولا بعد رسول ، وأن يجعل عباده المؤمنين يذكرون البشرية كلها ببشاعة فعلهم، ويذكرونهم بعذاب الله، فإذا تاب إنسان ورجع عن ظلمه وندم على ما فعل تاب الله عليه برغم كل الآثام التى ارتكبها، فإذا رفع يديه إلى السماء وطلب المغفرة من الله غفر الله له وعفا عنه.. توبوا إلى الله توبة نصوح علّنا نرجع .. نفيق .. نتذكر ، ولكننا لا نتذكر الله إلا ساعة الشدة أو الضيق أو ساعة الموت فتلك هى الساعات التى يتذكر فيها الإنسان قوة الله سبحانه وتعالى وقدرته فيرفع يديه إلى السماء ويصيح .. يارب .

ويقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى:

الناس فى الحياة الدنيا يحبون النعيم ، ويحبون أسباب السعادة ولكن الذى ينغص عليهم ذلك الحب هو خوفهم أن تزول السعادة

عنهم ، وهذا الشعور يجعل الإنسان لا يعيش الحياة الحاضرة سعيدا ، ولكن قلبه قلق على مستقبل هذه الحياة السعيدة هل تستمر له السعادة .. أو لا تستمر له هذه النعمة .. أم ماذا ؟ .

الحق سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا: إن المعنى الذى يقلق الناس فى نعيمهم وسعادتهم فى الدنيا لا يوجد فى الآخرة لأن النعمة والسعادة في الآخرة تتعلق بك ، ورضاها عنك يجعلها لا تملك أن تزول عنك ، وهى لا تملك أن تزكيك ، وهى ليست فقط مسخرة بحيث لا تتركك ولا تتخلى عنك بل هى تعيش معك ، وتدوم معك دوام الراضى عنك .. والراضى عن الشيء يلازمه ويحبه ولا ينفك عنه أبدا .

الشيء الذى يقلق الناس فى الدنيا يريد الحق أن يطمئنهم إلى أن ذلك غير موجود فى الآخرة .. فلا تخف أن تزول نعمتها عنك ، ولا تخف أن تنفك السعادة عنك لأنه لا إرادة لها فى أن تتخلى عنك ، ولا أن تزول، فقد أصبحت مالكا أنت لزمانها لأن أمور النعيم فى الدنيا إنما تكون بما تشتهيه أنت ، وعلى قدر ما أحسنت في دنياك بأن تتبع منهج الله ، وتقيد حريتك فى سبيل منهج الله فإنك تأخذ مطلق الحرية فى الآخرة فتستدعى أنت من نعمة ما شئت بمجرد الخواطر إذا جاءت لك النعمة فهى نعمة مستقرة دائمة ، وليس استقرارها ، وليس دومها فقط ، وإنما هى.. دوام المحب لا دوام المكره فهى تحبك ولذلك تحرص عليك فلا تنفك عنك أبدا .

فالجنة فى قول الله سبحانه وتعالى :

«مثل الجنة التى وعد المتقون»

والجنة أمر غيبى لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، والرسول ﷺ عندما حدد هذا التحديد قال: إن الأشياء التى فى الجنة لا رأتها عين ، ولا سمعتها أذن ، ولا خطر على قلب بشر ، ونجد أن الحديث مترف فى الندرة لأن سماع الأذن أوسع دائرة من رؤية العين ، وخطورة الخواطر على الفكر أوسع دائرة من الأذن، والذى تسمعه الأذن أكثر مما تراه العين ، والذى يخطر بالبال أشمل.. فإذا كان فى الجنة ما لا عين رأت.. فلماذا متعلقات مسموع الأذن أوسع من رؤية العين ؟

رؤية العين تجربة حسية بك ، وإنما أذنك تنقل لك مرائيك ومرائى غيرك .. أى أن الذى لا تراه يقال لك إن الأذن تسمعه وهى أوسع دائرة وخطورة على القلب من مرائى العين .

إذا كان فى الجنة ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر فمن أين توجد ألفاظ لتعبر عما لم تره العين ، ولم تسمعه الأذن ، ولم يخطر على القلب ؟ .. ومع أن اللغة إنما تضع ألفاظا لمعان شخصت وحددت فى النفس ، فإذا لم يكن فى اللغة ألفاظ تؤدى المعنى ، فالحق سبحانه وتعالى لا يعطى صورة للجنة ولكن يعطى مثلا مقربا للجنة من الأشياء التى نعرفها ونتصورها ، ومع ذلك حين ينقل لنا مثلا وليس حقيقة ، فلا يأتى بالمثل على إطلاقه بل يأتى بالشىء الذى مثل به الجنة من أمور

الدنيا فينتزع منه أشياء ، ويعطى له أشياء، أى لا يجعل المثل مطابقا للحقيقة بل يقرب المثل من الجنة لأن الحق يقول:
«فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين»
ومادمنا لا نعلمه فلم نضع له لفظا .. ومادمنا لم نضع له لفظا فليس فى لغتنا ما يؤدى معنى الحقيقة .
الله يريد أن يعطينا صورة عن الحقيقة، مثلا صورة لخمر الآخرة يقول فى سورة الصافات: **«لا فيها غول»** أى أنه نزع من المثل شيئا ضارا ، وهو أن آفة خمر الدنيا أنها تغتال العقل .. يقول لهذه: إنها ليست فيها غول، أى نزع منها وصفا كان لها، ليس لكى يعطينا الحقيقة بل ليعطينا المثل فقط ، فالشىء على حقيقته فى الدنيا لا يعطى أيضا المثل على حقيقته فى الآخرة فيتصرف فيها بأن ينفى منها أشياء حيث يقول : **«لا فيها غول»** .. كما يعطى لها أشياء ليست موجودة فى الدنيا فيقول الحق فى سورة محمد: **«خمر لذة للشاربين»** .. وخمر الدنيا لا تشرب للذة أبدا إنما تشرب لأثرها فطعمها لا يستساغ مثل الذى يشرب خمرا لا تراه يشربها ويتلذذها كما تشرب كوبا من عصير المانجو أو الليمون بل -الخمر- يسكبها فى فمه سكبا ليقلل من بطء مرورها على مذاقه فهى شىء غير مستساغ ولا يتلذذ به .
الله سبحانه وتعالى أراد أن يعطينا مثالا عن الآخرة لم يترك المثال على ما هو موجود فى الدنيا ، وإنما جاء إلى مثال فى الدنيا ونزع منه شيئا وأعطاه شيئا.. إذ يقول الحق مثلا: إن نبق السدر الذى

فى الجنة «سدر مخضود» ينزع منه أذى الشوك الذى فيه.

«مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى» .

وعندما يعرض الحق سبحانه وتعالى ألوانا من الفاكهة يقول: عنب ورمان ونخيل من الأشياء الموجودة عندنا فى الدنيا .. لماذا ؟ لأنه لو جاء بأشياء لها نظائر فى الدنيا وذلك كذهابك إلى بلد من البلاد وجاءوا لك بنوع من الفاكهة ولم تتناوله من قبل فليس ممكنا أن تقبل عليه لأنك تخافه ، ولكن عندما يقدم لك تفاحا فأنت تعرف طبيعته فى الدنيا فهل تقبل عليه أو لا تقبل عليه ؟.. نعم تقبل عليه لأنه تفاح تألفه نفسك فى الدنيا.

ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى :

«كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها»

المقصود هنا هو التشابه .. لماذا ؟ .. من أجل أن يؤنسك باستعماله لأنه لو جاء لك بشىء جديد لا تعرفه فيمكن أن تتردد أو تتهيب ولا تأكله ، وإنما عندما يأتى لك بموز فأنت تعرفه أو جاء بتفاح أيضا أنت تعرفه ولكن بعد أن تأكله تجده شيئا آخر !! وأيضا إذا جاء بأشياء لم تكن لها نظائر فى الدنيا ربما تقول فى نفسك : إن هذا الشىء ليس له نظير فى الدنيا أى أنه مهما بلغ من الحلاوة ، ومهما بلغ فى الجودة تقول : إن طبيعته هكذا

بحيث لو وجد فى الدنيا كان سيبقى بهذا الطعم ! ويقول لك الحق : لا كان هذا فى الدنيا شىء ، ولكن ليس بهذا الطعم فى الآخرة .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى..

البعض يتساءل هل يغفر الله سبحانه وتعالى للمشركين وغير المسلمين عملا بقوله تعالى: «**إن الله يغفر الذنوب جميعا**» ؟!

●● لا .. لا يدخل فى ذلك الشرك فالله تعالى يقول :

«**إن الله يغفر الذنوب جميعا**» .. والشرك فى حقيقته ليس ذنبا، فالشرك خيانة عظمى بدليل الآية الكريمة التى تقول :

«**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**»

فالشرك خيانة عظمى وهو ليس ذنبا بل هو أكبر من الذنب بكثير. فالذنب هو أن تغفل شيئا منصوصا فى إيمانك على عقيدته، والذنب هو أن تؤمن بمنهج ثم تخالف بعد ذلك صاحب المنهج، أما الشرك فهو والعياذ بالله ألا تؤمن بصاحب المنهج نفسه، والتفسير الصحيح للآية الكريمة: «**إن الله يغفر الذنوب جميعا**» هو أن الله يغفر الذنوب جميعا غير الشرك لأنه يعد بمثابة خيانة عظمى.

● بعض الناس يقترفون المعاصى فى الحياة على أمل التوبة بعد ذلك ؟!

●● ومن منا يعرف ساعة الموت.. إذن ؟! .... إنها حكمة الله عز وجل فى إيهام ساعة الموت وهل يعرف الإنسان كيف سيبقى على ظهر الأرض وعلى قيد الحياة حتى يتوب قبلها؟!

والناس فى مواجهة المعاصى أنواع:

نوع يفعل المعصية بل ويخطط لها تخطيطا دقيقا !

ونوع قد تقع عليه المعصية دون سابق إنذار أو سابق إعداد .. وقد يفرح الإنسان بفعل المعاصى فرحا شديدا بل ويتباهى بها أمام الناس ويتفاخر بأنه فعلها !

وعلى الناس من ذلك هناك أناس يندمون .. بل ويعضون أصبع الندم على ما ارتكبوا من معاص ويتحسرون على ذلك .

وحينما قدر الله سبحانه وتعالى أمر التوبة على خلقه كان رحيما بالخلق بتقنينها وإلا كان الشر سيصيب العالم من أول انحراف حدث ، وكان البعض سيأخذ الانحراف وارتكاب المعاصى حرفة وهم ما يسمونهم فى المجتمع « بالفاقدين» وكان سيصبح الإنسان فاقدا فى ارتكاب المعاصى والآثام ، ومن هنا تظهر حكمة ومشروعية التوبة فى حماية المجتمع من خطر هؤلاء الفاقدين الذين لايتورعون عن ارتكاب المعاصى والفواحش والآثام؟!

فإذا كان الإنسان سيؤجل توبته إلى النزع الأخير فى حياته ... فمتى وكيف وماذا يستفيد المجتمع من توبته إذن ؟!

هل يتوب الإنسان فى الوقت الذى لايستطيع فيه فعل المعاصى وارتكاب الفواحش ؟!

فالتوبة والإنسان قادر على فعل الشر فيه وقاية وحماية للمجتمع من الشرور والآثام .

● هناك أشياء لا دخل للمرء فيها ... وهناك أشياء أخرى تخضع للاختيار .. ومن هنا فإن بعض الناس يخلطون بين التوكل والتواكل، هل لنا أن نفرق بين هذا أو ذاك؟!

●● الإنسان .. فيه أشياء لا دخل له فيها، وأشياء أخرى تخضع للاختيار .. فمثلا نمو الإنسان أمر لا يخضع للاختيار فالإنسان يولد طفلا .. ثم ينمو شابا ثم رجلا .. ثم كهلا، حتى يأتى قدره.. مشكلة لا دخل له فيها ، فهو لا ينمو باختياره ولا يستطيع مثلا أن يوقف نموه ويقول : سأظل طفلا .. ولن أنمو لأصبح رجلا !! يأتى بعد ذلك ما يحدث للإنسان فى حياته .. وهذان نوعان .. نوع يأتى من خارجه ، وهو قدر الله فيه، لايستطيع أن يوقفه أو يتحكم فيه .. مثل أن يكون الإنسان يعمل فى مصنع مثلا أو شركة .. ثم يفقد وظيفته لأن الشركة أفلست ، أو لأنها تريد الاستغناء عن عدد من الموظفين ، ومثل ذلك ما يقع للإنسان من عشرات الحوادث كل يوم .. التى تخرج عن إرادته، ولا يستطيع أن يتحكم فيها .

وهناك الجزء الاختيارى .. الذى لإرادة الإنسان دخل فيه، وهذا له قوانين وضعها الله سبحانه وتعالى ، فالذى يعمل مثلا يحصل على نتيجة عمله .. كل شيء له أجر وله مقابل ، ورزقك لابد أنه آتيك سواء أكان ذلك بطريق الحلال أم الحرام .. كل عناصر

الرزق موجودة فى الأرض.. ولكن المهم أن تصل إليك تماما كما تشترى لبيتك لك ما يحتاجه طوال الشهر... وتخزنه وتضعه فى البيت .. إذن الرزق موجود فى البيت .. كل عناصره موجودة ومتوافرة وفى متناول اليد.

ومن هنا فإن الله سبحانه وتعالى يوفر لنا أسباب الرزق كلها فى الأرض .. تماما كما يقول صاحب البيت للمسئولة عن البيت : إن كل ما تحتاجينه خلال الشهر موجود عندك فى المخزن، أما كونها لا تريد أن تتعب نفسها وتعد الطعام.. فهذه مسألة أخرى.

وعموما يجب علينا أن نعرف ما هو الرزق ؟ .. الرزق هو ما قدر الله لك أن تأخذه ، فإذا راعيت الله فيه واكتسبته بحقه وصلك حلالا طيبا ، أما إذا اغتصبته بغير حق ولا عدل .. ووصلك عن طريق الحرام .. وفى الحالتين أنت ستأخذه .. سيصلك حتما ، ولكنك تعجلت ، ولو لم تغتصبه، ولم ترتكب الذنب لكان قد وصل إليك حلالا لا شبهة فيه ولا إثم.

فإذا عدنا إلى قضية التوكل على الله ، ومايثيره البعض من خلط التوكل والتواكل، قلنا إن الله سبحانه وتعالى شاء فى قدره أن يبين لنا أن الأسباب لا تملكه .. إنه هو الذى قرر الأسباب وخلقها، وهو الذى وضع لها النتائج .. مشيئته هى النافذة، لكى تعرف وتؤمن أن قدر الله لا تملكه الأسباب .. يقول الله سبحانه وتعالى لكى تعرف أن الأسباب لا تلين .. فسأحرمك من أشياء تسببت فيها وتعبت، وذلك حتى لا تفهم أن عملك هو الذى

يرزقك .. سأجعلك تعمل عملا .. ويفشل، كأن تزرع الأرض وتسقيها وتعتنى بها، وتبذل فيها كل جهدك ، وتأخذ تلك الأسباب ثم يهلك المحصول .. ثم بعد ذلك يأتى لك رزقك من حيث لا تدرى ولا تحتسب .. وأمامنا الأمثلة كثيرة فى الدنيا.. فإذا كان هناك بلد مثلا لديه مساحة شاسعة من الأرض المزروعة المعتنى بها وجيدة المحصول .. ثم أتى إعصار أو فيضان، فأهلك كل هذا .. تصبح هذه وتلك لا تملك غذاء يومها، ولا ما يكفى قوت أبنائها .. ثم تسارع الدول الأخرى إلى نجدتها.. فيأتيها الرزق، قد أتاها من هذا المجال. وذلك حتى لا نفهم أن الأسباب وحدها هى التى تعطى .. وبعد ذلك يأتينا الرزق من مكان لم نكن نتوقعه ، كأن يظهر محصول وفير غير متوقع فى منطقة أخرى من نفس البلد!!

فالإنسان أمامه أمران ... أمر أن يعمل لكى يصل إلى الرزق .. وهذا أمر صريح، وآخر هو ألا يتكل على العمل ، ويتجاهل قدرة الله وقدره ، ولذلك يقال : الجوارح تعمل والقلوب تتوكل .. فالتوكل صفة القلوب.. وليس صفة الجوارح .. الجوارح مطلوب منها أن تعمل ، ولا أفهم كيف يمكن أن يتطرق إلى ذهن عاقل أن العمل يمكن أن يترك بحيث لا يؤدى بواسطة الجوارح ؟!! وأن يعطى الإنسان لنفسه صفة عدم العمل بحجة التوكل !!

لقد شرحت هذه المسألة بوضوح فى الحج .. فعند السعى مثلا .. قلت : هذا أب يترك امرأة ووليدها فى مكان ليس فيه السبب

الأول من أسباب الحياة .. وهو الماء !!! وعندما قالت له زوجته : أين تتركنا فى هذه الصحراء الجرداء التى ليس بها نقطة ماء واحدة ؟! هل أنت تفعل هذا بأمر الله .. أم بأمرك أنت ؟ فقال لها : إن ذلك بأمر الله .. قالت : إذن لا يضيعنا .. لهى آمنت أن مادام ذلك بأمر الله، ومادام ذلك أمرا ، فإن الله قد أعد لهم مخرجا..

ولكن هل منعها إيمانها ذلك حين عطش وليدها إسماعيل عليه السلام أن تذهب إلى الصفا والمروة لتبحث عن بعض المارة .. أو ظل.. أو طير تهتدى به إلى الماء ؟ .. لا يم يمنعها .. فقد ذهبت هاجر إلى الجبل من ناحية الصفا .. ومن ناحية المروة لتبحث عن الماء علّها تهتدى إليه ، وكان يكفيها مرة واحدة ، لكى تبرر لنفسها أنها عملت ، وأخذت بالأسباب لتهتدى إلى الماء، ولكنها اجتهدت فى ذلك سبعة أشواط ، وهو أقصى ما يمكن لمجهود امراة مثلها أن تفعله .. ثم تعبت، وربما لو لم تتعب لواصلت السعى .. إذن فهى آمنت بأن الله لا يضيعها، وأنها موجودة هنا بأمر الله ، ولكنها مع ذلك لم تترك العمل ، ولم تترك الأسباب ، وسعت بقدر الجهد.

ولقد أراد الله أن يبين لنا من هذا حكمتين .. فلو أنها وجدت الماء وهى تسعى.. لكانت هنا الأسباب وحدها تكفى، ولكن الله أراد أن يبين لنا أنه رغم اليقين بأن الله تعالى سيجد لهما مخرجا.. فإن السعى واجب .. والعمل واجب.

والحكمة الثانية .. إنها بعد أن قامت بهذا المجهود .. وجدت الماء تحت قدمى طفلها .. وكأن الله تعالى أراد أن يقول لها .. أنت سعيت وعملت ما فى جهدك ، وأنا لم أضيعك ، وأخرجت لك الماء بضربة من قدم طفل وليد .. ولكنها رغم ذلك لم تضيع الأسباب .. وسعت . ومن هنا فإن التوكل هو عمل القلب .. وليس عمل الجوارح .. والناس تأخذ التوكل ـ خطأ ـ على أنه عمل الجوارح.

● لماذا المعصية سهلة على الإنسان يفعلها كثيرا ولماذا الطاعة قاسية وشاقة عليه ؟!

●● **«وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين»** ألم يقل الله سبحانه وتعالى هذا .. لماذا ؟! لأن الذى يقبل على الطاعة يجد فيها مشقة كبيرة لأنها طاعة .. والشهوات يحبها الإنسان لأنها دعوة للانفلات من النهج الإسلامى، والطاعة تشد الإنسان إلى المنهج، والإنسان بطبيعته يحب ما يطلقه ويكره ما يقيده .. ولكن ليس هذا على إطلاقه، فعلى الإنسان أن يفكر .. على الإنسان أن ينظر إلى من قيده ؟! .. من قيد الإنسان ؟! إنه ربه عز وجل الذى أعطاه هذا الكون الكبير من حوله والذى أعطاه التكيف الكثير، فالله سبحانه وتعالى حينما حرّم على الإنسان أن يفعل أمرا ضد أحد فى المجتمع حرم بالمثل على المجتمع كله أن يفعل هذا الأمر ضد هذا الإنسان .

والطاعة شاقة على الإنسان وخاصة الصلاة ولهذا قال الله سبحانه

وتعالى : «**وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى**» ..
ولكن عيب الإنسان أنه لا يستحضر الجزاء على الطاعة وقت فعلها فلو أن الإنسان استحضر الجزاء على الطاعة وقت فعلها وجعل هذا وذاك إعاقة ما كانت هناك أدنى مشكلة على الإطلاق، فلو أن الإنسان استحضر الجزاء على المعصية عند الإقبال عليها وقارن بينها فأؤكد لك أنه لن يقبل على المعصية مطلقا . ولكن الإنسان عيبه أنه لا يعقل ذلك .

والإنسان المؤمن دائما إذا ما استحضر أمام تكيف الجزاء عليه ثوابا يقبل على الطاعة وعقاب يبعد عن المعصية وعلى ذلك يجب أن نعلم أنه لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، والرسول ﷺ يقول: «لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن» ومعنى ذلك هو الغفلة عن استحضار الجزاء عن التكيف إن ثوابا وإن عقابا . فإذا ما تأمل أى مؤمن بعقاب الآخرة .. وإن استحضر هذا الأمر أمامه وتأمله فلا يمكن أن يقبل على أى معصية .

***

وانتهى الحوار وتركت الداعية الإسلامى الكبير الشيخ الشعراوى فى صومعة الإيمان يقرأ القرآن الكريم فى خشوع وتبتل وكأن لسان حاله يقول :

قصدت الكافى بقلب صافى
كفانى الكافى .. ونعم الكافى .

محمود فوزى

الفهرس

صفحة

رقـــم الإيـــداع : ٩٣/٣٥٩٠

L.S.B.N : 977 - 264 - 154 - 2

طبع بمطابع دار المعارف

هذا الكتاب

مامعنى العلاج بالقرآن فى رأى الشيخ الشعراوى ؟! وهل القرآن حقا يشفى ؟! وأى الأمراض يشفيها ؟! وماذا عن الاستشفاء بعسل النحل وحبة البركة المقروء فيهما ؟! وماهى حقيقة زواج الجن بالإنس وعما يقال من أن الجن له علاقة بالعقم وعدم الزواج والوقيعة بين الزوجين ؟! .. وأين كان فضيلة الشيخ الشعراوى لحظة وقوع الزلزال وماذا فعل ؟! وما الفرق من وجهة نظره بين زلزال الدنيا وزلزال القيامة؟! وهل الابتلاء قرين المعصية؟! ومارأى الشعراوى فيما يتردد من أن الفنانات التائبات قد تلقين مساعدات مادية من إحدى المنظمات الإيرانية المعادية لمصر ؟ وادعاء إحدى المذيعات وفنانة كبيرة بأن اتصالات قد تمت بهما من أجل اعتزالهما

الجنيهات ؟! ومارأيه فى القتل الرحيم بدافع الشفقة ل

أقرته مؤخرا جمعية الأطباء البريطانيين؟! وماهو حك

العمل فى الفنادق التى تقدم خمورا ؟! .. وهل عقد

أم حرام ؟ وماهى حدود زينة المرأة خارج منزلها ؟! وم

التى يجب أن يكون عليها زى المرأة الإسلامى ؟!..

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها الداعية الإسلام

الشعراوى فى حواره مع الكاتب الصحفى المعروف م

بين يديك إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية.

الناشــر..